

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2585 Saturday/ Sunday 30-31 August 1997

مصافحة عراقية سعودية في معرض دمشق وبغداد تستورد اغذية عبر ميناء طرطوس

دمشق ـ «القدس العربي»:

شهد معرض دمشق التجاري الدولي امس «اول مصافحة رسمية» بين وزيرين عراقي وسعودي منذ ازمة الخليج عام 1990.

وتبادل وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح مع نظيره السعودي اسامة جعفر الفقيه حديثا باسما قصيرا اثناء لقاء عابر في المؤتمر الافتتاحي للمعرض التجاري الدولي في العاصمة السورية.

وفي اثناء ذلك مر وزير التجارة الكويتي الى جانب الوزير العراقي الا ان ايا منهما لم يتجه لمصافحة الاخر. وكان الوزيران جلسا في الصف الامامي اثناء افتتاح المؤتمر يفصلهما ستة وزراء اخرون.

وبينما اكد مسؤول سوري رفيع ان دمشق تكتفي في المرحلة الراهنة بتوثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية مع العراق، فقد تمنى وزير التجارة العراقي ان يكون ذلك مقدمة لعودة العلاقات الطبيعية كاملة بين البلدين.

ولاحظ المشاركون في معرض دمشق الاحتفاء الخاص الذي حظي به الوفد العراقي الذي يقوم باول زيارة من نوعها للعاصمة السورية منذ 17 عاما.

واكد الوزير العراقي ان بلاده ستبدأ استيراد بضائعها عبر ميناء طرطوس السوري الواقع على ساحل البحر المتوسط. وقال ان العراق سوف يستورد من فرنسا شحنة من السكر تقدر بـ50 الف طن، وذلك عبر ميناء طرطوس وسيتم نقلها برا عبر نقطة التنف الحدودية التي افتتحت حديثا بموافقة الأمم المتحدة.

واضاف انه اجتمع مع نائب رئيس الوزراء السوري للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين، ووزير الصناعة احمد نظام الدين، ووزير النقل مفيد عبد الكريم، اضافة الى وزير الاقتصاد الدكتور محمد العمادي. واضاف ان البحث تركز على زيادة التعاون والتكامل التجاري والاقتصادي بين سورية والعراق، كما جرى بحث سبل نقل السلع الغذائية من سورية وتصدير السلع السورية بموجب الفقرة 20 من القرار 687 الصادر عن مجلس الامن، وذلك عن طريق الحصول على الموافقة المسبقة.

وقال ان لجنة تابعة للامم المتحدة وشركة طويدز، ستصل للتمركز في نقطة الوليد الحدودية بين العراق وسورية للكشف على البضائع التي ستمر في هذا المعبر.

(تفاصيل ص 3)

وزير التجارة العراقي مهدي صالح يصافح نظيره السعودي اسامة الفقيه في معرض دمشق الجمعة (رويتر)

اولبرايت الى الشرق الاوسط في التاسع من سبتمبر

■ واشنطن ـ رويتر: قال جيمس روبن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الجمعة ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستغادر الولايات المتحدة يوم التاسع من ايلول (سبتمبر) لتبدأ اول رحلة تقوم بها للشرق الاوسط منذ تولت منصبها في كانون الثاني (يناير).

وستزور اولبرايت اسرائيل والاراضي الفلسطينية ومصر والاردن وسورية والمملكة العربية السعودية.

وترددت اولبرايت في زيارة المنطقة منذ تولت منصبها. وقال روبن انها راضية الان بتحقق تقدم في مجال الامن بين اسرائيل والفلسطينيين.

واضاف «سترى الوزيرة ما يمكن لها وللولايات المتحدة عمله لمعالجة ازمة الثقة التي قالت انها تعوق استئناف المفاوضات».

وقال زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ايهود باراك الجمعة ان الجولة المقبلة لاولبرايت تشكل «فرصة» للتوصل الى اتفاق على انسحاب اسرائيلي على مراحل من لبنان.

شامير: نتنياهو كاذب وأناني ولا عرب معتدلون إلا السادات

■ القدس ـ اف ب: وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير الجمعة في حديث تلفزيوني رئيس الحكومة الحالي بنيامين نتنياهو بانه «كاذب وانتهازي واناني».

واعتبر شامير (82 عاما) الذي ينتمي الى حزب الليكود برئاسة نتنياهو ان رئيس الوزراء «غير قادر على تنفيذ اي وعد لناخبيه». واتهمه بـ«التساهل ازاء ارض اسرائيل (اسرائيل الكبرى)» علما بان مجرد السماع بادنى تنازل يثير في الالم. وتابع شامير الذي يعد كتابا سياسيا ان «بيبي (نتنياهو) لا يملك اي مبدأ. انه هش يتنازل امام ادنى ضغط واحيانا يستسلم للهلع».

واشار شامير الى ان «لا عرب معتدلين باستثناء انور السادات» الرئيس المصري الراحل الذي وقع اتفاقية سلام مع اسرائيل العام 1979. وتابع «ان حياة البشر بالنسبة للعرب اقل قيمة بكثير مما هي لدى الشعب اليهودي، لذلك يجب دائما ان يكون السيف بجانبنا».

الأردن: قرار ملكي بحل البرلمان تمهيدا للانتخابات

■ عمان ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الاردنية الرسمية ان الملك حسين عاهل الاردن اصدر مرسوما الجمعة بحل البرلمان الشهر المقبل استعدادا للانتخابات المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويحل البرلمان يوم الاثنين المقبل الاول من ايلول (سبتمبر) ومن المقرر اجراء الانتخابات في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر). وانتخابات هذا العام هي اول انتخابات اردنية منذ ابرام عمان اتفاق سلام مع اسرائيل عام 1994 وتواجه مقاطعة من العديد من جماعات المعارضة الاردنية.

ودعت جماعة الاخوان المسلمين وجناحها السياسي جبهة العمل الاسلامي لمقاطعة الانتخابات احتجاجا على سياسات الحكومة التي يقولون انها همشت الهيئات التشريعية منذ انتخابات عام 1993.

تنويه

ورد خطأ في عدد الجمعة بان موسى كوسة آمر جهاز هيئة امن الجماهيرية الليبية قتل في عملية نفذتها «حركة الشهداء الاسلامية» اواخر الشهر الماضي، لكن كوسة لم يصب باي اذى، وانما قتل اثنان من حرسه، ولهذا اقتضى التنويه.

الجزائر: ذبح وحرق مائتي مدني بهجوم على مدخل العاصمة

■ الرايس (الجزائر) ـ اف ب: قتل اكثر من مئتي شخص ليل الخميس الجمعة في منطقة سيدي موسى عند المدخل الجنوبي للعاصمة الجزائرية، في اكبر مجزرة تسجل خلال خمس سنوات من النزاع الجزائري، كما افادت شهادات اولية للسكان.

وقد شاهد مصور لوكالة فرانس برس صباح الجمعة عشرات الجثث مكدسة في مكان واحد من احدى قرى المنطقة. وقدر عدد القتلى في هذه القرية بنحو مئة شخص.

وروى المصور ان «الجثث كانت مسجاة في ارض خلاء ومغلفة بالاغطية التي تخرج منها اذرع وسيقان. في حين كانت سيارات اسعاف تنتظر لنقلها».

واغلق عدد كبير من الجنود ورجال الشرطة منطقة المجزرة الواقعة بين قرية سيدي موسى الصغيرة وحي اوكاليبتوس الشعبي في ضاحية العاصمة. وحضرت الى مكان الحادث شخصيات مدنية وعسكرية رفيعة المستوى. وحاول قرويون غاضبون الحصول على معلومات عن الضحايا. وقال بعضهم ان حصيلة المجزرة تزيد كثيرا عما اعلن. وقد قتل بعض الضحايا بالرصاص والبعض الاخر ذبحا.

ولم تتوفر اي حصيلة رسمية على الفور.

وتأتي المجزرة الجديدة بعد سلسلة من الاعتداءات بالعبوات الناسفة وعمليات قتل المدنيين اوقعت اكثر من 225 قتيلا منذ الاحد الماضي حسب حصيلة غير نهائية.

وافاد بيان رسمي أن المجزرة التي استهدفت المدنيين قرب العاصمة الجزائرية ليل الخميس الجمعة اسفرت عن مقتل 98 شخصا وجرح 120 آخرين بينهم 30 في حال الخطر.

وكان شهود عيان اشاروا الى أن الحصيلة تتجاوز الـ200 قتيل.

وأوضح البيان الرسمي أن الجريمة ارتكبتها «عصابة ارهابية» وهو تعبير يشير عادة الى المجموعات الاسلامية المسلحة. وقتل الضحايا بالرصاص وبالسلاح الابيض او «احرقوا في منازلهم».

واضاف أن قوات الامن «تلاحق هذه العصابة من المجرمين»، وأن اجراءات امنية اضافية «تقررت لتوها» لضمان حماية السكان.

ووصف البيان المجزرة بانها «انتقام حاقد من الشعب»، موضحا أن الحكومة تنحني أمام ذكرى الضحايا.

ووقعت المجزرة في بضع قرى صغيرة عند المدخل الجنوبي للعاصمة الجزائرية.

وأفاد شهود عيان لمراسل وكالة فرانس برس أن ضحايا المجزرة التي ارتكبت في قرية الرايس عند المخرج الجنوبي للعاصمة الجزائرية - اكثر من 200 قتيل وفق السكان، و98 بحسب السلطات - قتل معظمهم ذبحا او احرقوا احياء.

وتمكن مراسلون من رؤية منازل محترقة كان الدخان لا يزال يتصاعد من بعضها، وقد ملأت الظروف الفارغة لطلقات رشاشات الكلاشنيكوف الشوارع. والتقى المراسل سكانا مذعورين شاهدوا نساء ورجالا ذبحوا تحت انظارهم.

قرنق يتعهد باستمرار الحرب ويرفض المفاوضات مع الخرطوم الا على اساس «ازالة الدولة الاسلامية»

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اكد زعيم متمردي جنوب السودان العقيد جون قرنق الجمعة قبل مغادرته جنوب افريقيا انه لن يجتمع مع الرئيس السوداني عمر حسن البشير الا في اطار «الايقاد» وعلى اساس اتفاقات عام 1994.

وصرح قرنق في مؤتمر صحافي في مطار جوهانسبورغ «ان بشير يريد فقط في الوقت الراهن بيع اتفاق داخلي (وقع في نيسان (ابريل) 1997 مع ست حركات من المتمردين) وهو بحاجة الى مصافحتي خدمة لمصالحه الذاتية».

واجتمع رئيس الجيش الشعبي لتحرير السودان امس الاول برئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا واعلن انه لن يشارك في المحادثات المقرر اجراؤها في بريتوريا مع الرئيسين السوداني والاوغندي يويري موسيفيني.

وتعهد قرنق بالاستمرار في الحرب مؤكدا «ان المتمردين سيدافعون عن مكاسبهم وسيوسعونها».

واضاف «طلبت من الرئيس مانديلا ان يقنع البشير بان يأخذ على محمل الجد عملية «ايقاد» ويوافق على الاعلان المبدئي للعام 1994». (وايقاد سلطة حكومية للتنمية تضم سبع دول من افريقيا الشرقية) وكان الرئيس السوداني اكد في مطلع تموز (يوليو) في نيروبي انه «يشعر بانه غير مرتبط» بهذا الاعلان الذي يعترف بالتعددية في البلاد ويستند الى «مسألتين اساسيتين»، ازالة الدولة الاسلامية وحق تقرير المصير، كما ذكر قرنق.

واكد رئيس الجيش الشعبي لتحرير السودان مجددا رفضه للاتفاقات التي ابرمتها ست حركات ووصفها بانها «مجموعات وهمية». واضاف ان هذه «الحيلة» هي مجرد «اتفاق داخلي للحكومة مع الحكومة وبواسطة الحكومة» يندرج في اطار «معايير ماضية لا تمس بعملية تحويل السودان الى بلد عربي واسلامي». واعتبر ان البشير يريد ان يحتفظ بوضع يده على جنوب السودان بسبب الاحتياطي النفطي فيه.

واخيرا اكد قرنق ان مسألة لقائه بالبشير في جنوب افريقيا غير واردة وندد بما وصفه بـ«فرضيات الصحافة» و«التضليل الاعلامي».

وفي 19 آب (اغسطس) الماضي، كان الرئيس مانديلا اعلن ان بلاده ستستضيف محادثات سلام بين السودانيين بحضور قرنق والبشير وموسيفيني واكد انه «على اتصال مع الزعماء المعنيين».

تركيا: اعتقال مئة اسلامي تظاهروا ضد اغلاق المدارس الاسلامية

انقرة ـ من عائشة اوغلو:

ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان الشرطة اوقفت نحو مئة شخص الجمعة في مدن تركية عدة خلال تظاهرات للاسلاميين كانوا يحتجون على اقرار قانون جديد ادى الى اغلاق الاقسام الثانوية في مدارس التعليم الديني الحكومية. وقد اوقف اكثر من 40 شخصا بينهم 10 نساء في بورصة (غرب) بعد صلاة الجمعة خلال اطلاقهم هتافات معادية للنظام العلماني التركي.

واوضحت الوكالة انه تم توقيف نحو 60 شخصا في قونية، المعقل القوي للاسلاميين في وسط البلاد، وفي ثلاث مدن في الشرق.

وقد تظاهر اكثر من ثلاثة آلاف متظاهر اسلامي قرب مسجد بايزيد، في الجزء الاوروبي من اسطنبول واطلقوا شعارات معادية للقانون التربوي الجديد فيما لم تتدخل الشرطة.

وكان البرلمان قد اقر في منتصف آب (اغسطس) هذا القانون المثير للجدل الذي يؤدي الى اغلاق الاقسام الثانوية في مئات المدارس المعروفة باسم «امام خطيب» والتي تخرج ائمة.

وتقدم بمشروع القانون هذا الائتلاف الحكومي المؤيد للعلمانية برئاسة رئيس الوزراء مسعود يلماظ الذي خلف رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان في حزيران (يونيو) الماضي.

لشبونة: بدء مفاوضات الصحراء الغربية

■ لشبونة ـ اف ب: بدأ ممثلو المغرب وجبهة بوليساريو الجمعة قرب لشبونة مفاوضاتهم «المباشرة والخاصة» حول الصحراء الغربية تحت رعاية وسيط الامم المتحدة جيمس بيكر وفي حضور مراقبين جزائريين وموريتانيين.

ويجري اللقاء في حصن ساو خولياو دا باررا المقر الرسمي لوزير الدفاع البرتغالي. وكانت اللقاءات الثلاثة الماضية (اثنان في لندن وواحد في البرتغال) قد فشلت في تحقيق اي تقدم نحو حل نهائي للنزاع الذي اندلع بعد انسحاب القوات الاسبانية من الصحراء الغربية في 1975. والخطوة الوحيدة التي تم تسجيلها تمثلت في موافقة الاطراف في 28 تموز (يوليو) في لندن على حل وسط اقترحته الامم المتحدة لتحديد الناخبين المدعوين للمشاركة في استفتاء حول تقرير المصير. ويلتزم الاطراف الصمت التام حول سير المفاوضات بطلب من وزير الخارجية الامريكي السابق.

ISSN 1358-3379
30
9 771358 337087

الكويت تنفي زيارة ولي عهدها الى ايران

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى متحدث رسمي كويتي امس وجود الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي عهد الكويت ورئيس وزرائها في ايران كما ذكرت وكالة الانباء الرسمية الايرانية في وقت سابق. وقال المتحدث الذي نقلت وكالة الانباء الكويتية الرسمية تصريحه «ان ولي العهد موجود حاليا في فترة نقاهة في لندن» بعد عملية جراحية اجريت له في ايار (مايو) الماضي.

وجاء هذا النفي ليثير حالة من البلبلة في الاوساط الكويتية، داخل الكويت وخارجها، خاصة ان خبر زيارة الشيخ سعد بثته وكالة الانباء الايرانية الرسمية يوم امس، عندما قالت ان الشيخ سعد يقوم حاليا بزيارة سياحية الى ايران، وانه زار الاربعاء والخميس مدينة برسيبوليس الاثرية وعددا من المواقع الاثرية الاخرى في جنوب غرب ايران، بينها آثار احد قصور الملك داريوس الاول. كما زار ايضا ضريح النبي دانيال الذي يقدسه الشيعة الايرانيون.

مصادر كويتية في لندن قالت لـ«القدس العربي» ان الشيخ سعد كان متواجدا في لندن حتى ظهر الثلاثاء الماضي حيث لبى دعوة غداء لاحد رجال المال الكويتيين، والتقى عددا من المواطنين مساء اليوم نفسه.

واشارت هذه المصادر الى ان الشيخ سعد ممنوع من السفر مسافات طويلة لاسباب طبية بحتة، واستغربت كيف تقع وكالة الانباء الايرانية الرسمية في هذا الخطأ.

وقالت المصادر نفسها ان الشيخ سعد قد يعود الى الكويت في شهر تشرين الثاني (اكتوبر) المقبل، حيث من المتوقع ان يجري تعديلا وزاريا على حكومته.

اسرائيل تسمح لأول مرة بنشر وثائق عن مفاعل ديمونة النووي

■ القدس ـ «القدس العربي»: نشرت اسرائيل للمرة الاولى وثائق رسمية تتعلق بمفاعلها النووي في «ديمونة». وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة الجمعة ان هذه الوثائق السرية التي سمحت الحكومة الاسرائيلية بنشرها وردت في المجلد الرابع عشر لما يسمى بـ«وثائق وشهادات عن السياسة الخارجية لدولة اسرائيل»، والذي صدر الجمعة عن «ارشيف الدولة».

وقالت الصحيفة ان الوثائق الرسمية التي تم نشرها عن فترة عام 1960 تضمنت للمرة الاولى نشر معلومات تتعلق بالمفاعل الذري الذي كانت اسرائيل شرعت باقامته في تلك الفترة في «ديمونة» بصحراء النقب.

ويتضح من هذه الوثائق ان الولايات المتحدة طلبت من اسرائيل في العام المذكور ايضاحات حول بناء المفاعل الذري في ديمونة، وان السفير الاسرائيلي في واشنطن كتب في كانون اول (ديسمبر) من نفس العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية في رسالة وجهها اليها بهذا الصدد انه يتعين على اسرائيل ان تقوم بجهود لطمأنة الامريكيين بتوضيح مفاده ان «المفاعل لن يكون جاهزا سوى بعد ثلاث سنوات، وهناك وقت كاف لتوضيح ما يحتاج للايضاح».

ويضيف السفير «ابرهام هيرمان» في حينه في رسالته «لا بد لنا في هذه الاثناء من ازالة الانطباع باننا قد وصلنا الى امتلاك سلاح ذري». وكان السفير الاسرائيلي «هيرمان» استدعي حسب ما اشارت اليه الوثائق الرسمية المنشورة حديثا للقاء عاجل مع وزير الخارجية الامريكي في حينه «كريستيان هيرتر» حيث قال الاخير للسفير «هيرمان» في لقائهما في التاسع من كانون اول (ديسمبر) 1960 انه بموجب معلومات وصلت من السفارة الامريكية في تل ابيب فان اسرائيل تقيم في صحراء النقب مفاعلا ذريا بطاقة توليد تصل حتى 300 ميغاواط، مطالبا باسم الحكومة الامريكية الحصول على ايضاحات من اسرائيل في هذا الخصوص.

(تفاصيل اخرى عن الوثائق ص 7)

مباحثات سرية لتسديد اسرائيل ديونا لايران مستحقة من زمن الشاه

■ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: قالت صحيفة (يديعوت احرونوت) الجمعة ان اسرائيل اتصلت سرا بروسيا من اجل تسوية ديون مستحقة لايران عليها بواسطة موسكو.

وذكرت الصحيفة ان الاقتراح تقدم به وزير البنى التحتية ارييل شارون خلال محادثات اجراها في موسكو في حزيران (يونيو) مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين. ويقضي الاقتراح بان تسدد موسكو المبالغ المستحقة لايران بحيث تصبح الدولة العبرية مدينة لروسيا وليس لايران.

وقالت الصحيفة ان الحكومة الاسرائيلية تجري في الاونة الاخيرة مداولات سرية حول امكانية تسديد الديون المستحقة لايران من عهد حكم شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي.

واستنادا الى الصحيفة نفسها فان اسرائيل كانت عام 1979، عندما قطعت العلاقات الدبلوماسية بينها وايران عقب الثورة الاسلامية، مدينة لنظام الشاه بمبلغ 650 مليون دولار هي عائدات شركة مختلطة لنقل النفط. وتتجاوز هذه الديون حاليا المليار دولار نظرا للتضخم وتراكم الفوائد.

ويعتبر شارون وفق ما جاء في الصحيفة ان تسوية هذا الملف المالي مع ايران شرط مسبق لاعادة العلاقات بين البلدين.

واضافت الصحيفة ان فكرة تكليف الحكومة الروسية بالتوسط بين الجانبين (اسرائيل وايران) في قضية الديون الايرانية المستحقة على تل ابيب اثيرت ايضا ضمن قنوات حكومية سرية على حد قول الصحيفة.

ويقول الايرانيون ان اسرائيل مدينة لهم بمبالغ تصل في الاصل الى نحو 650 مليون دولار وذلك كعائدات شراكة في ملكية شركة «خط انبوب النفط ايلات ـ عسقلان» عملت لغاية الاطاحة بنظام شاه ايران السابق في طهران في شباط (فبراير) عام 1979 وكثمن لنفط زودت ايران اسرائيل به لغاية تلك الفترة، غير ان جهات مختلفة تقول ان حجم هذه الديون تضاعف مع مرور الزمن، وانه قد يصل الان الى اكثر من مليار دولار.

غير ان الحديث عن توسيط روسيا في هذه القضية يأتي كما تقول الصحيفة في ظل اتصالات يجريها شارون ومدير عام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي افيغدور ليبرمان مع السلطات الروسية حول امكانية قيام روسيا بتزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي، وان هناك صلة مباشرة حسب ما تقول مصادر سياسية مطلعة بين القضيتين. وكان ملف فضيحة «ايرانغيت» في الولايات المتحدة كشف ان ارييل شارون الذي كان وزيرا للدفاع عند انتصار الثورة الاسلامية في ايران، قام بدور بارز في بيع اسلحة امريكية الى ايران التي كانت تخوض حربا ضد العراق.

وقد أعربت اسرائيل بعد انتخاب محمد خاتمي رئيسا للجمهورية الاسلامية في ايران في ايار (مايو) الماضي عن املها في ان يعمل الرئيس الجديد على فتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين.

بعد اعتقال سيدتين على خلفية اتهامهما بالتجسس لدمشق وبغداد
عودة «حرب الجواسيس» بين اسرائيل والدول العربية الى واجهة الاحداث

القدس ـ «القدس العربي»ـ

من ماجد عبد الهادي:

باعتقال اسرائيل لسيدتين عربيتين، احداهما سورية من هضبة الجولان، والأخرى فلسطينية من مدينة عكا، خلال اسبوع واحد فقط على خلفية اتهامهما بالتجسس لحساب دمشق وبغداد على التوالي، عادت «حرب الجواسيس» الى واجهة الاحداث في المنطقة، لتثير تساؤلا بالغ الحساسية حول ما اذا كان الهدف من اشعالها هو التمهيد لـ«صفقات تبادل» لا تزال في الظل، أم تسخين الوضع السياسي لاخراجه من حالة الجمود التي كان فرضها صعود الائتلاف اليميني ـ الديني بزعامة بنيامين نتنياهو الى سدة الحكم في تل أبيب قبل حوالي 15 شهرا.

واذ يبدو من غير الواضح، الى الآن، مدى الارتباط بين السعي الى تسليط الضوء على هذا الشكل الجديد ـ القديم للصراع العربي ـ الاسرائيلي، وبين المأزق الصعب الذي تمر فيه العملية السلمية، فان الاسرائيليين لم يترددوا في استحضار قضية جاسوسهم المعتقل لدى مصر عزام عزام، لتقترن بقضيتي التجسس الجديدتين.

وكانت الشرطة الاسرائيلية وقوات حرس الحدود اقتحمتا بلدة «مجدل شمس» في هضبة الجولان المحتلة ليلة الاثنين الماضي، واعتقلت الطالبة في جامعة دمشق الهام ابو صالح من منزل والديها، بتهمة التجسس لحساب المخابرات السورية، بعد ان كانت ألقت القبض قبل ذلك بأسبوع واحد فقط على الفلسطينية نادية فودة، بتهمة التجسس لحساب مصر، ثم تراجعت عن التهمة الخميس الماضي لتعلن ان نادية متهمة بالتجسس لحساب العراق.

وفيما عمد التليفزيون الاسرائيلي فور الاعلان عن نبأ اعتقال السيدتين مساء الثلاثاء الى الكشف عن ان سجان المعتقلة فودة هو شقيق الجاسوس عزام، اعتبر المراقبون ذلك رسالة شديدة الوضوح تعكس هدف اسرائيل من اشعال «حرب الجواسيس». لكن مصدرا أمنيا رفيع المستوى عاد واعلن الخميس ان التهمة التي يوجهها جهاز الأمن العام الى فودة ليست التجسس لحساب مصر، بل التجسس لحساب العراق!! وفي السياق ذاته، ربط المراقبون أيضا بين اعتقال الطالبة السورية الهام أبو صالح، وبين رفض الرئيس السوري حافظ الأسد في وقت سابق طلبا حمله اليه بعض اعضاء وفد «فلسطينيي 48» الذين زاروا دمشق، لتسليم اسرائيل رفات الجاسوس ايلي كوهين التي اعدمته دمشق قبل اكثر من ثلاثين عاما.

ولم يمر وقت طويل، حتى أعلنت تل ابيب صراحة، عن سعيها الى «صفقة تبادل أسرى» مع دمشق. ففي نبأ نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الجمعة، اقترح «رئيس جمعية الجنود الدروز المسرحين من الخدمة» في الجيش الاسرائيلي ـ أيوب قارة على رئيس الحكومة ووزير الدفاع اجراء عملية تبادل يتم بموجبها اطلاق سراح الهام أبو صالح، مقابل ان تعيد سورية الى اسرائيل رفات ثلاثة من جنود الأخيرة، كانت فقدتهم في معركة «السلطان يعقوب» عام 1982.

يشار هنا الى ان وسائل الاعلام الاسرائيلية ركزت بشكل لافت للانتباه خلال الاسابيع التي سبقت اعتقال فودة وأبو صالح، على قضية استعادة رفات الجنود المفقودين، ونشرت الصحف العبرية الى حد نقل تصريحات لحاخام يهودي من أصل سوري يشكك فيها بمقتل هؤلاء الجنود، ويقول انه حين كان في دمشق، وطلبت منه السلطات السورية المشاركة بدفنهم، لاحظ ان التوابيت لا تحوي جثثا، بل اشياء أخرى ثقيلة لم يستطع تحديد ماهيتها، ثم سرعان ما اكتشف بعد أيام ان هذه التوابيت اختفت من القبر الذي دفنت فيه، على حد زعمه.

وحيث يتضح، استنادا الى كل ذلك، ان قضية اعتقال السيدتين فودة وأبو صالح لها ابعادها غير المعلنة لجهة محاولة اسرائيل انقاذ جنودها وجواسيسها في الدول العربية، فان تفجير هذه القضية عشية الجولة الأولى التي ستقوم بها وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت في المنطقة، يطرح تساؤلات بشأن وجود أهداف سياسية أخرى ذات ارتباط وثيق يحققه الموقف الاسرائيلي من الجهود الرامية لانقاذ عملية السلام.

ولعل ما يؤكد مثل هذا الاستنتاج لدى المراقبين السياسيين في القدس المحتلة، ان اسرائيل عملت أخيرا على توسيع رقعة «حرب الجواسيس» لتطال السلطات الوطنية الفلسطينية، بعد ان طالت كل من مصر وسورية والعراق. حيث كشفت الصحف العبرية عن اتهام «فلسطيني عمل لصالح المخابرات الاسرائيلية» بالتجسس واجراء اتصالات مع عميل اجنبي، والتخطيط للقيام بجريمة. واشارت الى ان المحكمة المركزية في حيفا وافقت على نشر ما ورد في لائحة الاتهام دون نشر اسم المتهم، أو اية تفاصيل تكشف هويته. كما أوضحت ان المتهم «أقام في مطلع العام الجاري اتصالات مع مسؤول رفيع المستوى في المجلس المركزي لمنظمة التحرير (عرض نفسه كمقرب من الرئيس ياسر عرفات) وعمل منذ ذلك الحين وحتى اعتقاله قبل ثلاثة أشهر ضد دولة اسرائيل، وجمع معلومات عن أشخاص يتهمون بالتعاون مع المخابرات الاسرائيلية، ونقل هذه المعلومات الى المسؤول الفلسطيني في لقاءات كانا يعقدانها مرة كل اسبوعين».

سعر النسخة ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl.. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

طالبان تتهم ايران بتدريب افغان للقيام بعمليات تخريبية

■ اسلام اباد - رويتر: قالت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان حركة طالبان اتهمت ايران الجمعة بتسليح وتدريب افغان للقيام بعمليات تخريب في افغانستان.

ونقلت الوكالة عن سيد محمد حقاني المتحدث باسم طالبان والذي يتخذ من قندهار مقرا له قوله ان طالبان ضبطت متفجرات ومعدات ايرانية مخبأة في اكياس اسمنت عند الحدود بين ايران وافغانستان في اقليم نيمروز الخميس.

وصرح حقاني بان الهدف كان استخدام هذه المادة لتفجير مبان وجسور «لاراقة مزيد من الدماء في افغانستان» بناء على تعليمات الحكومة الايرانية.

واردف قائلا «ننبه ايران مرة اخرى الى ضرورة الكف عن تدخلها ووقف مساعدة للمعارضة عسكريا».

واتهم حقاني طهران بادارة معسكرات تدريب لمقاتلي المعارضة على اراضيها وارسالهم مرة اخرى الى افغانستان.

وتقول مصادر رسمية في طالبان ان الحركة تحتجز ايرانيين على الاقل اسروا خلال معارك.

ولم تخف ايران التي يغلب عليها الشيعة عدم ثقتها في متشددي حركة طالبان التي يغلب عليها السنة والذين وصلوا الى كابول منذ 11 شهرا.

ومازالت طهران تعترف بالرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني رئيسا للحكومة الشرعية في افغانستان ولكنها تنفي تقديم مساعدات عسكرية لمعارضي طالبان ومن بينهم ميليشيا حزب الوحدة الشيعي.

وتتهم جماعات المعارضة باكستان المجاورة بانشاء حركة طالبان ودعمها. واعترفت باكستان وبعدها السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة بحكومة طالبان في ايار (مايو) ولكنها تنفي رعاية تلك الميليشيا الاسلامية.

نواز شريف يهدي زعماء الهند ثمار المنغة لتخفيف حدة التوتر

■ نيودلهي - ا ف ب: يسعى رئيس الوزراء الباكستاني نواز شرف الى تلطيف اجواء العلاقات الصعبة بين الهند وباكستان على طريقته الخاصة ويقوم بارسال الهدايا من ثمار المنغة الشهية الى السياسيين في الهند.

فقد تلقى الزعيم الهندوسي رئيس الوزراء السابق اتال بهاري فاجبايس عددا من صناديق المنغة من شريف لمناسبة الذكرى الخمسين لاستقلال الهند في 15 اب (اغسطس) الماضي.

وقال مسؤول شيوعي هندي وهو مقام الدين فاروقي، الذي تلقى ايضا هدية مماثلة من الثمار، ان نواز شريف يسعى على الارجح الى اقامة علاقات شخصية مع المسؤولين السياسيين الهنود.

واشارت صحيفة «تايمز اوف انديا» الى ان ثمار المنغة ارسلت ايضا الى الرئيس الهندي نارايانان والى نائبه كريشان كانت وكذلك الى رئيس الوزراء كومار غوجرال وعدد اخر من كبار السياسيين.

وكانت اندلعت مواجهات دامية بالمدفعية نهاية الاسبوع الماضي على حدود البلدين اللذين خاضا ثلاثة حروب منذ استقلالهما عام 1947.

اغا يطلب لقاء البابا «لاراحة ضميره» قبل تسليمه لبلده

■ روما - رويتر: طلب محمد علي اغا التركي الذي اطلق الرصاص على البابا يوحنا بولس الثاني في عام 1981 عقد اجتماع خاص مع البابا «لاراحة ضميره» قبل تسليمه المحتمل لبلده.

وتقدم اغا الذي يمضي عقوبة السجن مدى الحياة لاطلاقه الرصاص على البابا في ميدان القديس بطرس في واحدة من اكثر جرائم القرن العشرين غموضا بهذا الطلب في رسالة خطية الى صحافي بجريدة «ال تمبو» التي تصدر في روما.

ونشرت الصحيفة الرسالة الخميس وأكدت مارينا ماجيستريلي محامية اغا صحة الرسالة في مكالمة هاتفية مع رويترز.

وكتب اغا في رسالته التي تحمل تاريخ 19 اب (اغسطس) «اود ان اعقد اجتماعا خاصا يستغرق 15 أو 20 دقيقة (مع البابا) لكي أريح ضميري».

وأضاف «وبهذه الطريقة يمكننا تبديد الشكوك والغيمة والأكاذيب - حتى يمكن للبابا ولي ان تخلد مشاعرنا الاخوية أمام الله».

وقال «وبهذه الطريقة اعود الى تركيا في سلام مع ضميري المستريح حتى وان كنت في السجن...».

وأجرى البابا واغا محادثات خاصة في احد سجون روما بعد ان اطلق التركي الرصاص على البابا وكاد يقتله يوم 13 ايار (مايو) عام 1981. ولم يكشف النقاب ابدا عما دار في المحادثات التي جرت بينهما.

وفي الشهر الماضي قالت محامية اغا انه وافق على تسليمه لبلاده. واغا مطلوب القبض عليه في تركيا لقتله الصحفي التركي عبدي ابقجي في عام 1978.

القاء قنابل على مكاتب صحيفة وحزب موالين لبلافسيتش

هولبروك: نفوذ «الفاشيين الصرب» يتراجع في البوسنة

■ واشنطن - توزلا - اف ب: اعتبر ريتشارد هولبروك مساعد وزير الخارجية الامريكي سابقا امس الخميس ان «الفاشيين الصرب (...) يتراجعون» في البوسنة مطلقا هذا التعبير على المتطرفين الصرب في البوسنة الموالين لزعيم الصرب السابق رادوفان كارادجيتش.

وقال هولبروك ردا على سؤال لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية «للمرة الاولى خلال السنوات الست الماضية، انفصل عدد كبير من الصرب البوسنيين» عن رادوفان كارادجيتش للانضمام الى رئيسة جمهورية صرب البوسنة، معلنة من طرف واحد في البوسنة والهرسك، بيليانا بلاسفيتش.

يذكر ان صراعا على السلطة يدور حاليا بين كارادجيتش الذي لجأ الى بالي بالقرب من ساراييفو، وبين بلاسفيتش التي تقيم في بانيالوكا.

ويرفض كارادجيتش وانصاره اتفاقات دايتون للسلام الموقعة في كانون الاول (ديسمبر) 1995 والتي وضعت حدا للحرب في يوغوسلافيا السابقة (من 1992 الى 1995). وكان ريتشارد هولبروك احد مهندسي هذه الاتفاقات.

واوضح هولبروك ان «القبضة الحديد لجماعة بالي (...) تزعزعت بالانقسام داخل صفوف الصرب».

واكد من جهة اخرى ان المخاطر التي تواجهها حاليا قوات حفظ الاستقرار التابعة للحلف الاطلسي «ضعيفة جدا». واضاف ان البوسنة «ليست فيتنام او الصومال».

وتابع قائلا ان سلوبودان ميلوسيفيتش ما زال «شخصية رئيسية» في تطور الوضع في البوسنة و«انه من الضروري جدا» ان يفهم الرئيس الصربي «ان الولايات المتحدة تنتظر» منه تطبيق اتفاقات دايتون وان «من واجبه» ان يفعل ذلك.

واوضح هولبروك ان الموفد الامريكي الى يوغوسلافيا السابقة روبرت غيلبارد سيسلم هذه الرسالة اليوم الجمعة الى الرئيس الصربي.

يذكر ان هولبروك كلف مؤخرا القيام بمهمة في قبرص من قبل الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وهو ما زال مع ذلك يتابع عن قرب الوضع في البوسنة التي زارها مطلع شهر اب (اغسطس).

من جهة اخرى علم لدى الامم المتحدة الجمعة أن انفجارين وقعا ليل الخميس الجمعة في دوبوج بشمال شرق البوسنة والحقا اضرارا بمكاتب صحيفة وحزب موالين لرئيسة الجمهورية الصربية البوسنية بيليانا بلافسيتش.

واوضح المصدر ان قنبلة يدوية القيت على مكاتب صحيفة «الترناتيفا» فيما انفجرت قنبلة في المبنى الذي يؤوي مكاتب الحزب الاشتراكي المعارض.

واضاف المتحدث باسم شرطة الامم المتحدة ان احدا لم يصب باذى ولكن الاضرار المادية كبيرة.

وكان الرئيس المحلي للحزب الاشتراكي تيهومير غليكوريك ومدير صحيفة «الترناتيفا» ميلوفان ستانكوفيتش، النائب في الحزب ذاته، بين الاشخاص السبعة الذين اوقفتهم الاربعاء الشرطة الموالية لبالي بتهمة المشاركة في عملية الاستيلاء على جهاز للبث التلفزيوني في دوجي نجيفي بالقرب من دوبوج.

واكدت شرطة الامم المتحدة ان ستانكوفيتش افرج عنه ولكنها تجهل مصير غليكوريتش.

وادى الصراع للسيطرة على وسائل الاعلام ومراكز الشرطة في الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) بين الصرب المتشددين في بالي وادارة بلافسيتش في بانيا لوكا، الى تظاهرات عنيفة في برتشكو امس الخميس. واحتشدت ايضا امس الخميس، جماهير غفيرة في دوبوج وكذلك في بييلينا، في اقصى شمال شرقي البوسنة.

وكانت متحدثة باسم الامم المتحدة اعلنت الجمعة ان الوضع «هادئ» تماما» في برتشكو بعد التظاهرات العنيفة التي جرت الخميس ضد الجنود ورجال الشرطة الاجانب.

وقالت المتحدثة باسم قوة الشرطة التابعة للامم المتحدة كاثير لادون «كل شيء هادئ تماما». ليس هناك تجمعات في الشوارع ويمكن القول انه يوم عادي».

اضافت لادون ان عناصر قوة حفظ الاستقرار التابعة لحلف شمال الاطلسي (سفور) موجودون فقط عند مدخل الجسر (الذي يعلو نهر الساف ويصل البلاد بكرواتيا) وهم موجودون هناك بشكل دائم اصلا».

وتابعت تقول انه تشاهد ايضا دوريات للشرطة الصربية «على عكس يوم الخميس».

وقالت لادون «نأمل في ان تتعاون السلطات المحلية معنا لابقاء السكان تحت السيطرة والمحافظة على الامن والنظام في شوارع برتشكو».

واعلن متحدث اخر باسم شرطة الامم المتحدة انه جرى نهار الخميس وخلال ليل الجمعة اجلاء نحو 90 شخصا، اي معظم قوة شرطة الامم المتحدة في وسط برتشكو، من المدينة التي شهدت تظاهرات عنيفة معادية للاجانب.

واوضح الناطق ان قوة سفور شاركت في عملية الاجلاء. وكان هناك نحو 200 عنصر من الشرطة في برتشكو ومحيطها امس الاول.

واشار الى ان المتظاهرين نهبوا مقرات الشرطة الدولية ودمروا نحو اربعين من سياراتها.

واكد ان الهدوء عاد امس الى شوارع برتشكو حيث تفرق الحشد المعادي للشرطة والجنود الاجانب بعدما استمرت التظاهرات طوال ليلة امس.

روسيا وارمينيا توقعان معاهدة دفاع وصداقة

■ موسكو - ا ف ب: وقع الرئيسان الروسي بوريس يلتسين والارمني ليفون تير - بتروسيان معاهدة صداقة وصفت بـ«التاريخية»، تنص على مساعدة متبادلة في حال تعرض احد الطرفين الموقعين لتهديد عسكري.

وجاء في نص المعاهدة الذي اوردته وكالة «ايتار - تاس» ان «معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة» التي تم توقيعها في الكرملين تقضي بـ«التعاون في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية والثقافية وغيرها».

وتقضي المعاهدة خصوصا بـ«الدفاع المشترك» في حال اعتبر احد البلدين الموقعين «انه مهدد بعدوان مسلح».

وتعتزم روسيا نشر حرس حدود على الحدود الارمينية الايرانية والارمينية التركية.

وتنص معاهدة الكرملين ايضا على توقيع اتفاقات لاحقة حول «المراقبة المشتركة لحدود ارمينيا مع الدول غير الاعضاء في مجموعة الدول المستقلة». وتضم هذه المجموعة جمهوريات الاتحاد السوفياتي باستثناء دول البلطيق الثلاث.

وتتعهد روسيا وارمينيا ايضا بـ«استخدام مشترك لمنشآتهما العسكرية، في حال تهديد للامن في اراضي اي منهما.

الى ذلك تريد موسكو ويريفان تطوير علاقاتهما في مجالات النقل والاتصالات والمعلوماتية وفي قطاع الطاقة.

وقد وقع الرئيسان هذه المعاهدة التي ينبغي ان يصادق عليها برلمانا البلدين لفترة 25 سنة، على ان يتم تمديد العمل بها كل عشر سنوات اذا لم يبد اي طرف رغبة في تعليقها.

وكان تير - بتروسيان بدأ امس الخميس زيارة الى موسكو لثلاثة ايام، التقى خلالها النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي اناتولي تشوبايس.

وبعد اجتماعه مع يلتسين من المقرر ان يلتقي رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ووزير الدفاع ايغور سرغييف ورئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف ومدير شركة الغاز الروسية الكبرى «غازبروم» ريم فياخيريف.

يشار الى ان حجم المبادلات التجارية بين البلدين بلغ 220 مليون دولار في العام 1996.

وكان اخر اجتماع بين يلتسين وتير - بتروسيان تم في 29 اذار (مارس) الماضي تناول خصوصا النزاع في ناغورني كاراباخ المنطقة الاذربيجانية ذات الغالبية الارمنية. وكانت روسيا نجحت في مهمة وساطة اسفرت عن وقف اطلاق نار ما زال ساريا منذ ثلاث سنوات.

سيهانوك يعود الى كمبوديا ويدعو لوقف القتال



رئيسا وزراء كمبوديا، هون سين (يمين) واونغ هيوت (وسط) يستقبلان الملك سيهانوك لدى عودته امس من الصين (رويتر)

■ بكين - بانكوك - وكالات: وصل الملك الكمبودي نورودوم سيهانوك الجمعة الى سيام ريب (شمال كمبوديا) عائدا الى بلاده بعد غياب دام ستة اشهر.

وكان في استقبال الملك الذي ترافقه زوجته وفد من المسؤولين الحكوميين على رأسهم رئيس الوزراء الأول الجديد اونغ هيوت والرجل القوي حاليا في كمبوديا رئيس الوزراء الثاني هون سين الى جانب شيا سيم الذي تسلم رئاسة الدولة بالوكالة أثناء غياب الملك سيهانوك.

ولدى نزوله من الطائرة لقي الملك ترحيبا وحفاوة من الاف الأشخاص الذين جاءوا الى المطار الدولي في سيام ريب لاستقباله.

واحتشد مئات القرويين والفلاحين على الطريق بين المطار ومقر اقامة الملك في سيام ريب حيث من المقرر ان يقيم شهرين على الأقل للمشاركة في احتفالات بوذية من أجل عودة السلام الى البلاد.

وفي بيان نشر قبل مغادرته بكين، اراد العاهل الكمبودي البالغ من العمر 74 عاما ان يؤكد بحزم على دوره السلمي المحايد لكنه اوضح ايضا ان وضعه الدستوري يمنعه من الدخول في مواجهة مفتوحة مع رجل كمبوديا القوي هون سين.

ودعا سيهانوك في بيانه جميع الفئات المتحاربة في كمبوديا الى وقف اطلاق النار لكنه رفض دعوات تطالبه بالتنازل عن العرش ليتزعم المعارضة لحكم هون سين.

وقال سيهانوك «ما يمكنني بل ما يتعين علي ان افعله هو ان اناشد هون سين وجميع الفرقاء والاحزاب والجيوش ان يلتزموا في اقرب وقت ممكن بوقف شامل لاطلاق النار وان يستخدموا فقط الوسائل السلمية غير العنيفة لتسوية المسائل المأساوية التي تثير الانقسام بيننا بطريقة عادلة».

وكثيرا ما قال سيهانوك الذي كان يعيش في بكين منذ شباط (فبراير) لتلقي علاج طبي انه سيعود الى كمبوديا هذا الشهر ويعتزم الاقامة في بلدة سيم ريب بشمال غربي كمبوديا.

وقال سيهانوك في بيانه انه تلقى دعوات قوية للتأييد من مواطنين كمبوديين يعارضون رئيس الوزراء الثاني هون سين الذي استولى على السلطة في بنوم بنه أوائل الشهر الماضي.

وأضاف انه كملك دستوري فانه ليس له الحق في ان يدين الحكومة على حين ان التنازل عن العرش سيعني التخلي عن شعبه في وقت يحتاجونه فيه.

وقبيل عودة سيهانوك حدث هدوء امس الاول في القتال بين القوات الموالية لهون سين والمقاتلين الموالين للامير راناريده الذين يتحصنون في التلال الواقعة في شمال غرب كمبوديا.

وقال محللون سياسيون في بنوم بنه انه سيتعين على سيهانوك ان ينهج طريقا حذرا بين الفئات المتصارعة في كمبوديا لكي ينجح في مسعاه لاحلال السلام والمصالحة.

من جهة أخرى قدمت الحكومة التايلاندية شكوى رسمية الى كمبوديا بعد ان قتل أحد جنودها وجرح اخران في وقت سابق من هذا الاسبوع عندما سقطت قذائف اطلقتها قوات الحكومة الكمبودية في الاراضي التايلاندية.

وقالت مذكرة خطية من السفارة التايلاندية في بنوم بنه وحصلت رويتر على نسخة منها الجمعة ان الحادث يمثل انتهاكا لوحدة أراضي تايلاند وإذا تكرر فستكون لها انطباعات على العلاقات بين البلدين.

وأضافت المذكرة ان اربع قذائف مدفعية اطلقتها القوات الحكومية مساء الاربعاء انفجرت في الأراضي التايلاندية على بعد 50 مترا من الحدود التايلاندية الكمبودية عند قرية تشونغ تشوم.

وقتلت القذائف رجلا وجرحت اخرين والحقت اضرارا بعربة تابعة للجيش التايلاندي.

ووقع الحادث اثناء مهاجمة القوات الحكومية الكمبودية المقاتلين الموالين لرئيس الوزراء الأول المخلوع الامير نورودوم راناريده حول بلدة اوسماتش الواقعة في جنوب غربي الحدود الكمبودية.

واشنطن ترحل عددا قياسيا من المهاجرين

مظاهرات احتجاج على قانون ينهي امتيازات الأقليات في ولاية كاليفورنيا

واشنطن - «القدس العربي»:

تظاهر الاف الامريكيين الخميس على جسر «غولدن غيت» في سان فرانسيسكو احتجاجا على قانون اعتمدته ولاية كاليفورنيا، في استفتاء جرى العام الماضي، ينهي امتيازات للاقليات في مجالي الوظائف والتربية.

وسار على رأس التظاهرة القس الاسود جيسي جاكسون ورئيس بلدية سان فرانسيسكو الاسود ويلي براون.

ويطالب المتظاهرون بان تلغي المحكمة العليا قانونا يعرف باسم القانون 209 كانت كاليفورنيا اعتمدته بعد استفتاء في العام 1996.

وينص القانون 209 على الغاء سياسة توفير الامتيازات للاقليات والنساء.

ويرى مؤيدو القانون انه ينهي «تمييزا» رسميا ترعاه الدولة بين المواطنين، في حين يرى المعارضون ان القانون ليس سوى تعويض عما لحق بالاقليات من تمييز اجتماعي واقتصادي في الولايات المتحدة.

واستنادا الى الاتحاد الامريكي للحريات المدنية فان هناك 23 ولاية اخرى تتجه الى سياسات مماثلة تنهي امتيازات الاقلية لكنها بانتظار ما ستقرره المحكمة العليا.

وسيدخل القانون الجديد حيز التنفيذ في كاليفورنيا خلال الأيام المقبلة لكن اتحاد الحريات المدنية سيتقدم بطعن امام المحكمة العليا لتبطل قرارا من محكمة الاستئناف يعتبر القانون الجديد دستوريا.

من جهة أخرى قالت ادارة الهجرة والجنسية الخميس ان الولايات المتحدة قامت بترحيل عدد قياسي من المهاجرين الذين وصلوا الى البلاد بطريقة غير قانونية منذ بدء السنة المالية الحالية وان نصفهم تقريبا كان له سجل اجرامي.

واضافت الادارة ان اجراءات اكثر سرعة بمقتضى قانون جديد للهجرة مكنتها من ترحيل 75743 مهاجرا غير قانوني من خلال عملية الترحيل الرسمية حتى حزيران (يونيو) من السنة المالية 1997 التي تنتهي في الثلاثين من ايلول (سبتمبر). وجاء ثلاثة ارباع أولئك الذي جرى ترحيلهم من المكسيك.

وزادت عمليات الترحيل من نيسان (ابريل) حتى حزيران (يونيو) بنسبة 50 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت ادارة الهجرة انها كانت حددت هدفا لترحيل 93 ألف مهاجر في السنة المالية 1997 باكملها لكنها تتوقع ان تتجاوز هذا الرقم.

ولا تشمل هذه الارقام اكثر من مليون شخص يعادون عند حدود الولايات المتحدة. وبالاضافة الى هذا فان مسؤولي الهجرة يلقون القبض على عشرات الالوف من المهاجرين داخل الولايات المتحدة كل عام لكنهم يغادرون دون ان يمروا بعملية الترحيل الرسمية.

ورحلت ادارة الهجرة نحو 60 الف مهاجر غير قانوني دون اجراءات رسمية اثناء السنة المالية 1997.

لندن تدعو «شين فين» للمشاركة في مفاوضات حول مستقبل ايرلندا الشمالية

بلفاست - من مارتن كولي:

دعت الحكومة البريطانية الجمعة الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي (شين فين) للانضمام الى محادثات متعددة الاطراف بشأن مستقبل ايرلندا الشمالية.

وجاء هذا التصريح التاريخي الذي اعلنته الوزيرة البريطانية لشؤون ايرلندا مو مولام في مؤتمر صحافي في بلفاست بعد اقل من ستة اسابيع من اعلان منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي وقفا جديدا لاطلاق النار منهية حملة تفجيرات أصابت ايرلندا الشمالية وبريطانيا على حد سواء.

وقالت مولام «استنادا الى معلومات موجودة لدينا في الوقت الراهن اعتقد انه تم الالتزام بوقف تام لاطلاق النار. فقد توقف الاستهداف النشط».

وأضافت انه نظرا الى الغياب الملحوظ لانشطة الجيش الجمهوري الايرلندي فانها قررت ان شين فين اوفي بالتزاماته للمشاركة في المحادثات المقرر ان تبدأ في 15 سبتمبر ايلول المقبل.

ولكنها اشارت الى ان شين فين يتعين ان يوقع على مبادئ نبذ العنف التي وضعت خلال محادثات اجراها جورج ميتشل وهو عضو سابق بمجلس الشيوخ الامريكي.

وقالت مولام «الطريق لن يكون سهلا. ستكون هناك خلافات في وجهات النظر على مائدة المفاوضات. ومع ذلك اثق ان هناك الان خطوة الى الامام».

ولم تشرك الحكومة البريطانية شين فين في محادثات سياسية منذ علم 1921 عندما استقلت بقية اراضي ايرلندا.

ووصفت مولام قرار امس بانه «خطوة بالغة الاهمية» في اطار محاولة لانهاء العنف. ويبدو ان تصريح مولام من شأنه اثارة رد فعل عنيف من جانب البروتستانت الذين يرغبون في ابقاء سيادة بريطانيا على ايرلندا الشمالية.

واجتمع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لمدة ساعة ونصف الساعة مع ديفيد تريمبل زعيم اكبر تجمع سياسي بروتستانتي في المنطقة الخميس. وقال تريمبل بعد الاجتماع «شين فين لم يلتزم حتى الان بالسبل السلمية الخالصة».

ويشك انصار توحيد ايرلندا في ان يكون التفاوض مع شين فين قد جاء نتيجة الكميات الضخمة من الاسلحة والمتفجرات التي ما زال يملكها الجيش الجمهوري الايرلندي.

ويقولون انه يتعين على الجيش على الاقل تسليم جزء من هذه الأسلحة اثباتا لحسن النية وللتأكيد ان وقف اطلاق النار هذه المرة سيكون دائما.

العراق مستعد لاستقبال 3 الاف حاج ايراني اسبوعيا

■ بغـداد - ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية العراقية الخميس انه يمكن لثلاثة آلاف حـاج ايراني ان يزوروا العتبات المقدسة في العراق اسبوعيا ابتداء من الرابع من أيلول (سبتمبر) المقبل.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن بيـان لوزارة الداخلية ان «العراق مستعد لاستقبال ثلاثة الاف حاج ايراني كل اسبوع لزيارة العتبات المقدسة في بغداد والنجف وكربلاء».

وشدد البيان على «التزام الايرانيين بالمحافظة على النظام العام في جمهورية العراق واحترام القوانين والتعليمات النافذة».

واضافت الوزارة ان دخول الايرانيين سيتم بمجموعات عن طريق مجمع المنذرية الحدودي (110 كلم شمال شرق بغداد) بمعدل 750 ايرانيا في كل مجموعة لايام السبت والاحد والثلاثاء والاربعاء من كل اسبوع، وتابع ان مدة الاقامة قد حددت بسبعة ايام (ست ليال) غير قابلة للتمديد.

وحدد رسم سمة الدخول بـ 150 دولارا للتأشيرات التي تؤخذ من السفارة العراقية في طهران، حيث لبغداد قائم للاعمال، و250 دولارا للذين يحصلون عليها عند الحدود.

وحدد البيان تكاليف الاقامة والطعام (ثلاث وجبات يوميا) والتنقلات بـ 350 دولارا.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية ان السلطات اتخذت كافة الاجراءات والتحضيرات لجعل زيارة الايرانيين «مريحة وسهلة»، وضمنت حصول الحجاج على الخدمات الطبية والمواد الغذائية.

وقال رئيس لجنة الحج والزيارات الايرانية حسين رضائي يوم الاربعاء انه «من الضروري» اجراء لقاءات بين طهران وبغداد للتوصل الى «نتيجة نهائية» في موضوع الحج.

وذكرت الاذاعة انه ابدى تحفظه على «الوضع السيئ معيشيا وطبيا وخصوصا النقص في الادوية» في العراق.

وكان العراق قد ابلغ طهران في 19 آب (اغسطس) قراره السماح للايرانيين بزيارة العتبات الشيعية المقدسة.

يذكر ان العراق وايران لم يوقعا اتفاق سلام بعد وليس بينهما سوى اتفاق لوقف اطلاق النار تم التوصل اليه في 20 آب (اغسطس) 1988. ومما يواصلان تبادل الاتهامات حول الاستمرار في احتجاز أسرى الحرب.

وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح يتوسط نظيريه السعودي اسامة الفقيه والكويتي جاسم للضف في لقاء عابر اثناء افتتاح معرض دمشق الدولي الجمعة (رويتر)

دمشق تؤكد ان العلاقات مع بغداد تجارية «في المرحلة الراهنة»

الكويت تؤكد حصولها على «تطمينات» سورية حول التقارب المتزايد مع العراق

■ دبي - ا ف ب: اكدت الكويت الجمعة انها حصلت على تطمينات من دمشق حول مدى التقارب بين سورية والعراق اللذين شهدت العلاقات بينهما في الآونة الاخيرة تطورا ملحوظا تمثل بزيارات متبالة لوفود اقتصادية.

وبثت اذاعة الكويت الجمعة تصريحا لوزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح جاء فيه ان «الاخوان في سورية اوضحوا لنا ان فتح الحدود (السورية - العراقية) عملية محدودة للغاية».

واضاف الشيخ سعود «لا ارى شخصيا وكذلك الحكومة الكويتية تحسنا في العلاقات» بين سورية والعراق.

واضاف الشيخ سعود الذي احتل العراق بلاده في آب (اغسطس) 1990 قبل ان يخرجه في شباط (فبراير) 1991 تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة ان «دولة الكويت ليست ضد الشعب العراقي وليس لها موقف معارض من حقوقه. نحن لسنا ضد تنفيذ قرار (اتفاق) النفط مقابل الغذاء».

يذكر ان هذا الاتفاق يتيح للعراق منذ كانون الاول (ديسمبر) 1996 بيع نفط بقيمة مليـاري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي.

وقد سمحت الامم المتحدة هذا الشهر للعراق الخاضع لحصار دولي صارم منذ اجتياحه الكويت باستيراد البضائع عبر حدوده مع سورية.

وقد عادت الحرارة منذ ثلاثة أشهر الى العلاقات بين سورية والعراق، التي قطعت بسبب دعم دمشق لطهران خلال الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988)، واعيد فتح الحدود السورية - العراقية في مطلع حزيران (يونيو) بعدما اغلقت في العام 1982.

وقد وقعت سورية عددا من العقود لبيع العراق مواد غذائية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ويشارك العراق للمرة الاولى منذ 17 عاما في معرض دمشق الدولي الذي تشارك فيه الكويت ايضا.

واكد مسؤول سوري كبير امس الخميس لوكالة فرانس برس ان العلاقات بين سورية والعراق «ستبقى تجارية في المرحلة الراهنة على الرغم من ان العراقيين ابدوا رغبة في تطبيع العلاقات سياسيا بين البلدين».

من جهة اخرى اكد مسؤول سوري كبير الخميس ان العلاقات بين سورية والعراق التي شهدت تحسنا مضطردا في الاشهر الاخيرة «ستبقى تجارية في المرحلة الراهنة».

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «العلاقات مع العراق ستبقى في الاطار التجاري في المرحلة الراهنة على الرغم من ان العراقيين ابدوا رغبة في تطبيع العلاقات سياسيا بين البلدين».

واضاف المسؤول ان المباحثات السورية العراقية بمناسبة زيارة وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح لسورية للمشاركة في معرض دمشق الدولي «لن تتعدى الاطار التجاري والاقتصادي» مؤكدا ان «اي بحث سياسي لن يتم».

وكان صالح وصل امس الى دمشق على رأس وفد كبير يضم مندوبي قرابة 48 شركة تمثل القطاعين العام والخاص العراقيين.

وامس دعت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين الى تطوير التعاون بين البلدين الى المجالين السياسي والعسكري، وكتبت تقول «مهما يكن من حال فان التطور النسبي في العلاقات بين العراق وسورية هو امر حسن واستئناف العلاقات الدبلوماسية بين بغداد ودمشق هو الامر الاحسن والتعاون العسكري بين العراق وسوريا في مواجهة التحالف التركي الصهيوني والاصرار الصهيوني على احتلال الجولان هو امر مفيد لكل العرب».

يذكر ان الحرارة عادت منذ ثلاثة اشهر الى العلاقات بين سورية والعراق، التي قطعت بسبب دعم دمشق لطهران خلال الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988)، واعيد فتح الحدود السورية العراقية في مطلع حزيران (يونيو)، بعد ان اغلقت في العام 1982.

وزيارة صالح لسورية هي الثانية من حيث الاهمية بعد زيارة وزير الصناعة والكهرباء العراقي عدنان عبد المجيد جاسم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 حيث شارك في اجتماعات الربط الكهربائي الخماسي بين سورية والعراق وتركيا والاردن ومصر وسورية.

الحكومة الجزائرية تعلن تعزيز الاجراءات الامنية مع تزايد المذابح

■ الجزائر - ا ف ب: اعلنت الحكومة الجزائرية الجمعة تعزيز الاجراءات الامنية في الريف ودعت السكان الى «مزيد من اليقظة» وذلك بعد ساعات من مجزرة وقعت قرب العاصمة وراح ضحيتها عشرات المدنيين.

وافاد بيان رسمي ان المجزرة اسفرت عن مصرع 98 شخصا وجرح 120 آخرين، لكن شهود عيان تحدثوا عن مصرع اكثر من مئتي شخص.

وقال بيان حكومي «ازاء تصاعد الهجمات على السكان العزل تقرر اتخاذ اجراءات لتعزيز حماية التجمعات السكنية في الارياف».

ولم يوضح البيان طبيعة الاجراءات. ولوحظ ان الجيش انتشر على بعض المحاور عند مداخل العاصمة في سهل ميتيجا الذي تقع فيه القرية مسرح المجزرة الاخيرة. وتتولى مجموعات للدفاع الذاتي يطلق على اعضائها اسم «الوطنيون» حماية بعض القرى.

وجاء في البيان الحكومي ان «الحكومة تجدد في الوقت نفسه دعوتها الى المواطنين لمزيد من اليقظة في المدن والارياف» مضيفا ان «الدولة ستواصل مكافحة المجرمين المتوحشين حتى القضاء عليهم». وقالت الحكومة في بيانها انها «تعبر عن ادانتها الشديدة لهذه الجريمة الوحشية التي استهدفت المواطنات والمواطنين الابرياء من دون تمييز في السن». واضافت ان «غالبية الضحايا سقطت في صفوف النساء والاطفال بمن فيهم الرضع. ومعظم الضحايا قتلوا بالسلاح الابيض وبعضهم بالرصاص بينما قتل آخرون حرقا في النيران التي اضرمت بمنازلهم».

وتابع البيان «ان هذا العمل الوحشي مثل كل الاعمال التي سبقته هو انتقام حاقد من الشعب الجزائري الذي يقاوم ببطولة محاولة تدمير وطنه».

الناطق السابق باسم «الاخوان»: استقالتي جاءت اثر ازمة حزب الوسط

لندن - «القدس العربي»:

نفى الدكتور كمال الهلباوي الناطق الرسمي السابق باسم الاخوان المسلمين في الغرب ان يكون قد اعفي من منصبه، انما استقال اثر ازمة حزب الوسط.

وقال الهلباوي لـ«القدس العربي»: تناقلت بعض وسائل الاعلام في مصر والخليج خصوصا خبرا صحفيا ببعض التحليلات والتعليقات بشأن استقالتي كناطق رسمي للاخوان المسلمين في الغرب او اقالتي وكذلك من العمل كمحرر ومسؤول عن رسالة الاخوان. وان كان بعض التعليقات مغرضا في ظني وبعضها لجأ الى التهويل نتيجة الاستقالة وما حدث من انشقاقات مزعومة الا ان بعضها - بالقطع - معذور فيما وصل اليه او استنتجه نتيجة نقص المعلومات من المصادر الموثوقة او مصادرها الاصلية.

واضاف الهلباوي: بعد ان نشرت «القدس العربي» هذا الخبر اود توضيح التالي: اولا: صحيح ان «استقالتي» لا «اقالتي» والموافقة على «استعفائي» وليس «اعفائي» جاءت اثر ازمة حزب الوسط ولكن الاستقالة لا تتعلق بهذا الامر، ويكمن مبعثها وجوهرها في رغبتي للتفرغ للعمل في ميدان البحوث والدراسات وهو العمل الذي اضطلع به حاليا من خلال مركز الدراسات السياسية الدولية.

ثانيا: اما موقفي من حزب الوسط فيتلخص في تشجيعي المطلق للتعددية السياسية ولقيام الاحزاب السياسية ضمن توفير الحريات الكاملة للمواطنين، وهذا لا يتنافى ابدا مع التزامي الكامل كعضو في الاخوان وتمسكي بما يقرره الاخوان المسلمون عبر مؤسساتهم الدستورية، ولم اتقدم ابدا الى حزب الوسط بطلب عضوية فيه ولم يرد هذا الامر ابدا في ذهني تلميحا او تصريحا ولكنني لا اقف ضد اي حزب يثري الحياة السياسية في مصر.

ثالثا: انني من منطلق ممارستي للدعوة وفهمي لمقتضياتها لا اسمح لنفسي ولا اقبل من غيري ان يتهم القائمين على حزب الوسط او غيرهم ولا حتى الحكومة التي ظلمتنا كثيرا بما ليس فيهم، فقد تعلمنا من دعوة الاخوان المسلمين ان ننأى بانفسنا عن التجريح الشخصي للافراد والمؤسسات فما بالكم بالقوة كانوا معنا في صف واحد ونأمل ان يعودوا اليه كراما يوما ما.

رابعا: ان دعوة منتدى ابن رشد لندوة يشارك فيها مؤسس حزب الوسط المهندس ابو العلا ماضي لم تكن بتأييد من الدكتور الهلباوي كما جاء بالخبر المنشور بـ«القدس العربي». ولكن الندوة كانت برنامجا من برامج منتدى ابن رشد الثقافية العديدة التي يقيمها في بريطانيا، وعندما طلب المنتدى مني الاشتراك في هذه الندوة نصحتهم بدعوة احد المسؤولين من الاخوان المسلمين في مصر المعنيين بهذه القضية والعارفين بتفاصيلها، اي قضية الوسط، لمناقشتها بشكل ادق او الحصول على موافقتهم لطرح الموضوع، وانا دائما مع الحوار المفتوح، وادعو اليه بقوة داخل الاخوان وخارجها واراه بشروطه المعروفة مخرجا من كثير من الازمات.

ومن المعروف ان جماعة الاخوان المسلمين قد شهدت في الفترات الاخيرة خلافات حول الطلب الذي تقدم به بعض شباب الاخوان لتشكيل حزب سياسي باسم الوسط، وفي الوقت الذي لم تسمح السلطات المصرية للحزب بالعمل والقت القبض على عدد من مؤسسيه ورموزه اتخذت القيادة الرسمية للاخوان موقفا مناوئا من الفكرة وضغطت على اصحابها لسحب اسمائهم من قائمة المؤسسين، وهذا ادى الى استقالة عدد منهم من بينهم ابو العلا ماضي وكيل مؤسسي الحزب ولم تكد نار هذا الخلاف تبدأ حتى اشتعل الخلاف مرة اخرى بسبب تأييد الجماعة لقانون العلاقة بين المالك والمستأجر والذي اصدرته الحكومة المصرية ويبدأ تطبيقه في اول اكتوبر (تشرين الاول) القادم، وقد بدأ عدد من قادة ومفكري الاخوان في مصر ينتقدون هذا الموقف ويساندون مطالب الفلاحين في البقاء في الارض او تعويضهم عنها، وهذا الخلاف ما زال مشتعلا.

في الوقت نفسه جرت التغييرات التي شملت مواقع رئيسية في الخارج بعد استقالة الناطق الرسمي د. كمال الهلباوي والتي بمقتضاها تم تعيين مسؤول جديد لنشرة «رسالة الاخوان» الاسبوعية التي تصدر عن المركز الاعلامي للاخوان المسلمين في لندن بدلا من المحرر المسؤول المستقيل.

ندوة حول الدستور السوداني الجديد تشدد على أهمية الحريات العامة

الخرطوم - «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:

دعا المتحدثون في ندوة دور الدستور في الحياة العامة ونظام الحكم التي نظمتها امانة العلاقات السياسية دعوا الى ضرورة الوصول الى مزيد من الآراء والافكار لبلورة للموجهات العامة لدستور البلاد المرتقب.

ونادى عدد من المتحدثين لايلاء قضية الحرية والحقوق والواجبات مزيدا من الاهتمام فيما أمن عدد آخر على فتح منابر النقاش لكافة المواطنين بمختلف فئاتهم وثقافاتهم.

واكد رئيس لجنة الشؤون القانونية في البرلمان السوداني محمد يوسف محمد ان المرسوم 13 قد تناول امر الرقابة على السلطات التنفيذية والمسؤولين في الدولة. وقال ان المحاكم معنية الآن بالرقابة على المسؤولين الرسميين في الدولة.

وفي ذات السياق تحدثت بدرية سليمان المحامية المعروفة، مشيرة الى ان الرقابة تتخذ العديد من الاشكال في مقدمتها رقابة الجهاز البرلماني والتشريعي على المسؤولين عبر طرق مختلفة من بينها توجيه الاسئلة والاستدعاء.

وقالت ان رقابة القاعدة الشعبية تتم الآن من خلال المؤتمرات القاعدية عقب استحداث النظام السياسي الحالي تحت مظلة امانة التنظيم السياسي. واضافت ان التجربة الحزبية السابقة لم تتعرض لأي نوع من الرقابة بسبب عدم وجود آلية لمحاسبة الحزب المعني في حالة اخفاقة في تنفيذ برنامجه الذي يمس الشعب السوداني.

من جانبه قال أمين حسن عمر أمين أمانة الاعلام بالتنظيم السياسي ان الدستور في أي من مناطق العالم ينشأ على معطيات وقواعد راسخة ومستقرة في المجتمع المعني. وقال ان نظام الحكم جزء من الحياة العامة للمجتمعات.

وذكر ان الأمة الراشدة هي التي تكتشف دستورها وليست التي تقترع.

واشار الى ان ظهور قضايا يتنازع فيها المجتمع يعوق حركة الحياة السياسية.

وقال ان القرآن عليه ان يكون دستورا شاملا وان الفقه الدستوري يمكن ان يكون القرار، مبينا ان أصول الفقه في القواعد المنهجية التي تجعل الانسان يفكر بشكل سليم.

واكد ان الفكر الاسلامي قائم على الاستمرارية والتجديد وان الاديان السماوية جاءت لتصحيح سلبيات الفطرة الانسانية السليمة.

وقال ان المسلمين لهم مرجعية لقياس الامور وهي المنهاج. وقال ان السودان يمكن ان يقدم تجربة فريدة بوضع دستور شامل.

وقال ان اهم قاعدة دستورية في القرآن هي الحرية وان الدين أساس لقيمة الحرية وان لم تكن هناك حرية ليس هناك دين.

وتطرق دين عمر يوسف عميد كلية القانون بجامعة النيل، الى ان الدستور يفترض ان يكون جامعا وشاملا على بنوده ومواده، بحيث تشمل حركة المجتمع وادراج كل ما يتعلق بالحقوق والواجبات والحريات وغيرها. وقال انها المرة الأولى التي يجد الدستور نقاشا واسعا من المواطنين بمختلف فئاتهم.

كشف شبكة تزوير للنقود في السودان

الخرطوم - «القدس العربي»:

كشفت السلطات الامنية بالخرطوم شبكة عالية تقوم بتزوير العملة الوطنية السودانية وتوزيعها داخل البلاد بقصد احداث انهيار للاقتصاد القومي بالتعاون مع جهات اجنبية تعمل في أطراف البلاد.

وقال مصدر امني لصحيفة «الانباء» الحكومية ان أول اكتشاف للعملة المزورة من فئة الف دينار تم في بنك السودان في نهاية تموز (يوليو) 1997 اذ قامت السلطات الامنية بالقبض على أربعة متهمين بعد ان توالت العملات لنفس الفئة والرقم المسلسل (MBO 175195) بجنوب دارفور بعد ان فتح بشأنها سبعة بلاغات.

المتمردون السودانيون يعلنون الاستيلاء على 3 قرى جديدة

■ اديس ابابا - ا ف ب: اكد الجيش الشعبي لتحرير السودان امس انه نجح هذا الاسبوع في الاستيلاء على ثلاث قرى في محافظة كردفان الجنوبية في جنوب غرب جبال النوبة (وسط البلاد).

وقال المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان في اسمرا ياسر ارمان الذي جرى الاتصال به هاتفيا من اديس ابابا ان قوات التحالف الوطني الديمقراطي استولت على كراكاريا واندولو والروجيتشي، وهي ثلاث قرى قريبة من كادوغلي «عاصمة» كردفان الجنوبية.

وكان التنظيم المعارض اعلن الاثنين انه شن هجوما الى الغرب من جبال النوبة، مؤكدا انه قتل ثلاثين جنديا حكوميا واستولى على حصن.

وقال ارمان «بهذا الهجوم تكون قوات الجيش الشعبي قد استعادت المبادرة في كردفان الجنوبية بعد ثلاث سنوات من الوضعية الدفاعية».

واشنطن تعتزم ترتيب اجتماع وزاري حول افريقيا الشهر المقبل في نيويورك

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: افادت مصادر دبلوماسية غربية الجمعة ان الولايات المتحدة التي ستتولى رئاسة مجلس الامن الدولي في ايلول (سبتمبر) المقبل تعتزم الدعوة الى اجتماع خاص حول افريقيا على مستوى وزاري في الخامس والعشرين من الشهر المقبل في نيويورك.

وسيعقد هذا الاجتماع الذي لم يتأكد رسميا بعد، برئاسة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وسيضم وزراء خارجية الدول اعضاء مجلس الامن.

وسيتم الاجتماع على هامش المناقشات السنوية للجمعية العامة للامم المتحدة. الا ان مصدرا دبلوماسيا قال انه لم يتم الاتفاق على كل تفاصيل الاجتماع بعد.

وقالت هذه المصادر من ناحية ثانية ان «اجتماع متابعة» بين حلف شمال الاطلسي وروسيا سيعقد في نيويورك في السادس والعشرين من الشهر المقبل على مستوى وزاري.

ومن المقرر ان يلقي الرئيس الامريكي بيل كلينتون خطابا امام الجمعية العامة للامم المتحدة في الثاني والعشرين من الشهر المقبل.

باريس تعترف بتراجع نفوذها في افريقيا

باريس - من عدنان زكا:

اعترفت الحكومة الاشتراكية الفرنسية الجمعة بتراجع نفوذ فرنسا في افريقيا وبوجود منافسة فرنسية امريكية على هذه القارة منذ وقف الحرب الباردة لكنها اكدت ان هذا الوضع «قابل للتغيير».

فقد اعلن وزير الدولة الفرنسي لشؤون التعاون شارل جوسلين في اجتماع للسفراء الفرنسيين في الخارج الجمعة انه «بالنسبة الى الدول الفرنكوفونية في افريقيا فانه يمكن الاستنتاج ان صورتنا اهتزت في عدد من هذه الدول وتدهورت في دول قليلة. لقد تراجعنا قليلا هنا او هناك». لكنه اضاف ان «الاوضاع التي وصفتها بالتدهور قابلة للتغيير».

وقد اخذ المسؤولون الفرنسيون العبرة من حرب زائير (سابقا) التي انتهت بسقوط نظام الرئيس موبوتو سيسيكو الذي كانت تدعمه فرنسا ضد الرئيس الحالي لوران ديزيريه كابيلا الذي رأت باريس اياد امريكية وراءه.

واظهر عجز فرنسا عن العمل على ارسال قوة متعددة الجنسيات الى شرق زائير حيث انطلق كابيلا بتمرده وانهيار نظام موبوتو، حدود النفوذ الفرنسي في القارة.

وقد تحملت باريس نتائج العملية العسكرية ذات الطابع الانساني (توركواز) التي قادتها عام 1994 في رواندا بعد المجزرة ضد اقلية التوتسي وضد الهوتو المعتدلة.

وتأخذ اقلية التوتسي الحاكمة على فرنسا انها سعت عبر العملية هذه، الى تغطية فرار «مرتكبي المجازر» من الهوتو. ولهذا السبب فقد رفضت كل مبادرات باريس لحل الازمة الزائيرية التي انتهت الى وصول كابيلا الى السلطة بدعم من رواندا، التي امضى عدد من مسؤوليها الحاليين فترة طويلة منفيين في اوغندا البلد المتحالف مع الولايات المتحدة.

يذكر ان اعضاء في الكونغرس الامريكي بداوا يطالبون ادارة الرئيس بيل كلينتون بالقاء الضوء على مساعدتها العسكرية لرواندا خلال فترة الصراع الزائيري.

وتحدث جوسلين في كلمته عن «عودة التحرك الامريكي في افريقيا بعد سنوات من الغياب اثر انتهاء الحرب الباردة».

واشار المسؤول الفرنسي الى ان العودة الامريكية عودة انتقائية لان اهتمام واشنطن منصب على النفط والمناجم وبالتالي فانه يقتصر على بعض الدول وسيظل محدودا.

وشكك جوسلين بقدرة الولايات المتحدة على «القيام بعمل دائم ومستمر. لقد تأكد ذلك في الماضي لان التقدم الامريكي (...) الذي نلاحظه ليس الاول من نوعه وعمليات التقدم السابقة تبعها انكفاء» ملكنه اقر في الوقت نفسه بان «الوضع مختلف هذه المرة بصورة جوهرية».

وذكر جوسلين ان وزارة التعاون «لم تعد وزارة الشؤون الافريقية». وقال «اذا كانت الدول الافريقية ما زالت شريكاتها الاولى فانها ليست الوحيدة».

محكمة تركية تأمر بالتحقيق مع مساعد اخر لاربكان

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة الاناضول التركية للانباء الجمعة ان محكمة امن تركية امرت بالتحقيق مع السكرتير الخاص السابق للزعيم الاسلامي نجم الدين اربكان في فضيحة تتعلق اموال خيرية تردد انها فقدت.

واضافت الوكالة ان محكمة امن الدولة في انقرة دعت الى استجواب محمد قرمان بشأن مصير عشرة ملايين دولار تردد ان ليبيا منحتها لصندوق تركي لمساعدة ضحايا الصراع الشيشاني مع روسيا.

ويستجوب ممثلو الادعاء حاليا اربعة اخرين بشأن هذه القضية، والتي تردد انها جرت خلال فترة تولي اربكان لرئاسة الوزراء.

والاربعة منهم مستشار اربكان السابق لبرنامج التخصيص ومرشح سابق لعضوية البرلمان من حزب الرفاه الذي يتزعمه اربكان ساعد كذلك في تأسيس صحيفة اسلامية.

وواجه ساسة ورجال اعمال اسلاميون دعاوى قضائية عديدة منذ ترك اربكان السلطة في حزيران (يونيو) الماضي بعد ضغوط استمرت اشهرا من جانب الجيش العلماني ووسائل الاعلام.

وبدأ المدعي العام التركي في نظر قضية لحظر نشاط حزب الرفاه على اساس انه يهدد التقاليد العلمانية للبلاد ودستورها.

ويجري التحقيق مع شركة كومباسان الاسلامية القابضة التي تتخذ من قونية مقرا لها لزيادتها رأسمالها دون ترخيص بذلك في حين دعا الجيش الناس لمقاطعة الاعمال الاسلامية.

وحل ائتلاف علماني من اليسار واليمين محل الائتلاف الذي كان يقوده اربكان وتعهد الائتلاف الجديد بتنفيذ سلسلة من الاجراءات التي يدعمها الجيش للحد من تأثير الاسلام على الحياة العامة.

واقرت الحكومة في الفترة الاخيرة خطة لاصلاح التعليم من شأنها القضاء على التعليم الاسلامي في البلاد.

اعتقال اعضاء ميليشيا تدعمها انقرة انضموا لثوار اكراد

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان الشرطة التركية اعتقلت اربعة اعضاء في ميليشيا تدعمها الحكومة بزعم انهم انضموا الى الثوار الاكراد في شن هجمات على مدينة في جنوب شرق تركيا.

واضافت ان الاربعة من بين تسعة اشخاص يشتبه انهم لعبوا دورا في مقتل ثلاثة من زملائهم خلال هجوم لمتمردي حزب العمال الكردستاني على مدينة هكاري في الثامن من اب (اغسطس).

ويزعم انهم شاركوا في هجوم بالصواريخ على المدينة في تموز (يوليو) قتل فيها رجل شرطة.

وقالت وكالة الانباء الحكومية «اتضح ان معظم الهجمات على وسط المدينة نفذها حراس القرى الذين يعيشون هناك».

وتسلح تركيا ميليشيا تضم 70 الف من حراس القرى وتدفع لهم الاجور لمقاومة المتمردين. لكن دور الميليشيا بات موضع تساؤلات المسؤولين الحكوميين في الاشهر الاخيرة نظرا لتورط البعض في عمليات تهريب المخدرات والاسلحة.

وقتل اكثر من 26 الف شخص خلال 13 عاما من الصراع بين قوات الامن وحزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من اجل الحصول على الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق تركيا.

بريطانيا مستعدة للانضمام لمحادثات الاتحاد الاوروبي حول ايران

■ لندن - رويتر: قال متحدث باسم وزارة الخارجية امس ان بريطانيا ستساند اي اقتراح المانيا يعرض على اجتماع لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الشهر المقبل لعقد لقاء بين الاتحاد وايران لبحث الازمة الدبلوماسية بين الجانبين.

ولكن المتحدث اضاف ان لندن ستصر على تصدي الاتحاد الاوروبي بحزم لاقتراحات ايرانية قد تسمح بعودة سفراء دول الاتحاد الى طهران قبل سفير المانيا. وسحبت كل دول الاتحاد الاوروبي ما عدا اليونان سفراءها من ايران بعد قرار لمحكمة المانية منذ اربعة شهور اتهم القيادة الايرانية بالتورط في اغتيالات سياسية لمنشقين اكراد في برلين عام 1992.

وقالت ايران ان بامكان السفراء العودة على ان يكون السفير الالماني اخرهم وهي صيغة تعتبرها المانيا محاولة لتقويض تضامن دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة.

ولكن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل قال في وقت سابق هذا الاسبوع ان المانيا ترغب في اعادة علاقاتها مع ايران على مهل ورحب بتصريحات وزير الخارجية الايراني الجديد كمال خرازي الذي قال انه مستعد للقاء وزراء دول الاتحاد الاوروبي. ومن المحتمل ان يلتقي خرازي اثناء انعقاد الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك الشهر المقبل مع وفد الترويكا الممثل للاتحاد الاوروبي والذي يضم وزراء خارجية الدولة التي ترأس الاتحاد حاليا والدولة التي كانت ترأسه في الدورة السابقة والدولة التي ستتولى الرئاسة في الدورة المقبلة.

واذا تم هذا اللقاء فستحضره بريطانيا لانها ستتولى الرئاسة الدورية للاتحاد خلال النصف الاول من العام المقبل. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية «ستؤيد الالمان بقوة في هذا الصدد.. عودة رؤساء البعثات (الدبلوماسية) الى طهران يجب ان تكون دون شروط مسبقة».

المجالي يزور اليمن والسودان اعتبارا من السابع من ايلول

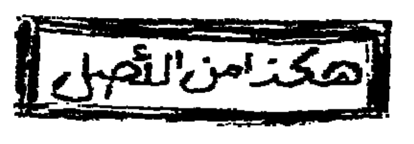
■ عمان - ا ف ب: افاد مصدر في رئاسة الوزراء الجمعة ان رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي سيزور صنعاء في السابع من ايلول (سبتمبر) وينتقل منها الى الخرطوم في التاسع من الشهر نفسه.

وذكر المصدر نفسه ان المجالي سيرأس وفد بلاده الى اعمال اللجنتين الاردنية - اليمنية المشتركة في صنعاء والاردنية - السودانية في الخرطوم.

وكانت زيارة المجالي الى صنعاء مقررة اصلا في 23 آب (اغسطس) لكنها ارجئت الى شهر ايلول (سبتمبر).

وبحسب التقديرات الرسمية، فان الميزان التجاري يميل لصالح الاردن الذي صدر لليمن عام 1996 بضائع بقيمة 21 مليون دينار (نحو 29,4 مليون دولار) خصوصا من الاسمنت والادوية، فيما بلغت وارداته من اليمن 5,7 مليون دولار (8 ملايين دولار) في الفترة نفسها.

واشارت مصادر رسمية اردنية الى ان اتفاقات ستوقع في صنعاء حول تنظيم تبادل العمالة بين البلدين والسياحة والثقافة وكذلك التعاون في قطاعات اخرى.



أبو علي مصطفى نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لـ «القدس العربي»:

تعامل «البعض» مع أعضاء من الكنيست «سلوك انتهازي» ورفضنا الاجتماع بهم لأننا لا نقبل اعطاءهم قيمة أساسية الجبهة الشعبية ستشهد قريبا تغييرات بالهيئات القيادية

دمشق - «القدس العربي»:

قال نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أبو علي مصطفى ان ما سمي بـ«التسوية السلمية» ما هو الا «مساومة سياسية رديئة»، مشيرا الى انها لا تعطي «لا حلا ولا أمنا ولا سلاما»، ومنتقدا كافة القوى الفلسطينية من سلطة ومنظمة تحرير وفصائل معارضة، متهما اياها بأنها «لم ترتق بأدائها الى مستوى الخطاب السياسي الذي عبرت عنه على امتداد السنوات الماضية».

وحول أسباب عدم اجتماعه مع عدد من أعضاء الكنيست الاسرائيلي قال «نحن لا نقبل بتشجيع أي عربي بأن يقبل لنفسه ان يكون عضوا في حزب صهيوني»، معتبرا ذلك بأنه «سلوك انتهازي من قبل البعض لا يجوز تشجيعه باعطائه قيمة أساسية».

وحول ما سيسفر عنه المؤتمر السادس للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قال «ليس هناك من غرابة برأينا في حياة - الشعبية - أن تكون الحياة الديمقراطية الداخلية مستوعبة لكل الاراء ووجهات النظر لأنها هي الضمانة لحيوية التنظيم»، مكتفيا بالقول ان «الدماء المتخثرة هي دماء فاسدة».

وأكد مصطفى في حديث لـ«القدس العربي» ان تغييرا ستشهده الهيئات القيادية بالشعبية، دون ان يعطي معلومات حول ماهية هذا التغيير.

وفيما اذا كان التغيير سيشمل الدكتور جورج حبش أجاب قائلا: «الدكتور حبش يحظى بمكانة وهو قيمة نضالية وسياسية واخلاقية عالية، وبالتالي هو الذي سيقرر موقعه. فـ«الحكيم» له ظروفه وأسبابه».

لكنه قال أن الجبهة تعاني من «وضع مالي عسير للغاية، وان دولارا واحدا لم يصلنا من أي جهة عربية رسمية، لا من ليبيا ولا من الجزائر»، وأضاف «كان العراق يدعمنا في «الزمانات»، اما الآن فلا».

وأشار الى ان - الشعبية - تواجه حصارات اقتصادية وسياسية واعلامية.

وفيما يلي نص الحديث:

■ لنتحدث عن استعصاءات التسوية الراهنة. ما هي طبيعتها وما أسبابها الحقيقية؟

■ نعتقد ان المقدمات التي شكلت أساس ما سمي بـ«التسوية» هي مساومة سياسية رديئة ولا يمكن ان نطلق عليها لا تسوية ولا حلا، وسببها يعود الى الأساس الذي انطلقت منه في معالجة قضية فلسطين، حيث مالت القيادة الرسمية الى اختزال هذا الموضوع الكبير الى عملية تجزيئية غيبت الحدود الدنيا من حقوق المواطن الفلسطيني، وحاولت ان تسعى الى خلق مناخات يفهم منها ان هناك مداخل لدولة قادمة وانهاء الاستيطان واعادة القدس العربية في الوقت الذي كانت فيه هذه المسائل محسومة بالنسبة للعدو الصهيوني، وبالتالي نراها الآن تعاني من حالة اختناق طبيعي بسبب انعدام الاوكسجين الذي كان مطلوبا للحياة. ان ما يجري الآن هو امر طبيعي حيث يعتمد العدو سياسة الاملاءات، كما انطلق من اوسلو بوضع الاملاءات فهو لا يزال يمارس نفس السياسة، وبالتالي نحن نلحظ الآن المأزق الخانق للتسوية، والذي هو تعبير عن رداءة التسوية التي سميت «حلا» وهي في الحقيقة لا تساوي «لا حلا - ولا أمنا ولا سلاما» في الحدود الدنيا.

■ ماذا عن واقع القوى الفلسطينية، من سلطة ومن منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل معارضة، بأشكالها المختلفة في هذه التسوية؟

■ لا شك ان القوى الوطنية الفلسطينية حافظت على البوصلة باتجاه القضية الكبرى للشعب الفلسطيني والأمة العربية، وأظهرت قدرا عاليا من المسؤولية لابراز الأمل الفلسطيني وطبيعة الصراع والبعد العربي في خطابها السياسي على امتداد السنوات الماضية. وهذا أمر يسجل للقوى الفلسطينية المعارضة، حيث ابقت على الثوابت الوطنية متمسكة في البرنامج وبالميثاق وبكل الانجازات التي تحققت على يد الشعب الفلسطيني - هذا الجانب الايجابي رافقه شيء من الاخفاق بسبب ضعف الأداء لدور هذه القوى وان كانت تواجه خصما كبيرا لا يتمثل فقط بالسلطة الفلسطينية بالمعنى السياسي وانما بقوى خارجية التي هي شكلت باعتبار ان السلطة ذات حصيلة معادلة خارجية اكثر مما هي حصيلة معادلة وطنية. ولكن وبالرغم من ذلك فانه يقع على المعارضة مسؤولية كبيرة باعتبارها قوى وطنية معارضة حيث انها لم ترتق بأدائها الى مستوى الخطاب السياسي الذي عبرت عنه على امتداد السنوات الماضية وخاصة في تحويل ذاتها الى قوى تأطير جبهوي متحد سواء داخل الاراضي المحتلة او في الشتات وبالتالي فانها ما زالت تراوح عند حدود خطابها السياسي مع فعاليات من قبل القوى المتواجدة على الارض في الداخل، وهي فعاليات نضالية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وفعاليات سياسية في مواجهة السلطة.

■ وماذا عن اشكاليات النضال الوطني الفلسطيني وابعاده المختلفة وبخاصة الكفاح المسلح ودوره في هذه المرحلة؟

■ اذا نظرنا للنضال الفلسطيني نجد ان الحاضر يعطي الاشارات المتعددة للصعوبات الكبيرة سواء على صعيد الوضع السياسي او الاعلامي، اذ ان الحالة الوطنية الفلسطينية تعاني من حصارات متعددة، اضافة الى ذلك فان الحالة الفلسطينية التي كانت متحدة ازاء مواجهة المحتل قد تبعثرت، حيث هناك فريق منها اصبح له سلطة السلطة، وبالتالي اصبح النضال الفلسطيني يواجه خصمين: الاحتلال من جهة والسلطة من جهة ثانية، وهي السلطة التي تعاونت مع الاحتلال في مطاردة المناضلين. فلا نستطيع الا ان نقول الوضع صعب الآن والمطلوب هو وضع آليات تطور أداء المعارضة حيث لا بد من خضوع خطابها للمراجعة والنقد والتطوير للوصول الى وضع يسمح بالانتقال الى المستوى الوطني. ولكن الحقيقة التي يجب ان نقولها هي أن «الوضع بات صعبا على الجميع».

■ كيف تنظرون الى تحالف القوى الفلسطينية المعارضة؟

■ الآن، ليس لنا ان نتحدث عن - تحالف - كما كان مفهوما ضمن اطار العشرة حيث انه من المعروف منذ اكثر من عام خرجت الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من هذا التحالف بسبب حالة المراوحة والاشكاليات الصغيرة داخل هذا الاطار والذي أشغلته عن المهام الكبرى خاصة عندما احتدمت التكتفات الفئوية. واصبحنا خلال العام الماضي نتحدث عن ثمانية فصائل، ثم الثمانية اصبحت ستة بعد تعليق حماس والجهاد الاسلامي عضويتهما في التحالف لذات الاسباب التي كان اهمها طغيان جو المناكفة والمساجلة الفئوية مما شغلنا عن المهام الاساسية. والآن ليس لنا الا ان نتحدث عن اطار يجمع هذه القوى وهذه هي المعضلة الاساسية التي اعاقت امكانية التطوير. من هنا فان ما يجري داخل الارض المحتلة شيء، وما يجري في الخارج هو شيء آخر. ففي الداخل هناك حدود دنيا من التنسيق ما بين القوى الوطنية المعارضة على قواعد اساسية موحدة وأنشطة جماهيرية موحدة ودور وطني موحد بمستوى التنسيق، فالوضع القائم حاليا لا نستطيع ان نطلق عليه صفة تحالف مؤطر لمجموع قوى المعارضة له صيغة وبرنامج وآليات عمل ونظم. وكما قلت التنظيمات تعمل الآن في الخارج بشكل منفرد بسبب هذه الاجواء وفي الداخل تعمل بالتنسيق في الحدود الدنيا التي تفرضها حالة مجابهة الاحتلال.

■ التقيتم بعضوين من وفد مناطق 48، ولم تلتقون مع اعضاء من الكنيست الاسرائيلي. كيف تنظرون الى مسألة العلاقة مع هذا الجزء الهام من الشعب الفلسطيني وتعبيراته السياسية القائمة؟

■ نحن على صلة مع أهلنا بالمناطق المحتلة من فلسطين 48 منذ عشرات السنين ولكنها صلة تحكمها الاعتبارات الأمنية والناس وظروف العمل تحت الاحتلال وظروف الناس نفسها، وهي صلة قائمة واستطيع القول ان الجبهة لها علاقات، ولكن المسألة لا تخصنا الآن وانما تخص عموم الشعب الفلسطيني في الخارج في علاقاته مع الداخل.

نحن نعتقد ان هذا الجزء من شعبنا من فلسطين المحتلة عام 48 يشكل عاملين مهمين في التاريخ الوطني الفلسطيني. الاول الذاكرة الوطنية الفلسطينية رغم حالة القهر التي كان يعيشها تحت الحكم العسكري الصهيوني. والثاني هو ان هذا الجزء من شعبنا يشكل الجزء المتقدم من الرصيد الفلسطيني الوطني للمستقبل الاستراتيجي وان كنا ندرك بطبيعة الحال الخصوصية التي يعيشها. ولا يجوز ان يدرك اي فصيل وطني الخصوصيات القائمة بحكم الشتات الفلسطيني. هناك خصوصية لأهلنا في مناطق 48 وخصوصية اخرى لأهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وثالثة في لبنان، ورابعة في سورية. لكن الخصوصية التي نتحدث عنها في المناطق المحتلة عام 48 مميزة بحكم مكانتها السياسية والثقافية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، وتتمثل في الاحتكاك اليومي مع جسم العدو الصهيوني فيما تفرضه من اعتبارات عديدة. ولهذا نحن ننظر بقيمة كبرى لهذا البعد الفلسطيني ونحن من القوى التي اخذت هذا الاعتبار سابقا في برامجها. وفي الحديث الذي تم بيننا وبين الاخوة الذين قدموا الى دمشق، خاصة رئيس الوفد ابراهيم نمر حسين جرى التركيز على مسألتين: اهمية الحفاظ على الوحدة السياسية للشعب الفلسطيني رغم الشتات الجغرافي، وضرورة التوحد على النضال من اجل حق العودة للفلسطينيين الى ديارهم التي شردوا منها.

هاتان المسألتان يجمع عليهما كل الشعب الفلسطيني بتلون خصوصياته. لذلك نحن نعتبر ان زيارة وفد مناطق 48 لسورية ذات بعدين: بعدها العربي هو تعبير عن التضامن مع الموقف السوري الذي يمثل متراسا في هذه المرحلة السياسية للأمة العربية في وجه الانهيارات التي حكمتها التسويات الجارية. وهذا امر في غاية الاهمية في العلاقات القومية، والبعد الثاني هو تفكيك الحاجز والذي كان يمثل عازلا ما بين هذا الجزء من شعبنا وبين الشتات الفلسطيني.

■ ولماذا لم تلتق باعضاء من الكنيست الاسرائيلي؟

■ كما هو معروف، نحن لدينا علاقات مع القوى التقدمية الديمقراطية، وهي علاقات تاريخية. ما سمعناه من بيانات صدرت عن ثلاث قوى ذات وزن في الوسط الفلسطيني بمناطق 48 سواء البيان الذي صدر عن حركة ابناء البلد او البيان الذي صدر عن التجمع الوطني الديمقراطي او البيان الذي صدر عن الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. كانت لهم اعتراضات من مواقع مختلفة على تشكيلة وفد مناطق 48 ولكن نحن اخذنا في الاعتبار القيمة الاساسية في الاعتراض الذي صدر في بيان حركة أبناء البلد وساندهم الى حد ما التجمع الوطني الديمقراطي باعتبار انهم اعضاء فيه وهو الاعتراض على مشاركة اعضاء من الكنيست الاسرائيلي وهم اعضاء في الاحزاب الصهيونية في الداخل وبالتالي نحن كنا بصدد مناقشة باننا نستطيع ان نلتقي مع كل من تكون له ظروف اللقاء معنا من الوفد ولكننا نتحفظ ايضا على ذات الاسماء التي هي بصورة اهلنا في الداخل بأنهم منخرطون في الاحزاب الصهيونية. ولهذا السبب نحن تجنبنا اثارة أية التباسات حتى لا نبدو وكأننا نشجع اي عربي ان يقبل لنفسه ان يكون عضوا بحزب صهيوني. هناك الخريطة السياسية والتعددية بوسط شعبنا الفلسطيني بمناطق 48 بامكانها ان تستوعب الجميع. هناك أحزاب دينية وقومية وماركسية وليبرالية.



ابو علي مصطفى

فلماذا اختيار الاحزاب الصهيونية. نحن نعتبر ان هذا «سلوكا انتهازيا» من البعض لا يجوز تشجيعه باعطائه قيمة أساسية.

■ ماذا عن الوضع التنظيمي داخل الجبهة الشعبية؟ وما هو وضع الدكتور جورج حبش في المرحلة المقبلة؟

■ كل شيء يجري بانتظام ووحدة وتماسك داخل الجبهة من القمة حتى القاعدة وبمختلف المواقع. ولكن من الطبيعي ان يدور داخل الجبهة الآن وهي تستعد لعقد المؤتمر الوطني السادس حوار حيوي نشط على مختلف المستويات خاصة ان المسألة لا تخص الشعبية داخليا وانما مرتبطة بالبعد الوطني، وبالتالي نحن نعد انفسنا لهذه المحطة الهامة والكبرى. والآن وثائقنا بيد اللجنة المركزية ونتحدث عن عملية مراجعة شبه تاريخية ومراجعة تحتوي النقد والتصور لقراءة المستقبل ودورنا في هذا المستقبل على الصعيدين الوطني والقومي.

ليس هناك من غرابة، برأينا في حياة «الشعبية» ان تكون الديمقراطية الداخلية مستوعبة لكل الآراء ووجهات النظر لأنها هي الضمانة الحيوية للتنظيم. فالدماء «المتخثرة» هي دماء فاسدة. ويمكن ان تقتل الانسان والمياه الراكدة هي مياه آسنة، وبالتالي اذا اردنا للتنظيم أن يستمر في الحياة فلا يمكن ان يستمر بدون عملية جدل داخلية نشطة وحيوية تستقبل بها كل الاراء ووجهات النظر بروح عالية، وفي النهاية ستصل الى المؤتمر لتستقر على وحدة برنامج ورؤية، وهذه هي الديمقراطية.

■ هل من الممكن ان يعتذر الدكتور حبش عن تولي مسؤولية الامانة العامة؟

■ الدكتور حبش أمين عام تاريخي للجبهة الشعبية، وبالتالي هو يحظى بمكانة وقيمة نضالية وسياسية واخلاقية عالية، وهو الذي يقرر في هذه المسألة. فالحكيم له ظروفه وأسبابه، والامر متروك له بحكم خاصية وضعه وبنفس الوقت يترك الموضوع للمؤتمر.

وبالتأكيد سيكون هناك تغيير في الهيئات القيادية، لكن الى اي حد هذا التغيير سيشمل، وهل سيكون مئة في المئة. ارى انه لا بد الا ان يظل هناك تواصل فيما بين الحالة والقادم. لا يوجد حزب عاقل يمارس عملية قطع مضرة. فالحياة الداخلية مثل جسم الانسان. ومثلما هناك خلايا تعيش وخلايا تموت، ايضا هناك تواصل ذات الجسم للحياة. وبالتالي فسواء بالنسبة للأمين العام او بالنسبة للهياكل القيادية فان هذا لن نتحدث به فيما يسبق اوانه بعقد المؤتمر. وان كان بالتأكيد من المنحى العام يكون دائما قابل للتغيير في الهيئات القيادية وهذه هي سنة للمؤتمرات وسنة العلاقات التنظيمية الداخلية او قوانين العلاقات الداخلية التي تتحدث عن وجوب امكانية نسبة التجديد، ونظامنا الداخلي ينص على ذلك. وهذه هي النقطة الثانية التي توجهنا لعقد المؤتمر.

اما النقطة الاساسية والجوهرية فهي، ان مؤتمرنا ليس دعوة لمسألة الانتخاب. المؤتمر هو الدعوة للمراجعة سياسية ووقفة تقييمية لأعمالنا على امتداد 30 عاما. كيف نتصور دورنا للمستقبل في العمل الوطني الفلسطيني، بعد ذلك ننتقل الى ما يمكن ان يكون الأداء القيادي التنظيمي الذي يتناسب مع هذه الافكار المستخلصة من المؤتمر السادس.

■ ماذا عن الوضع المالي للجبهة؟

■ عسير جدا جدا ومنذ سنوات طويلة، وطال كل مفاصل الجبهة. فقد بدأ حصارنا على هذا الصعيد منذ مدريد حيث توقف الصندوق القومي الفلسطيني عن دعم الجبهة وصرف مستحقاتها بسبب الخلاف السياسي. وكذلك الدعم الذي كان يصل من بعض الدول العربية مثل ليبيا والجزائر توقف ولم يصلنا دولارا واحدا منذ عام 1992، كان العراق يدعمنا في الزمانات، لكننا لم نتلق منذ زمن طويل مساعدات من اي طرف عربي. يجب ان اقول الحقيقة: اننا نعاني من وضع حصار سياسي واعلامي واقتصادي، ومع ذلك نرفع شعار الصمود، ونتذكر بالقابضين على الجمر في زمن الشدة. زمن الردة، لأننا مؤمنين بقضية كبيرة نتحمل بها مثلما يتحمل الذين يستشهدون بتقديم اجسادهم. نتحمل جوع امعائنا.

دبلوماسيون: اولبرايت تزور سورية اثناء جولتها في الشرق الاوسط

زعيم الليكود لا يعترف بالوعود غير المكتوبة حول الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان

وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي يتفقد القوات الاسرائيلية في الجولان (رويتر)

■ القدس - واشنطن - رويتر - اف ب: رد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس على التقرير الذي نشرته صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية حول موافقة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين على مبدأ التباحث مع دمشق حول انسحاب اسرائيلي كامل من الجولان.

وقال انه ليس ملزما لاحترام اي وعود شفهية غير مكتوبة قطعها اسلافه من حزب العمل. واضاف انه «لا يوجد اي اتفاق بين سورية واسرائيل في موضوع ترتيبات امنية تلزم اسرائيل».

واشار الى ان «القضية الاساسية ليست معرفة ما كان قد اتفق عليه في الماضي بل ما سيتم الاتفاق عليه، كما آمل، بين حكومتي اسرائيل وسورية عندما تستأنف المفاوضات».

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية قد كشفت الخميس ان اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 كان قد وافق على مبدأ التباحث مع دمشق حول انسحاب اسرائيلي كامل من الجولان.

وقالت الصحيفة المستقلة ان رابين كان وافق على بحث انسحاب القوات الاسرائيلية الى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 التي كانت قائمة قبل حرب الايام الستة.

واضافت ان بروتوكولا سريا عن لقاء تم في 18 تموز (يوليو) 1994 بين رابين ووزير خارجية الولايات المتحدة في حينه وارن كريستوفر، اكد ان رابين وافق على هذا المبدأ مقابل ترتيبات مسبقة حول الامن في الجولان (ضمتها اسرائيل 1981) ومعاهدة سلام تنص على تبادل السفراء وفتح الحدود بين اسرائيل وسورية.

واوضحت ان البروتوكول جاء ضمن وثيقة سرية اطلق عليها اسم «جوكيت» او الجيب يحتفظ بها الاميركيون من دون ان يعلن شيء منها طالما لم تتوفر الشروط التي اشترطها رابين.

ويقتضي هذا التعهد وافق رابين على بحث انسحاب اسرائيل من الاراضي التي كانت سورية تسيطر عليها حتى الرابع من حزيران (يونيو). وهذا لا يتناول الجولان فقط وانما ايضا منطقة الحمة جنوب شرق بحيرة طبرية وجانبا من الضفة الشرقية لنهر الاردن.

وقد اكد صحة هذه المعلومات للاذاعة الاسرائيلية صباح الخميس سفير اسرائيل السابق لدى واشنطن ايتمار رابينوفيتش الذي قام بهذه المفاوضات مع سورية.

الا ان رابينوفيتش اوضح ان «رابين كان مستعدا لبحث الانسحاب حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) 1967 لكن ذلك لم يكن تعهدا بالانسحاب الى هذه الخطوط. واقتراح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي اشارت اليه الصحف اخيرا حول انسحاب (من الجولان) يكون مداه رهنا بمدى الترتيبات الامنية هو اقتراح قريب من الافكار التي تقدم بها رابين».

وابدى رابينوفيتش اسفه ان يكون الرئيس السوري حافظ الاسد ضيع مرتين فرصة التوصل الى سلام مع رابين ثم مع شمعون بيريس.

يشار الى ان سورية تطالب باستئناف المفاوضات مع اسرائيل من النقطة التي كانت وصلتها عندما علقت في شباط (فبراير) 1996، فيما يرد نتنياهو الذي فاز في انتخابات ايار (مايو) 1996 انه غير ملزم بمباحثات لم تتوصل الى اتفاقات حقيقية.

وعلى صعيد اخر قال دبلوماسيون من الشرق الاوسط ان من المتوقع ان تزور وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت سورية اثناء جولة في الشرق الاوسط في الاسبوع الثاني من الشهر المقبل. واضاف الدبلوماسيون الذين طلبوا عدم نشر اسمائهم انهم فهموا ان اولبرايت ستغادر واشنطن حوالي الثامن من ايلول (سبتمبر) وستزور اسرائيل والاردن ومصر وسورية وربما المملكة العربية السعودية في جولة تستغرق اسبوعا تقريبا ستكون الاولى لها في المنطقة منذ توليها منصبها.

وامتنع مسؤولون امريكيون عن التعقيب على تقرير نشر الخميس جاء فيه ان اولبرايت ستزور سورية في اطار جولتها في الشرق الاوسط لكنهم قالوا ان التفاصيل ستعلن قريبا.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية «لا يمكنني ان انفي او أؤكد التقرير الذي نشرته صحيفة (نيويورك تايمز). لكنه قال ان خط سير ومواعيد الجولة التي وعدت اولبرايت بالقيام بها في وقت سابق من الشهر الحالي سيعلن عنهما «قريبا جدا».

والهدف الرئيسي لجولة اولبرايت هو محاولة اعادة محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة الى مسارها لكنها قالت انها تريد زيارة عدة دول في المنطقة. وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) ان اولبرايت ستجري محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد اثناء توقف في دمشق وهو ما سيكون اذا حدث المفاجأة الرئيسية للجولة. وقال تقرير الصحيفة نقلا عن مسؤولين امريكيين كبار ان اولبرايت تريد جس نبض الرئيس السوري وان تحاول استئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل وسورية التي توقفت في آذار (مارس) عام 1996.

وحتى الان اعطت اولبرايت الانطباع بأنها لا تريد تكرار تجربة سلفها وارن كريستوفر الذي قام بنحو 20 رحلة لدمشق دون ان يتوصل الى اتفاق اسرائيلي سوري.

وتحجم اولبرايت منذ توليها منصبها في كانون الثاني (يناير) الماضي عن الذهاب الى الشرق الاوسط مع خشيتها على ما يبدو من انها قد لا تحقق نتائج ملموسة تذكر مع سير العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين من سيء الى اسوأ. لكن في اعقاب الهجوم الانتحاري المزدوج الذي شن في القدس الغربية الشهر الماضي وأودى بحياة 16 شخصا بينهم المهاجمان الانتحاريان قال معاونو اولبرايت انها تدرس بشكل جدي القيام برحلة الى المنطقة.

وفي محاولة لتمهيد الطريق امام الزيارة قال مسؤولون امريكيون في الاونة الاخيرة انهم يرون علامات على أن السلطة الفلسطينية تتعاون الان مع اسرائيل في مجال الامن.

والاردن ومصر محطتان شبه اجباريتين في اي جولة في الشرق الاوسط نظرا لاشتراكهما الوثيق في عملية السلام. ومن شأن زيارة للسعودية ان تبرز دور الرياض بوصفها الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في منطقة الخليج وان تعطي اولبرايت فرصة للحث على مزيد من التعاون في التحقيقات بشأن التفجير الذي وقع العام الماضي وقتل فيه 19 عسكريا امريكيا في شرق السعودية.

فرنسا ترحب بجولة اولبرايت في الشرق الاوسط

■ واشنطن - رويتر: تمنت فرنسا الجمعة النجاح لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في اول زيارة لها للشرق الاوسط منذ توليها منصبها وقالت انها تأمل ان تحيي رحلتها محادثات السلام.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية انيتا ليميدو «ترحب فرنسا باتخاذ الولايات المتحدة مبادرة املا في احياء عملية السلام التي تحتاج بشدة لابعاد جديدة».

وقالت للصحافيين في اللقاء اليومي في الوزارة ان زيارة اولبرايت تقررت بالتأكيد ولكنها لا تستطيع تحديد الموعد على وجه الدقة. وانتقد وزير الخارجية الفرنسي هوبير فدرين واشنطن الخميس بسبب «سلبيتها» في الشرق الاوسط وقال ان باريس تريد القيام بدور اكثر نشاطا في احياء محادثات السلام. وقال في حوار اذاعي «لا يمكن للولايات المتحدة ان تظل سلبية كما كانت في الشهور القليلة الماضية لان.. عملية السلام لا يمكن ان تستمر دون تشجيع من الولايات المتحدة والاوروبيين وبشكل خاص من فرنسا لاسباب تاريخية». ودعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك منذ وقت طويل الى دور اكثر ايجابية لباريس في دبلوماسية الشرق الاوسط ولكن اسرائيل اتهمت باريس بالتحيز للعرب وعوقت محاولات فرنسا لتحدي النفوذ الامريكي في المنطقة.

السفير اللبناني والعميد الجديد للسلك الدبلوماسي في المملكة المتحدة محمود حمود:

اسرائيل تحاول زعزعة استقرارنا والديمقراطية من ثوابتنا

لندن - «القدس العربي» من سمير ناصيف:

اكد السفير اللبناني في المملكة المتحدة الدكتور محمود حمود في مقابلة اجريت معه في مناسبة بدء مهمته كعميد للسلك الدبلوماسي الاجنبي والعربي في بريطانيا انه اصبح واضحا لدى الجميع أن اسرائيل تعمل دائما على زعزعة الاستقرار وارباك الوضع في لبنان لانها على المدى البعيد ترى في لبنان منافسا لها في ميادين مختلفة.

وكان يرد على سؤال عن سبب قصف جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل مدينة صيدا اخيرا وعن رغبتها في اشعال الساحة في لبنان. واضاف في هذا المجال «شكل الارباك الذي ترغب اسرائيل في احداثه احيانا يكون القصف وفي احيان اخرى الارهاب او الاجتياح».

وعن تقييمه لمواقف الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الاخيرة ازاء تصرفات اسرائيل قال «نحن يهمنا ان تدعم الولايات المتحدة، قرارات الشرعية الدولية ولا سيما القرار 425 الذي ايدته وتبنته عام 1978 وهو ليس بحاجة الى اجتهاد او تفسير، وكلما كان موقفها واضحا في هذا الشأن، فسننتظر اليها نظرة الحاكم العادل. اما بريطانيا فلم تغير موقفها الداعم لتطبيق القرار 425 خلال السنوات السبع التي امضيتها سفيرا في ربوعها. وكان تصريحها الاخير بعد قصف صيدا مؤكدا لهذا الموقف».

وفرنسا برأيه ايضا دعمت القرار 425 ولعبت دورا رئيسيا في تحقيق تفاهم نيسان بشأن جنوب لبنان وقامت وستقوم بمبادرات في نطاق منفرد وفي نطاق الاتحاد الاوروبي.

وفي ما يلي نص الحوار:

■ ما هو المجال الذي سيتاح امامكم في دوركم الجديد كعميد للسلكين الدبلوماسيين العربي والاجنبي؟ وهل يختلف موقعكم عن موقع العميد السابق للسلكين سفير مصر محمد شاكر لانكم تمثلون دولة صغيرة اعتبرها البعض كبش محرقة؟

■ ان المهمة الجديدة تستلزم ما يشبه التفرغ لكي تنجح، ففيها الكثير من الواجبات والمسؤوليات بينها تمثيل السلك في المناسبات الرسمية اكان ذلك اثناء زيارات رؤساء الدول لهذا البلد او اللقاءات التي تعقد دوريا المتابعة شؤون السلك الدبلوماسي ككل، والقيام بالواجبات بالنسبة الى العائلة المالكة ورعاية الامتيازات والحصانات العائدة للسلك الدبلوماسي استنادا الى اتفاقيتي فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية والاجتماع بمسؤولي المجموعات الجغرافية والاستماع الى مطالبهم وملاحظاتهم ونقل ذلك الى السلطات البريطانية. كذلك من مهمات العميد استقبال السفراء الجدد والاستماع الى شكاوى السفراء الاخرين. اما بالنسبة لعميد السلك العربي فالمهمات اوسع بكثير بينها اعداد جدول اعمال مجلس السفراء العرب والتعاون مع مكتب الجامعة العربية ومتابعة تنفيذ قرارات مجلس السفراء، وترؤس وفد السفراء العرب عندما تدعو الضرورة المقابلة المسؤولين البريطانيين في الخارجية او غيرها لعرض او تحديد موقف ثم الاشراف على اصدار بيانات عن هذه اللقاءات.

■ لماذا قصف جيش لبنان الجنوبي التابع لاسرائيل مؤخرا مدينة صيدا خلافا لوجهات قصفه السابقة؟ هل هناك نية اسرائيلية باشعال الاوضاع هناك وهل لذلك علاقة بزيارة مادلين اولبرايت الى المنطقة؟

■ في ما يتعلق بموضوع اسرائيل، اصبح واضحا لدى الجميع ان اسرائيل تعمل دائما على زعزعة الاستقرار وارباك الوضع في لبنان، ذلك لانها على المدى البعيد ترى في لبنان منافسا لها في ميادين مختلفة. اما شكل الارباك فاحيانا يكون القصف او الارهاب واخرى الاجتياح. هذه الوسائل اصبحنا في لبنان نعرفها واسرائيل تجد دائما الحجة او الذريعة للقيام باي عمل يزعزع الاستقرار لانها لا تريد السلام العادل المستند الى الشرعية الدولية حتى الان.

لا اريد ان انفي ما تفضلت به بالنسبة الى علاقة تأزيم الاوضاع بزيارة مادلين اولبرايت، لكن اسرائيل كما ذكرت لها سياسة متبعة منذ قامت في ان لا تدع لبنان ينهض ويستقر ويتقدم لانه في نظرها مركز هام في المنطقة يؤمن التواصل بين اوروبا والمنطقة العربية اكان ذلك اقتصاديا او ماليا او اعلاميا او سياحيا.

لم تتوقف اسرائيل منذ قامت - بغض النظر عن نوعية السلطة القائمة في بيروت - عن الاعتداء على لبنان. وبدأت اعتداءاتها منذ نشوئها. ولدينا كشف يؤكد حدوث الفي اعتداء، واشهرها واهمها اجتياح لبنان في عام 1978 وعدوان 1982.

■ كيف تقيمون مواقف الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا الاخيرة ازاء تصرفات اسرائيل بالنسبة للسلام عموما وبالنسبة الى لبنان خصوصا؟

■ ما يهم لبنان بالنسبة لدول القرار ليس شكل الحكومة التي تحكم هذا البلد او ذاك، ولكن مواقف هذه الدول من قضية الشرق الاوسط وقضية الاحتلال الاسرائيلي للبنان.

امريكا دولة عظمى وهي الدولة الاقوى واكاد اقول المتفردة بقوتها في العالم، فعليها انطلاقا من تلك مسؤوليات جسام في العالم وفي قضية الشرق الاوسط بصورة خاصة. ونحن في لبنان يهمنا ان تدعم الولايات المتحدة قرارات الشرعية الدولية ولا سيما القرار 425 الذي ايدته وتبنته امريكا عام 1978 وهو ليس بحاجة الى اجتهاد او تفسير. وكلما كان موقف الولايات المتحدة واضحا ومؤيدا لهذا القرار فاننا سننتظر اليها نظرة الحكم العادل في قضية واضحة.

اما بالنسبة لبريطانيا فهنا ايضا لا نحكم على شكل الحكومة. وقد تبين لي طيلة السنوات السبع التي امضيتها هنا ان بريطانيا لم تغير موقفها من دعم القرار 425 وكان تصريحها الاخير بعد قصف اسرائيل للمدنيين في صيدا مؤكدا لموقف بريطانيا الواضح من قضية لبنان.

الحكومة البريطانية العمالية ما زالت في بداية عملها ونأمل بأن تعمل نحو الافضل في ما يخصنا، والزيارات التي يقوم بها المسؤولون البريطانيون الى المنطقة تساعد على المزيد من التعرف الوثيق على المواقف العربية. اما بالنسبة لفرنسا، فقد شاركت بقوة في عملية الوصول الى تفاهم نيسان بشأن جنوب لبنان، وهي تدعم القرار 425 وتؤكد على اهمية تنفيذه في كل مناسبة ونحن في لبنان نأمل في ان يتحرك الاتحاد الاوروبي في سبيل تنفيذ القرارات الدولية واحقاق سلام عادل وشامل.

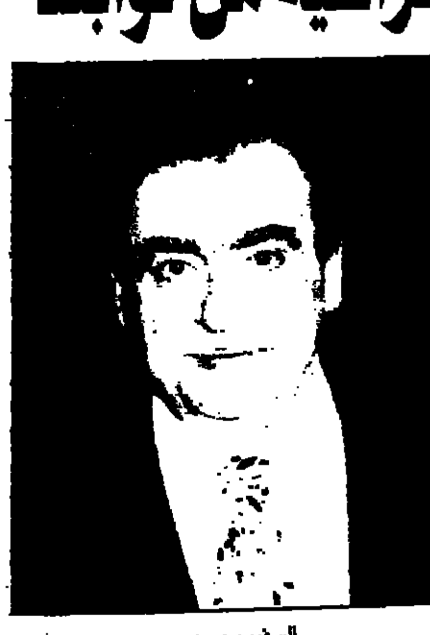
كما اننا نتوقع تحركا ناشطا من بريطانيا في اتجاه عملية السلام عندما تتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي في الاشهر الستة الاولى من عام 1998 ونأمل في ان يكون هذا التحرك على اسس مؤتمر مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الامم المتحدة المتعددة.

■ ما هي خواطركم وتعليقاتكم بالنسبة الى اوضاع اللبنانيين في افريقيا؟ هل هناك خطة للتعرض لهم او محو نفوذهم هناك؟ وما السبب لافشالها (اذا وجدت) وهل ستتحركون في هذا المجال من خلال دوركم الجديد؟

■ مسؤولية الاهتمام بالجاليات اللبنانية في افريقيا، مسؤولية الدولة اللبنانية، فهي المكلفة الدفاع عن حقوق اللبنانيين اينما كانوا. ولا شك في ان الدولة اللبنانية مدركة وواعية للصعوبات التي تواجهها بعض الجاليات اللبنانية في افريقيا.

ان السعي لضمان وجود اللبنانيين في افريقيا وضمان المحافظة على حقوقهم يندرج في تعاون مختلف الادارات اللبنانية على تحقيق ذلك، ابتداء من وزارة الخارجية ووزارة المغتربين ووزارة الاقتصاد يجب اقامة صلات وثيقة ومتنوعة بين اللبنانيين في افريقيا واهلهم في لبنان بالاضافة الى تحفيز مشاركة لبنانيي افريقيا في حياة ونشاطات اصحاب البلاد الاصليين، واطلاق المشاريع المشتركة والمدارس والمؤسسات التدريبية والمهنية.

لا شك في ان منصبي الجديد يفتح افاقا في هذا المجال. وانا ارحب بدوري كعميد للسلك الاجنبي الذي يتيح لي الاتصال مع الزملاء من السفراء الافريقيين لمواكبة التطورات في افريقيا والتأكيد على ان للبنانيين دورا فاعلا واساسيا في النهضة الاقتصادية في تلك البلدان وان لوجودهم فوائد هناك.



السفير محمود حمود

الوضع الاقتصادي ما زال سيئا بسبب استمرار اغلاق الضفة وغزة

السياح يتدفقون على بيت لحم بعد يوم من رفع الحصار

بيت لحم - من وفاء عمرو:

تدفق مئات السياح على مدينة بيت لحم الخميس بعد يوم من رفع اسرائيل الحصار الذي فرضته على البلدة لمدة شهر والذي دمر اقتصاد البلدة الواقعة في الضفة الغربية.

لكن فلسطينيين قالوا ان عودة السياح الى بيت لحم لن يخفف الازمة الاقتصادية التي تعاني منها المدينة ما دامت اسرائيل تضرب حصارا خانقا على الضفة الغربية وغزة.

وفي ساحة المهد امام كنيسة المهد في بيت لحم والتي كانت خالية خلال شهر من الحصار الذي فرض بعد تفجيرين انتحاريين في القدس الغربية اخذ الصبية يهرولون خلف السياح لاغرائهم لشراء هدايا تذكارية من المتاجر والمقاهي القريبة.

وضربت اسرائيل حصارا على الضفة الغربية وغزة ومدن معزولة تخضع للحكم الذاتي الفلسطيني بعد الهجوم الذي قتل فيه 14 شخصا بالاضافة الى المهاجمين يوم 30 تموز (يوليو) الماضي.

ورفعت اسرائيل الاربعاء «الاغلاق الداخلي» على بيت لحم وهي اخر بلدة تخضع للحصار مما سمح للسياح والاسرائيليين بدخول المدينة من جديد. لكن سكان البلدة البالغ عددهم 40 الف نسمة مثل الفلسطينيين في انحاء الضفة الغربية وغزة ما زالوا يعانون من حصار الدولة اليهودية الذي منع عشرات الوف الفلسطينيين من الوصول الى وظائفهم في اسرائيل.

وقال رئيس بلدية بيت لحم حنا ناصر «رفع الحصار الداخلي والابقاء على الاغلاق الكامل لا يكفي. هناك حاجة الى رفع الاغلاق المفروض على جميع المدن الفلسطينية والسماح للعمال بالعودة الى وظائفهم».

وقال لرويتر «لم يحدث تغير في الاقتصاد. ما زال سيئا للغاية لان الاغلاق مازال ساريا و80 في المئة من قوة العمالة عاطلة. جميع قطاعات الاقتصاد اضيرت بشدة».

وتعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالابقاء على الاغلاق الكامل الى ان يشن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حملة صارمة على المتشددين.

وقال عرفات في الخليل «الاغلاق في حد ذاته عقاب جماعي ضد شعبنا».

وقال مديرو فنادق بيت لحم ان السياح الغوا حجوزاتهم في الفنادق بعد هجوم 30 تموز (يوليو). ومنحت بعض الفنادق للعاملين فيها اجازة مدفوعة الاجر خلال شهر الحصار.

وقال عبد الله جاكمان موظف الاستقبال في فندق كاسا نوفا «بدأ العمل يتحسن».

غير ان الفلسطينيين ما زالوا متشائمين رغم عودة السياح ويقولون ان المرشدين الاسرائيليين يجلبون الحجاج الى الاماكن المقدسة في بيت لحم لكنهم يوجهون العملات الصعبة الى المتاجر في الدولة اليهودية.

وقال صاحب متجر يدعى طوني «99 في المئة من المرشدين السياحيين من الاسرائيليين وقتلوا النشاط التجاري لدينا».

واضاف «انهم لا يسمحون للسياح بالشراء من بيت لحم. وهم لا يتركون لهم الوقت للتجول في المدينة وجميع المتاجر هنا تعتمد على السياح».

وقالت امرأة ايرلندية عجوز «طلبوا منا زيارة الكنيسة والعودة فورا الى الحافلات. ولا اعرف السبب».

وقالت امرأة فرنسية تدعى الكسندرا انهم ابلغوها بأن المدينة خطيرة ومعرضة للاضطرابات.

واضافت «انني أرى العديد من السياح هنا. وتم ابلاغنا الاربعاء بأن هناك مظاهرات لكن توجد مظاهرات في اوروبا طوال الوقت».

وقال فريد عزيزة البالغ من العمر 55 عاما «لقد كلفني المطعم 500 الف دولار لكن السياح يأتون لشراء زجاجة مياه. انهم يأخذونهم الى متاجر الهدايا التذكارية الاسرائيلية لضرب السياحة في بيت لحم. انها حرب اقتصادية».

القصف الاسرائيلي يعطل البحث عن جثث مقاومين في جنوب لبنان

جدل بين اسرائيل والقوات الدولية في جنوب لبنان بعد مقتل 4 جنود اسرائيليين

■ كريات شمونة ـ هلسنكي ـ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: اتهم مسؤول عسكري اسرائيلي قوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان بتأخير وصول المساعدة الى الجنود الاسرائيليين الذين حاصرتهم النيران في الجنوب اللبناني الخميس، فيما اتهم ناطق باسم هذه القوات الجيش الاسرائيلي باقتحام حاجز لها.

وقال ضابط يعمل على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية لوكالة فرانس برس ان «ذوي القبعات الزرق لم يكونوا يريدون السماح بمرور القوات التي وصلت لاخراج الجنود الذين قتلوا من جراء الحريق» الذي تسبب به القصف الاسرائيلي لمنطقة في جنوب لبنان.

واضاف ان «عملية الاعاقة هذه اخرت» وصول النجدة الى الجنود المحاصرين بالنيران.

وقد اثارت اذاعة الجيش الاسرائيلي هذه المسألة صباح الجمعة لكن اسرائيل لم تتقدم بأي شكوى رسمية.

في المقابل اتهم الناطق باسم القوات الدولية تيمور غوكسيل الجيش الاسرائيلي بـ«اقتحام حاجز» اقامته الوحدة الفنلندية في قوات حفظ السلام قرب بلدة القنطرة في جنوب لبنان.

وقال ان الجنود لم ينبهوا القوات الدولية الى انهم آتون لانقاذ زملائهم. وذكر في بيان له «لم يكلف احد نفسه عناء ابلاغنا».

واضاف ان خمسة عشر جنديا كانوا على متن سيارة جيب وشاحنتين «هددوا عناصر الامم المتحدة باسلحتهم واقتحموا الحاجز».

واوضح ان هؤلاء الجنود لم يشاركوا في نهاية الامر في عمليات لاجلاء القتلى والجرحى «التي جرت عبر طرق اخرى».

وقال غوكسيل ان القصف الاسرائيلي الجمعة عطل بحثا عن جثث اربعة مقاتلين اسلاميين قتلوا في اشتباكات مع القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وصرح غوكسيل انه تم التخلي مؤقتا عن عملية للبحث عن جثث اربعة من مقاتلي حركة امل المؤيدة لسورية والذين قتلوا الخميس. وقال لرويتر «وقع قصف اسرائيلي للمنطقة ومن ثم تعين علينا التخلي عن العمليات. ولكن مازلنا على اتصال بالاسرائيليين من اجل معرفة متى ستكون المنطقة آمنة».

واضاف ان القصف لم يسفر عن اصابة احد بسوء.

وقال غوكسيل ان عائلات مقاتلي امل طلبوا من قوة الامم المتحدة اعادة جثث الاربعة.

واضاف «حتى الآن لم نحدد سوى مكان جثة واحدة فقط. لا احد يعرف على ما يبدو مكان الجثث الاخرى».

واضاف «يبدو ان الجنود الاسرائيليين الذين كانوا يفرون من النار تخلصوا من الذخيرة حتى يستطيعوا التحرك بشكل اسرع. استعادة الجثث امر صعب الى حد ما».

وقال غوكسيل انه لا توجد انباء عن وقوع اعمال عنف جديدة اثناء الليل بعد القتال الذي وقع الخميس.

ومن جهة اخرى صرح الكولونيل تيمو سوتارينن قائد الوحدة الفنلندية العاملة في اطار قوات حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان الجمعة لوكالة الانباء الفنلندية ان وحدته «تصرفت عن حسن نية» حين اعترضت اقتحام عسكريين اسرائيليين احد حواجزها الخميس في القنطرة في جنوب لبنان.

ورفض الضابط الفنلندي الاتهامات التي وجهها الجيش الاسرائيلي ومفادها ان الكتيبة الفنلندية، ومن خلال اعتراضها، مسؤولة جزئيا عن مقتل جنود اسرائيليين في حريق تسبب به الجيش الاسرائيلي.

وقال الكولونيل سوتارينن ان دورية اسرائيلية اقتحمت حاجزا من دون ان توضح انها تريد مساعدة الجنود الاسرائيليين المحاصرين. وتابع ان الجنود الفنلنديين برفضهم مرور الاسرائيليين، تصرفوا وفقا للتعليمات التي تحظر مرور اي كان لا يحمل ترخيصا خاصا.

وقال الناطق الاسرائيلي الجنرال عوديد بن عامي للوكالة نفسها انه من المستحيل القول اذا كان مقتل الجنود الاربعة مرده التأخير الناجم عن موقف الوحدة الفنلندية وان اسرائيل لا تنوي التقدم بشكوى رسميا.


رجال اسعاف اسرائيليون ينقلون جنديا اسرائيليا اصيب الخميس في حريق في جنوب لبنان بعد اشتباكات مع حركة امل وحزب الله

اسرائيل تدفع مجددا ثمن احتلالها للجنوب

نتنياهو يؤكد مجددا معارضته انسحابا غير مشروط من لبنان

القدس ـ من ماريوس شاتنير:

اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مجددا الجمعة معارضته انسحابا غير مشروط من جنوب لبنان للجيش الاسرائيلي الذي قتل اربعة من جنوده الخميس في حريق نجم عن قصف المدفعية الاسرائيلية نفسها.

وصرح نتنياهو للصحافيين في الطائرة التي اعادته الى اسرائيل صباح الجمعة من جولة في الشرق الاقصى «هذه المأساة لا تغير في جوهر المشكلة. اذا انسحبنا من لبنان (بدون اتفاق مع لبنان وسورية) فان العنف سيلاحقنا الى الحدود الدولية».

واضاف نتنياهو «اسرائيل تدفع ثمنا باهظا لبقاء جيشها في جنوب لبنان، لكننا نمنع على الاقل وقوع هجمات على المدنيين قد تؤدي الى افراغ شمال اسرائيل من سكانه».

واعتبر ان حصول «اتفاق يسمح بانسحاب الجيش من لبنان ليس امرا منظورا بعد».

من جهته، اعتبر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن خلال تفقده الجنود الجرحى ان «عددا من الاسرائيليين يؤيدون هذا الرأي».

لكنه ابدى اسفه لان بيلين «لم ينتظر اسبوعا للادلاء بتصريحه احتراما لفترة الحداد».

وركزت عناوين الصحف الاسرائيلية على مأساة هؤلاء الجنود من وحدة غولاني الخاصة الذين حاصرتهم نيران حريق اشعله قصف المدفعية الاسرائيلية خلال عملية عسكرية عند حدود المنطقة المحتلة.

وهذا اكثر الايام دموية بالنسبة الى الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان منذ بداية العام.

وكتبت صحيفة (معاريف) في افتتاحيتها «مرة اخرى يتبين انه لا يمكن ان يأتينا شيء حسن من لبنان وان الاسوأ دائما هو ما يحدث في هذا البلد».

واضافت الصحيفة «لقد حان وقت التساؤل حول التكتيك الواجب اتباعه في جنوب لبنان وحول ثمن وجودنا هناك، من دون ان ننغلق في افكار جامدة»، لكنها رفضت في الوقت نفسه الدعوة الى انسحاب احادي الجانب من جنوب لبنان.

واستخدم المعلق العسكري لصحيفة (هآرتس) اللهجة المستاءة نفسها، وقال «من غير المفيد البحث عن المسؤولين عن هذه الكارثة التي لم يكن ممكنا توقعها. هذه المأساة تؤكد مجددا ببساطة ضرورة التوصل الى اتفاق (مع سورية ولبنان) لتمكين جنودنا من الانسحاب من جنوب لبنان».

وكرر يوسي بيلين، احد قادة المعارضة العمالية، في هذه المناسبة، الدعوة الى «انسحاب احادي الجانب للجيش الاسرائيلي من لبنان».

وصرح الوزير العمالي السابق للاذاعة الاسرائيلية «على عكس ما جعلونا نعتقد، فان وجود الجيش في لبنان لا يضمن امن السكان عند الحدود الشمالية (لاسرائيل)، بل انه على العكس يثير اشتباكات مسلحة يدفعون ثمنها».

وذكر في هذا الخصوص باطلاق حزب الله صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل قبل عشرة ايام.

ورأى بيلين ان اسرائيل بربطها بين الانسحاب من لبنان وبين اتفاق غير محتمل مع سورية تعطي دمشق حق الفيتو لان سورية تستغل تورط اسرائيل في الوحل اللبناني منذ 15 عاما لمحاولة انتزاع تنازلات في الجولان».

وتطالب سورية باعادة كامل هضبة الجولان الاستراتيجية التي احتلتها اسرائيل في 1967 وضمتها في 1981 لكن حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية تعارض ذلك.

وتطالب الحكومة الاسرائيلية في مقابل سحب قواتها من لبنان بضمانات امنية تقول ان سورية وحدها القادرة على تقديمها. ويؤيدها في هذه النقطة زعيم حزب العمل ايهود باراك.

وقد قتل اربعة جنود اسرائيليين امس واصيب ستة اخرون بجروح في حريق اندلع نتيجة قصف اسرائيلي تلا اشتباكا مع مقاتلين من حركة امل الشيعية اللبنانية الذين قتل اثنان منهم.

واحد الجرحى بحال الخطر في حين ان اصابة اثنين اخرين بالغة. اما الاخرون فيعانون من حروق اقل خطورة.

وقالت القيادة العسكرية الاسرائيلية ان النار اندلعت نتيجة قصف مدفعي اسرائيلي لاسناد الوحدة التي اشتبكت مع مقاتلي امل.

واضافت ان رياحا قوية ساهمت في امتداد الحريق بسرعة داهمة وان المروحيات الاسرائيلية واجهت صعوبة كبيرة في اجلاء الجرحى المحاصرين بالنيران.

وعينت رئاسة الاركان الاسرائيلية لجنة للتحقيق في الحادث. ومنذ بداية العام الحالي قتل 17 عسكريا اسرائيليا في لبنان.

وكان مقتل 73 عسكريا في اصطدام بين مروحيتين كانتا تنقلان جنوداً الى جنوب لبنان في شباط (فبراير) الماضي قد اثار جدلا حول فائدة الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان.

نتنياهو يجري محادثات في اذربيجان بشأن التعاون في قطاع الطاقة

■ باكو ـ رويتر: عقد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل محادثات مع رئيس اذربيجان حيدر علييف اثناء توقف قصير الجمعة.

وصرح نتنياهو للصحافيين ان المحادثات تركزت على التعاون في مجال قطاع الطاقة ولاسيما شحنات النفط الاذربيجاني الآجلة لاسرائيل.

وقال من خلال مترجم «في الوقت الحالي.. الدولة اليهودية تقيم علاقات وثيقة وودية مع الدولة المسلمة.. هذا يظهر تفكيرا جديدا يجب تشجيعه».

وصرح علييف بأن اذربيجان تريد الاستفادة من الخبرة التكنولوجية الاسرائيلية.

واكد نتنياهو وهو اول رئيس وزراء اسرائيلي يزور اذربيجان قلقه بشأن المبيعات المحتملة للتكنولوجيا النووية لايران عدو بلاده اللدود التي تشترك مع اذربيجان في حدود برية وبحرية طويلة.

وقال نتنياهو «سنتخذ خطوات ملموسة للحيلولة دون اي تفاقم للوضع (المتعلق بمشتريات ايران من التكنولوجيا النووية)». ولم يذكر تفصيلات.

وصرح نتنياهو للصحافيين في سيول الخميس ان اسرائيل تشعر بقلق بشأن احتمال تدفق التكنولوجيا النووية بين كوريا الشمالية وايران.

وتنتهج اذربيجان وايران طريقين سياسيين مختلفين بشكل كبير.

وتتهم باكو احيانا طهران بانها تريد الاطاحة بحكومتها واستبدالها بحكومة اسلامية محافظة مؤيدة لايران.

العمال الاجانب في اسرائيل يعيشون ظروفا بائسة

موديعين ـ من سينثيا جونستون:

وصل انتون بيتا الى اسرائيل منذ ستة اشهر قادما من رومانيا لينظف الشوارع في موقع بناء. ولكنه تركها في تابوت في آب (اغسطس) بعد ان امتلأت رئتاه بالتراب المتخلف عن الصناعة.

ورغم انه شكا من الألم قبل ان يموت بعشرة ايام الا انه لم يحصل حتى على المضاد الحيوي الذي كان يمكن ان ينقذه. وتطور المرض الى التهاب رئوي وتوفي في معسكر للعمال في وسط اسرائيل.

وقال يهودا هيس مدير معهد الطب الشرعي في اسرائيل «لم يتلق اي علاج. لذلك تطورت الاصابة ووصل الى مرحلة الانهيار ومات». وبعد وفاته احتجز ما يقرب من 200 من زملائه جثته في منزلهم المتنقل لتسع ساعات لجذب الانتباه لظروف العمل التي وصفوها بانها لا انسانية.

وتدفق الى اسرائيل ما يقرب من 250 الف عامل اجنبي في السنوات الاربع الماضية بطرق مشروعة وغير مشروعة في الوقت الذي كانت تسعى فيه اسرائيل الى جلب عمال يحلون محل العمالة العربية الرخيصة من الضفة الغربية وغزة بعد الهجمات الانتحارية الفلسطينية.

وتقول منظمات لحقوق العمال ان الاجانب الذين يتحدثون قليلا من العبرية او الانكليزية يتعرضون لاساءات كثيرة من ارباب العمل. ويعيش كثير منهم في احياء فقيرة مزدحمة لا توجد بها مياه صالحة للشرب ويحرمون من الرعاية الطبية.

وقالت جماعة الدفاع عن حقوق العمال انها تتلقى 20 شكوى تقريبا في كل يوم من العمال الذين صودرت جوازات سفرهم ولم تدفع اجورهم. وقال عامل روماني «طيلتي بقيت في رومانيا ـ ليس لي الحق في الحديث او الدعاية. اعيش في مكان لا يمكن الاستحمام فيه. انا مسيحي ولكنني عندما طلبت الذهاب الى الكنيسة قالوا لي ان اصمت». ومات اكثر من 50 عاملا اجنبيا في الثمانية اشهر الماضية وفقا لما تقوله وزارة الصحة الاسرائيلية حيث لقوا حتفهم في حوادث طرق او غرقوا او انتحروا واسرف بعضهم في تناول الخمر حتى فارق الحياة.

ولا يحق للعمال الاجانب التمتع بالتأمين الصحي القومي وتقول جماعات لحقوق العمال ان العمال المرضى يحرمون من الرعاية ويرسلون الى بلادهم لان اصحاب العمل لا يريدون دفع ثمن العلاج. وقال هانا زوهار من جماعة تتلقى شكاوى العمال مشيرا الى بيتا «مات قبل ان يتمكنوا من نقله في طائرة».

ونفى مسؤولون في شركة بن ياكار جات حيث كان يعمل بيتا انهم تسببوا في وفاته. ووافق مكتب العمل المسؤول عن قدومه الى اسرائيل على دفع عشرة الاف دولار لاسرته.

وبدا استقدام العمال يوما حلا سريعا لازمة الامن الاسرائيلية ولكن الاسرائيليين يقولون الان ان العمال الاجانب جلبوا الجريمة الى مدنهم ويهددون بالبقاء الى الابد.

وشن وزير الامن العام الاسرائيلي افيغدور كهلاني حملة ليصعب الحياة على العمال بمنعهم من اقامة مؤسسات صحية او كنائس فيما وصفه بانه محاولة لاجبارهم على الرحيل.

وصعدت اسرائيل ترحيل العمالة غير المشروعة وقالت انها تريد ان تفصل بعض الاجانب من اعمالهم وتستخدم الفلسطينيين بدلا منهم.

ولكن الهجوم الانتحاري الذي وقع في 30 تموز (يوليو) واقتل فيه 16 شخصا في القدس والحظر الذي فرضته اسرائيل بعد ذلك على دخول العمال الفلسطينيين عزز اعتماد اسرائيل على العمال الاجانب. ويصل العمال الاجانب الى اسرائيل تحت اغراء مرتب شهري يتراوح بين 350 و700 دولار في الشهر ولكنهم يجدوا ان ساعات العمل بين عشر و13 ساعة ستة ايام او سبعة في الاسبوع. ويعد صاحب العمل الاسرائيلي بتذكرة طائرة ومرتب مرتفع ومسكن ومأكل وتأمين صحي ولكن جانغ (41 عاما) الذي ترك وظيفة كان يتقاضى منها 250 دولارا في الشهر كمدرس لغة انكليزية في الصين لم يجد امامه الا ظروفا تدعو لليأس.

فهو يعيش في منزل حجري مع 40 رجلا اخر ولا يأكل الا الطعام الذي يقدمه رب العمل ويقول انه لم يتقاض اجره منذ 13 شهرا. ورغم ان قوانين العمل الاسرائيلية التي تنظم الحد الادنى من الاجور وظروف وعدد ساعات العمل تسري على الاجانب الا انهم لا يعرفون حقوقهم في اغلب الاحيان. وقال زوهار ان نصفهم تقريبا يعودون الى بلادهم معدمين.

وقال جانغ انه يود ان يترك اسرائيل على الفور ولكن اصحاب العمل هددوه بخصم ثمن تذكرة الطائرة الذي يبلغ 1300 دولار من راتبه اذا رحل.

واحتجزوا مرتبه وقالوا له انه لن يحصل على المال الا اذا عمل سنتين كاملتين قبل ان يعود الى بلاده.

السلطة الفلسطينية تطمئن المعارضة الاصولية وتعاهدها بعدم القيام بأي حملة اعتقالات ضدها

■ غزة ـ اف ب: سعت السلطة الوطنية الفلسطينية الخميس الى طمأنة المعارضة الاصولية الى انها لن تقوم بأي حملة اعتقالات ضدها لان اسرائيل تطالب بذلك.

وقال الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم ان السلطة الفلسطينية «لن تمارس اي اعتقالات على خلفية الانتماءات السياسية، وان القانون الفلسطيني هو الذي يحكم العلاقة بين الفلسطينيين ولا سيادة الا له ولا اعتقالات الا بموجبه».

لكن عبد الرحيم الذي نقلت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) تصريحه دعا اعضاء حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي الى «احترام القانون».

واضاف «السلطة الفلسطينية ستوقف الاجراءات الاحترازية التي اتخذتها للحفاظ على وحدانية السلطة وسيادة القانون وتوفير الامن في المناطق الفلسطينية المحررة».

وجاءت تصريحات عبد الرحيم الذي يرأس سكرتارية مؤتمر الحوار الوطني اثر اجتماع عقد الخميس في غزة بحضور ممثلين عن كافة الفصائل الفلسطينية بما فيها حماس والجهاد الاسلامي.

وكانت السلطة الفلسطينية اتخذت خلال الاشهر الماضية اجراءات ضد عدد من المنظمات الفلسطينية المعارضة والاسلامية منها بوجه الخصوص بسبب قيامها باعمال عسكرية ضد اهداف اسرائيلية.

وتضمنت هذه الاجراءات اعتقال المئات من ناشطي هذه المنظمات وبالاخص من حركة حماس افرج عن معظمهم في اوقات لاحقة.

واعتبرت السلطة الفلسطينية ان النشاطات العسكرية لهذه التنظيمات سواء تشكيلها لبنى عسكرية خاصة او تخزينها للاسلحة وقيامها بعمليات ضد الاسرائيليين يشكل محاولة للمس بوحدانية السلطة في المناطق الفلسطينية كما يؤثر سلبا على الاتفاقات التي وقعتها مع اسرائيل.

وكانت اسرائيل تقدمت خلال اجتماعات التنسيق الامني مع الفلسطينيين والتي يشارك فيها الامريكيون بلائحة تضم اسماء اكثر من مئتي ناشط في تنظيمات المعارضة الفلسطينية مطالبة باعتقالهم، اضافة الى اتخاذ اجراءات ضد هيئات ومقرات تعود لهذه المنظمات.

ورفضت السلطة الفلسطينية هذه الطلبات واكدت انها لن تقوم باعتقال اي فلسطيني ولن تتخذ اي اجراءات ضد اي جهة الا وفق ما تنص عليه القوانين الفلسطينية وبعد ثبوت قيامهم بما يتعارض مع القانون والاتفاقات المبرمة.

وفي تصريح الى وكالة فرانس برس اشار اسماعيل ابو شنب ممثل حركة حماس في اجتماع الخميس الى ان كافة المشاركين اكدوا ضرورة السعي الحثيث للافراج عن المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية».

واضاف «كما تم التأكيد على عدم قيام السلطة الفلسطينية بأي اعتقالات مستقبلية».

وكانت الولايات المتحدة واسرائيل وجهتا انتقادات حادة للسلطة الفلسطينية بسبب مؤتمر الوحدة الوطنية الذي عقدته في الاسبوع الماضي على مدار يومين في مدينتي غزة ورام الله بمشاركة كافة التنظيمات الفلسطينية.

دراسة: خطة لفصل القدس عن بقية الاراضي الفلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي»:

كشفت دراسة حديثة حول الاستيطان اليهودي في القدس، عن خطة اسرائيلية منظمة، لخنق التجمعات السكنية الفلسطينية وفصل المدينة المقدسة عن بقية الاراضي الفلسطينية.

وبينت الدراسة التي جاءت تحت عنوان «اعمال اسرائيلية احادية الجانب لتحديد مصير القدس» ان الاعمال الاستيطانية تجاوزت حدود القدس المعلنة، وامتدت لتشمل اراضي اخرى من الضفة الغربية. واشارت الدراسة التي اعدها معهد الابحاث التطبيقية في القدس، بالتعاون مع قسم الخرائط في جمعية الدراسات العربية، الى ان حجم مساحة التوسع الاستيطاني في القدس، بلغ العام الماضي 114972 دونما، بالاضافة الى 18300 دونم، لشق الشوارع الاستيطانية 45،4،1. وقالت الدراسة ان اسرائيل لم توقف اعمالها احادية الجانب في المدينة المقدسة، من اجل خلق وقائع وحقائق جديدة على الارض قبل مفاوضات الحل النهائي، التي كان من المفترض ان تبدأ رسميا في ايار (مايو) 1996 لتنتهي بنهاية 1999.

واكدت الدراسة على ان هذه الاعمال، تعتبر انتهاكا خطيرا لقرارات الامم المتحدة الخاصة بالمدينة المقدسة لا سيما القرارين 242 و398 اضافة الى كونها خرقا لاتفاقيات اوسلو. ورأت ان اسرائيل تهدف من وراء هذه الاعمال الى احداث تغيير ديموغرافي في المدينة، بحيث يزيد عدد السكان اليهود في القدس الشرقية، ومن اجل ذلك، اتبعت البلدية الاسرائيلية عدة اجراءات ضد المقدسيين مثل رفض اصدار تراخيص البناء واهمال الخدمات المقدمة لهم ومصادرة اراضيهم وسحب هوياتهم.

وتناولت الدراسة بشيء من التفصيل واقع المستوطنات اليهودية القائمة والمستوطنات الاخرى المراد انشاؤها في القدس الشرقية وفي محيطها:

اولا: مستوطنة «ريشينو جفعات»

اقيمت هذه المستوطنة في 1994 على مساحة قدرها 4 آلاف متر مربع من اراضي الفلسطينيين بعد مصادرتها في 1970 واعلنت في حينها عنها «منطقة خضراء» وزرعت فيها اشجار السرو.

وبلغ عدد سكان هذه المستوطنة حاليا ثمانية آلاف مستوطن يهودي، موزعين على 2165 وحدة سكنية. ولا تزال هذه المستوطنة تتوسع وتمتد على حساب اراضي الفلسطينيين في شعفاط وبيت حنينا، بهدف ربطها بمستوطنتي «عطاروت» و«الاستيريال بارك».

ثانيا: مستوطنة «راموت الون»:

شيدت هذه المستوطنة في 1970، وتقع شمال غرب القدس يقطنها حاليا 39 الف مستوطن يهودي، مما يجعلها ثاني اكبر مستوطنة يهودية في القدس، بعد مستوطنة «غيلو» من حيث عدد السكان.

ووسعت المستوطنة على حساب 200 دونم من الاراضي الفلسطينية الزراعية في بيت اكسا وبيت حنينا والنبي صموئيل.

ثالثا: مستوطنة «جفعات زئيف»:

شيدت هذه المستوطنة في 1981 ويربو عدد سكانها عن 8 الاف مستوطن يهودي واعلنت الحكومة الاسرائيلية في الوقت الحالي، عن خطة جديدة لتوسيع حدود هذه المستوطنة.

رابعا: بناء مستوطنة جديدة تابعة للنبي صموئيل: اعلنت اسرائيل في 1993 عن مصادرة 3500 دونم من اراضي النبي صموئيل، وبيت حنينا، وبير نبالا.

واعتبرت هذه الاراضي «حديقة عامة»، لكن في الوقت الحالي بدأت الجرافات الاسرائيلية بتجريف الاراضي الواقعة في غرب النبي صموئيل تمهيدا لاقامة مستوطنة جديدة.

مستوطنات ما يسمى بـ«البوابة الشرقية»:

1ـ النبي يعقوب:

شيدت هذه المستوطنة في 1970 على مساحة تتجاوز الاربعة الاف متر مربع، من اراضي الفلسطينيين في بيت حنينا وحزماء، الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي لمدينة القدس.

ويبلغ عدد سكان هذه المستوطنة 18 الف مستوطن، وتمتد حاليا، جهة الشرق، ليتم ربطها بمستوطنة «آدم»، وذلك عبر مصادرة المزيد من اراضي الفلسطينيين.

2ـ هار ادار «ب»:

شيدت هذه المستوطنة في 1986 ويقطنها حاليا اكثر من 1500 مستوطن يهودي واعلنت الحكومة الاسرائيلية مؤخرا عن خطة لتوسيع حدودها لتستوعب 800 وحدة سكنية جديدة، وسيكون هذا التوسع على حساب 620 دونما من اراضي قريتي بدو وقطنة.

ويهدف المخطط الاستيطاني الى توسيع حدود هذه المستوطنة ليصل الى مساحة قدرها 980 دونما وبناء 3600 وحدة سكنية اضافية، مما سيؤدي الى بناء جدار استيطاني يغلق «بوابة القدس» الجنوبية، ويفصلها عن بيت لحم.

رحلة عذاب لعائلة فلسطينية عثرت على رفات ابنها بعد 28 عاما لتتوه في اجراءات الاستلام والدفن

رام الله ـ «القدس العربي»:

عاشت اسرة الشاب النابلسي بسام جميل بغدادي الذي فقدت اثاره اثناء التحاقه بكتيبة للجيش الاردني في القدس خلال حرب 67، رحلة بحث طويلة ومضنية عنه استمرت 28 عاما، الى ان عثرت على رفاته في كانون الاول (ديسمبر) عام 95 لتبدأ رحلة عذاب جديدة من اجل استلام الرفات ودفنه.

وقال حكم (29 عاما) الشقيق الاصغر لبسام: «لقد بحثنا عنه في كل مكان، وتنقل والدي بين مناطق كثيرة هنا وفي الاردن وسورية ولبنان والعراق لاهثين وراء كل بارقة امل جديدة مبعثها غير صحيح او اشاعة من قبل مغرضين».

واضاف «في العام 88 توفيت والدتي بعد ان اصيبت بشلل كامل لازمها طيلة عام ونصف، وطوال هذه المدة كانت فيها غير قادرة على النطق لم تكن تكف عن الايماء برأسها الى صورته المعلقة قبالتها على الجدار طالبة منا مواصلة البحث عنه».

وكان عثر على رفات الشهيد بسام واربعة من رفاقه الجنود اثناء اعمال تجريف اجرتها بلدية القدس في نهاية العام 95 لغرض شق طريق قرب حي «شفيه يعقوب» الاستيطاني.

ولم تعلم اسرة بسام بنبأ العثور على رفاته سوى بعد اسبوع من ذلك، وبعد نشر الخبر في الصحف العبرية.

وقال حكم «اتصل بنا الصحافي الاسرائيلي روني شكيد من جريدة «يديعوت احرونوت» وابلغنا انهم عثروا على سلسلة في عنق الشهيد تحمل اسمه ورقمه العسكري وعندها سارعنا للاتصال بالجهات المختصة في الاردن وجاءنا الرد ان الجهات الاسرائيلية تجري فحوصات على رفات الجنود الخمسة وانهم سيسلمون رفاتهم جميعا للسلطات الاردنية لدفنها هناك في مراسيم عسكرية». وتابع «انتظرنا اياما واسابيع وشهورا دون ان نتلقى اي جديد في هذا الشأن، ومنذ ذلك الحين، ونحن لا نترك بابا هنا او في الاردن الا وطرقناه دون ان نتلقى اكثر من الاجابة الاولى، انهم يفحصون الرفات ويعدون بتسليمها قريبا».

ويذكر اشقاء بسام الذي كان في العشرين من عمره عام 67 انه التحق بوحدته قبل اسبوعين من الحرب. وقالت شقيقته (ام زاهي) وهي تغالب دموعها «لقد استدعي بسام الى وحدته بعد اسبوع واحد من خطبته، وكان حينئذ يعد للزواج، وقد توجه فعلا الى محل خياطة قبل ان يغادر الى القدس، لغرض اعداد بدلة الزفاف، ولكنه لم يعد، وماتت الفرحة في ارواحنا».

وتابعت «طيلة السنين الـ28 التي مضت قبل العثور على رفاته، لم نفقد الامل يوما بلقائه». وقد تلقت اسرة بغدادي خلال هذه السنين الطويلة الكثير من الانباء المتناقضة حول مصيره.

وقال شقيقه الثاني جمال «لقد قيل لنا مرة انه شوهد في الاردن، ومرة ثانية في لبنان وثالثة في سورية ورابعة في العراق وخامسة في السجن». واضاف «لم تكن نستريح الا بعد ان نتتبع هذه الانباء والاشاعات من مصادرها».

وذات مرة ـ قال جمال «وصلتنا انباء نقلت عن الستة جنود اردنيين انه قد استشهد خلال الحرب مع مجموعة من رفاقه اثناء مرابطتهم على سطح احدى الكنائس في القدس، وتم دفنهم في قبر جماعي في المدينة المقدسة.. ولكن كيف لنا ان نعثر على هذا القبر».

هوليوود تنأى بنفسها عن احتفالات ذكرى تأسيس اسرائيل

■ لندن ـ «القدس العربي»: اختار نجوم هوليوود، بمن فيهم الممثل اليهودي الكوميدي بيلي كريستال، عدم حضور احتفال خططت له مسبقا الجالية اليهودية في لوس انجلوس بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس الدولة العبرية. وفسرت تقارير صحافية سبب الغياب بأنه تعبير عن غضب اليهود الامريكيين من تنامي التعصب في اسرائيل ضد اليهود غير الاورثوذوكسيين.

وتتزامن هذه الخطوة مع الانباء عن التوتر الذي يسود اوساط المجتمع الاسرائيلي، والنقاش المحتدم بين اليهود الاصلاحيين والاورثوذوكسيين.

كما عبرت شخصيات يهودية كان مقررا ان تحضر الاحتفال الذي اضطر منظموه الى تأجيله، عن غضبها ازاء مشروع قانون اسرائيلي ينكر الاعتراف بالمتحولين الى الجماعات غير الاورثوذوكسية. كذلك استنكرت حادثة الاعتداء على مصلين يهود قرب حائط المبكى من قبل متشددين اورثوذوكسيين.

يشار الى ان الجالية اليهودية في الولايات المتحدة تعتبر من اكبر جاليات اليهود في العالم واكثرها نفوذا، وان المنتسبين منها الى الاورثوذوكسية اقلية.

ونقل زعماء الجالية اليهودية في لوس انجلوس هذه المشاعر الى القنصل الاسرائيلي هناك يورام بن زئيف. وقال برام غولدسميث الرئيس السابق للمجلس اليهودي الفيدرالي ان مشروع قانون المتحولين «اهانة لكل يهودي» مشيرا الى ان التشدد حيال اليهود غير الاورثوذوكسيين يضر بعمليات جمع التبرعات لصالح اسرائيل في الولايات المتحدة، وانه نفسه كان يفكر بخفض تبرعاته.

وقالت تقارير صحافية ان عددا من نجوم هوليوود، بمن فيهم كريستال الذي عرف من خلال دوره في الفيلم الشهير «عندما قابل هاري سالي» ترددوا في الظهور باحتفالات الذكرى الخمسين لتأسيس اسرائيل.

اليهود السويسريون محبطون من عدم مشاركة الحكومة باحتفالات الذكرى المئوية للمؤتمر الصهيوني الأول

■ لندن ـ «القدس العربي»: عبرت جماعات يهودية في سويسرا عن غضبها ازاء امتناع الحكومة السويسرية عن المشاركة في الحفل الختامي لاحتفالات الذكرى المئوية الأولى للمؤتمر الصهيوني الأول في بازل نهاية الاسبوع الجاري.

وكان الزعماء اليهود في بازل يأملون في ان يؤدي الحدث في تطوير العلاقات بين سويسرا ويهود العالم، والتي تأثرت باتهامات ايداع البنوك السويسرية للذهب النازي.

وقال رئيس الجالية رولف بلوخ «اشعر بخيبة امل كيهودي ومواطن سويسري من كون الحكومة لم تدرك اهمية مئوية الصهيونية».

يشار الى ان وزير الداخلية السويسري روث دريفيوس، وهو يهودي، يحضر مساء السبت حفل عشاء على شرف المتحدث باسم الكنيست الاسرائيلي دان تيخون. لكن لم يعلن اي من وزراء الحكومة السويسرية عزمهم للمشاركة في الحفل الختامي الاحد.

وقال بلوخ إن «حدث يوم الاحد كان يمكن ان يمثل فرصة كبيرة لاحد اعضاء الحكومة كي يؤكد للمسؤولين اليهود والاسرائيليين محاولة سويسرا تصحيح الماضي».

عصمت عبد المجيد يؤكد ان اسرائيل لا تريد السلام

■ هلسنكي ـ ا ف ب: اكد الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الخميس في هلسنكي ان الحكومة الاسرائيلية برهنت بأفعالها على انها لا تريد حقا السلام في الشرق الاوسط.

وصرح الامين العام لوكالة الانباء الفنلندية في ختام زيارة لفنلندا استغرقت ثلاثة ايام «لن يمكن تحقيق السلام طالما ان اسرائيل تصرّ على السيطرة على الفلسطينيين والعرب واذلالهم». وقد قام عصمت عبد المجيد بهذه الزيارة تلبية لدعوة من وزير الخارجية الفنلندي تارجا هالونين.

وشدد على ضرورة انسحاب اسرائيل الكامل من الاراضي المحتلة كشرط لازم لاي سلام دائم. واتهم الاسرائيليين ايضا بالقيام بانتهاكات متكررة لحقوق الفلسطينيين بهدم مساكنهم ومنعهم من الذهاب الى اماكن عملهم.

اطلاق نار على مستوطنة في الضفة وصدامات بين مستوطنين وفلسطينيين قرب الخليل

■ ماعون ـ القدس ـ اف ب: ذكر شهود عيان ان صدامات وقعت الجمعة بين مستوطنين يهود من مستوطنة ماعون قرب الخليل (جنوب الضفة الغربية) وبين قرويين فلسطينيين قريبين حول قطعة ارض متنازع عليها.

واكد المستوطنون الذين يريدون توسيع مستوطنتهم ان قطعة الارض اميرية تعود اليهم في حين اكد الفلسطينيون ان المستوطنين يستولون على ارضهم.

وخلال المشادة تعرض مستوطن يهودي مكلف بحراسة الارض للضرب، واستولى القرويون على مسدسه ثم سلموه الى قوة من الجيش الاسرائيلي حضرت الى المكان.

وذكر مستوطنون ان الحارس اصيب بارتجاج في الحادث.

من جهة اخرى، قالت مصادر عسكرية ان سيارة يملكها مستوطنون انقلبت قرب عفرة في شمال الضفة الغربية بعدما اصيبت بحجارة القاها فلسطينيون.

واضافت المصادر نفسها ان ركاب السيارة اصيبوا بجروح طفيفة.

ومن جهة اخرى ذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان مجهولين فتحوا النار مساء الخميس في اتجاه مستوطنة تابوا في شمال الضفة الغربية من دون سقوط اصابات.

واضافت الاذاعة ان طلقات نارية اطلقت في اتجاه مركز حراسة على مدخل المستوطنة السكنية.

ويسكن هذه المستوطنة الواقعة شمال نابلس مستوطنون من اليمين المتطرف ينتمون الى حركة كاخ العنصرية الموضوعة خارج القانون.

واعلن مصدر عسكري ان زجاجة حارقة القيت مساء الخميس في اتجاه سيارة جيب عسكرية اسرائيلية في الخليل، جنوب الضفة الغربية انطلاقا من المنطقة التابعة للسلطة الفلسطينية. ولم يبلغ عن وقوع اضرار ولا ضحايا.

الامم المتحدة تقدر بـ 60 مليون دولار خسائر الفلسطينيين من جراء الحصار الاسرائيلي

■ غزة ـ اف ب: قدرت الامم المتحدة والبنك الدولي الخميس قيمة الخسائر المباشرة للفلسطينيين الناجمة عن العقوبات التي تفرضها اسرائيل منذ العملية المزدوجة في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي بـ60 مليون دولار.

وحدد تقرير نشرته المنظمتان خسائر البطالة القسرية للعمال الفلسطينيين الذين لا يستطيعون التوجه الى اسرائيل منذ ذلك الوقت بسبب الحصار بـ 31،1 مليون دولار.

من جهة ثانية، قدر التقرير قيمة الخسائر المترتبة عن تدني التجارة بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية منذ 30 تموز (يوليو) الماضي بـ29،9 مليون دولار.

واكدت المنظمتان ان الخسائر غير المباشرة الناجمة عن تباطؤ النشاط الاقتصادي قد تصل الى قيمة الخسائر المباشرة وتتجاوزها.

واعتبر التقرير ان الخسائر الاجمالية الناجمة عن العقوبات قد تبلغ اربعة الى ستة ملايين دولار يوميا اي ما بين 40 و 60 في المئة من العائد القومي. واشار من جهة اخرى الى ان حصار المدن الفلسطينية الذي رفع تدريجيا ادى الى خسائر اخرى من الصعب تحديد قيمتها.

وخلص التقرير الى القول ان توقف اسرائيل عن دفع الاموال الى السلطة الفلسطينية سبب لها صعوبات كبيرة في الميزانية.

ولم تدفع اسرائيل في آب (اغسطس) الجاري سوى 13 مليون دولار الى السلطة الفلسطينية من اصل اكثر من 43 مليون دولار تعهدت بدفعها لها شهريا بموجب اتفاقات الحكم الذاتي. وتشمل هذه المبالغ خصوصا رسوما تجبيها اسرائيل على المنتجات التي تباع في الاراضي الفلسطينية.

وفي اعقاب العملية الانتحارية في القدس التي اسفرت عن مقتل 14 اسرائيليا ومنفذيها اللذين لم تعرف هويتهما بعد اتهمت اسرائيل السلطة الفلسطينية بانها لا تتصدى بحزم كاف للارهاب وقررت سلسلة من العقوبات منها الحصار الذي ما زال مطبقا على الاراضي الفلسطينية.

الرئيس التشيكي يقوم في 19 ايلول بجولة في الشرق الاوسط

■ براغ ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم الرئاسة التشيكية الجمعة ان الرئيس فاتسلاف هافيل سيقوم اعتبارا من التاسع عشر من ايلول (سبتمبر) المقبل وحتى السادس والعشرين منه بجولة في الشرق الاوسط تشمل لبنان والاردن واسرائيل واراضي الحكم الذاتي.

واوضح المتحدث ان هافيل سيقوم بزيارة عمل الى لبنان في التاسع عشر والعشرين من الشهر المقبل، ثم يقوم بزيارة رسمية الى الاردن من العشرين الى الثاني والعشرين منه.

وتابع ان الرئيس التشيكي سيزور اسرائيل من الثاني والعشرين الى السادس والعشرين من الشهر المقبل ثم يتوجه في الرابع والعشرين منه الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

هكذا من الأصل

مصر: مواجهة مثيرة بين محامي وزير الداخلية ورئيس تحرير «الشعب»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

من الجاني.. ومن المجني عليه، في قضية وزير الداخلية المصري وجريدة «الشعب» التي يصدرها حزب العمل المعارض؟

سؤال لا يستطيع أحد الاجابة عليه بحسم الآن.

الجريدة تؤكد وتجزم ان المستندات التي نشرتها وقدمتها للنيابة حول عدد من الوقائع تدين اللواء حسن الألفي وزير الداخلية.

والوزير يؤكد بشدة ان هذه المستندات كاذبة وان الجريدة نفسها، لا تدينه هو وان تحقيقات النيابة ستكشف ذلك.

الرأي العام داخل وخارج مصر يتابع ويترقب وينتظر ما ستسفر عنه هذه المواجهة الساخنة المشتعلة جدا بين الوزير و«الشعب» والتي ليست وليدة هذا الشهر انما ترجع بداياتها الى ما قبل عام ونصف العام حينما شنت الجريدة حملة صحافية ضد «علاء» نجل الوزير وصدرت أحكام تدين مجدي حسين رئيس التحرير، وان كان هناك نقض في هذه الاحكام.

وما يحدث الآن في مصر هو ـ حقا ـ نتاج ثمار الحرية والديمقراطية وسيادة القانون الذي يرسخه الرئيس مبارك منذ تولي الحكم.

ويحقق المكتب الفني للنائب العام حاليا في بلاغين من الوزير ضد جريدة «الشعب» وقد احتلت مسألة بيع شاليه الوزير بسيدي كرير لعبد الوهاب الحباك المحبوس في قضية فساد كبرى الاهتمام والمساحة الأوسع في دائرة المناقشات والاستفهامات والجدل والدائر الآن على مستوى الشارع المصري وفي أروقة المكاتب والغرف المغلقة وصفحات الصحف والمنتديات.

وبعد الشاليه تأتي الوقائع الأخرى التي نسبتها الجريدة للوزير مثل ابراج ميامي بالاسكندرية واسناد اعمال الوزارة بالامر المباشر لاحدى الشركات وحصول الوزير على طبنجة هدية من شركة أجنبية والتستر على زراعة 9 آلاف فدان أفيون وعلاقة لاحدى السيدات بالوزارة.

والوزير يتهم الجريدة في بلاغية بأن هذه الوقائع كلها كاذبة وانه تعرض للقذف والسب من الجريدة.

ودون ان نتدخل في سير التحقيقات، فاننا نضع أمام القارئ هذه المواجهة المثيرة بين المستشار فتحي رجب محامي وزير الداخلية وبين مجدي حسين رئيس تحرير «الشعب» دون ان نكون طرفا فيها.

وفيما يلي التفاصيل:

المستشار فتحي رجب محامي وزير الداخلية:

● مستندات «الشعب» ليست دامغة ولا تدين الوزير اطلاقا

● قد تكون هذه محاولة متحضرة لاغتياله بعيدا عن المتفجرات

● الوزير لم يتقدم بأي بلاغ في البداية بانتظار تضخم جرم «الشعب»

حسن الالفي

سألت للمستشار فتحي رجب محامي الالفي:

■ تؤكد جريدة «الشعب» ان للمستندات التي تنشرها والتي قدمتها للنيابة في شأن الوقائع التي تنسبها لوزير الداخلية بأنها دامغة وتدينه.. وما رأيك وتقييمك لها؟

■ اقول وعلى مسؤوليتي الشخصية انه لا توجد مستندات على الوزير، ولا هي متصلة بالوزير، ولا هي دامغة ولا تدينه، وانما هذه المستندات تدين جريدة «الشعب» ورئيس تحريرها ومحرريها بتهم كثيرة.

فالصحيفة تنسب الى الوزير عددا من الوقائع وهي تتكرر في كل عدد بنفس الطريقة وبنفس ما يسمونه مستندات ووسائل والفاظ السب والقذف والاسناد.

وعلى سبيل المثال وليس الحصر فما نشرته الجريدة عن الحباك بأن الوزير استدعاه من سجنه وضغط عليه ليبيع له الشاليه بأضعاف ثمنه وهذا تربح واستغلال للنفوذ.. والحقيقة ان كل ما نسب الى الوزير في شأن قصة الحباك وهي عمدة الاتهامات التي وردت في الصحيفة غير صحيح جملة وتفصيلا.

فالحباك لم يكن مسجونا وقت التعاقد بل كان حرا طليقا ومحل احترام شديد من الرقابة الادارية التي اعتبرت ان سداده لمبلغ 20 مليون دولار في ذلك الوقت يعتبر ناهيا لكل الاجراءات ضده، كما ان أمر الحباك كان سريا بينه وبين الرقابة الادارية حتى فجرت الصحافة القضية في شهر آب (اغسطس) 1996.

كما ان واقعة البيع والشراء والتفاوض قام بها وزير الصناعة الأسبق المهندس فؤاد أبو زغلة ورجل الاعمال احمد الوكيل.. ولم يكن هناك اتصال بين وزير الداخلية وبين عبد الوهاب الحباك.

وكيف يعلم الوزير بأمر الحباك الذي كانت قضيته كلها في يد الرقابة الادارية وليس في يد أحد أجهزة الوزير وخاصة مباحث الأموال العامة.. وجهاز الرقابة الادارية ـ كما هو معروف ـ يتبع مجلس الوزراء مباشرة.. والقضية كانت تبحث في سرية تامة حتى على أعضاء الجهاز نفسه.

■ في أعداد جريدة «الشعب» الأخيرة لم يتكر ان الحباك كان في سجون وزير الداخلية وقت شرائه الشاليه ولا ان الوزير ضغط عليه او أجبره على الشراء؟

■ لم يرد في نفس اللحظة.. انما فتش من كوم من الاوراق التي على مكتبه وتشمل صورا ضوئية لمستندات وصحف وكتب في قانون العقوبات واخرج من بينها عددا من جريدة «الشعب» بتاريخ 8/5 وعلى صفحته الثانية وجدت خطوط حمراء اسفل عدد من الأسطر في مقال مجدي حسين رئيس التحرير المعنون «الألفي وزير داخلية أم زعيم عصابة؟» وقرأ عددا من الفقرات التي كتبها رئيس التحرير ويؤكد فيها ان الوزير استغل وجود متهم في السجن لابرام عقود بالاكراه معه، وبالتالي فان النشر قائم على فرض لم يحدث، ونفس الأمر حدث في واقعة نبيل مشرقي وابراج ميامي فقالت الجريدة ان الوزير أحضره من السجن وجعله يوقع عقد حوالة ثم اعاده للسجن مرة أخرى، وهذا لم يحدث طبعا لان «نبيل مشرقي» لم يوقع على أي عقود للوزير ولا لابنه.

والتعديل الذي قامت به الجريدة بعد ذلك في هاتين الواقعتين لا قيمة له.. فاذا ما تم نشر شيء خطأ لا يصلح الاعتذار عنه الا اذا قبله المجني عليه.. كما لا يصلح فيه التعديل الا اذا قبله المجني عليه أيضا، وحتى الآن فان المجني عليه لم يقبل أي شيء.

التحركات والمنع

■ في بداية عام 1996 طلبت الرقابة الادارية من الداخلية موافاتها بتحركات الحباك.. وفي 6/30 من نفس العام صدر قرار منع الحباك من السفر وتم ابلاغه لوزير الداخلية.. اذن لا بد ان يكون الوزير علم بواقعة الحباك وكافة تفاصيلها.. ومع ذلك باع له الشاليه.

■ وانا أسألك.. هل الوزير هو الذي يتلقى طلب التحركات؟ ابدا، انما ادارة الجوازات وهي واحدة من ادارات كثيرة تتبع الوزير، تأتي لها الخطابات ويتم الرد عليها مجرد روتين «ده سافر، وده دخل».

اما قرارات المنع من السفر فان هناك قرار صادر من وزير الداخلية بتنظيم قوائم المنع من السفر كما ان هناك 9 جهات أخرى لها حق المنع مباشرة، واي جهة من هذه الجهات لا تذهب لتقول للوزير انني اصدرت قرارا بالمنع من السفر بل ترسل هذا القرار الى ادارة الجوازات.. وليس معقولا ان مدير هذه الادارة كلما جاء له خطاب بادراج شخص على قوائم الممنوعين فانه يتصل بالوزير او يذهب اليه ليخبره.

■ ولكن الحباك ليس أي شخص كما ان قضيته ليست كأي قضية فساد في هذه الفترة.. فكيف لا يعلم الوزير بما يجري حوله؟

■ «يعني ايه الحباك ده» هناك آلاف غيره ممنوعون من السفر، وكما قلت فان جهاز الرقابة الادارية يتبع مجلس الوزراء مباشرة وهو جهاز منافس لاجهزة الشرطة التي تعمل في نفس المجال مثل جهاز مباحث الأموال العامة التي تقوم بنفس عمل الرقابة الادارية وكلاهما ينافس الآخر في الوصول الى المجرمين والأموال المنهوبة وتقديمهم الى المحكمة الجنائية، وهذا التنافس يقودنا الى انه لا يمكن لجهاز منها ان يفشي سره للآخر حتى لا يحقق سبقا عليه ويأخذ القضية منه.

ومن هنا وبسبب هذا التنافس لا يمكن ان نستنتج ان وزير الداخلية احيط علما بموضوع الحباك، والا لو كان لديه علم وسوء نية ولديه رغبة في اغتيال المال العام والتربح والرشوة «ما كنش» كتب عقد أو ورقة او تنازل للحباك في جهاز مشروعات القوات المسلحة بل كان قام بذلك عن طريق شخص آخر.

لذلك كان الوزير يتعامل في هذا الموضوع بعلانية وثقة لأن المعلومات التي كانت متاحة له حتى 7/2 (توقيع عقد بيع الشاليه) ان الحباك رجل محترم ورئيس شركة قابضة ويعمل على أعلى مستوى.

كلام ثاني

■ ولكنه وزير داخلية، ولديه من الاجهزة ما يكفي لكشف كل ما يجري في البلاد؟

■ لا.. لا.. هو لأنه وزير داخلية يجب ان يعلم خفايا الأمور، كما انه ليس ضروريا ان الاجهزة التابعة له تخطره بكل شيء اذا لم تكن المعلومات مؤكدة.. والخطاب الذي حرره الحباك في الرقابة الادارية يوم 1996/6/19 وكان من ضمن أوراق الدعوى في القضية ضده ويسجل فيه شكره وتقديره لاسلوب تعامل الرقابة الادارية معه ويقرر فيه سحب 20 مليون دولار من ارصدته في الخارج.. هذا الخطاب لو كان الوزير لديه أدنى علم به لكان قد أخذ حذره.. ولكنه لم يظهر الا بعد القبض على الحباك يوم 9/23 حيث اشر المحقق على الخطاب يوم 9/24 وقال: نظر ويرفق ولو كان الوزير باع هذا الشاليه للحباك يوم 9/25 مثلا لكان لنا كلام ثاني لأنه في هذا الحالة التحقيق معلن، أما خلال فترة التحريات السرية وهي التي باع فيها الوزير فكل ما يقال على الوزير هو قذف وسب واسناد.

■ لم تكن هناك صداقة بين الوزير والحباك.. والم يخبره بما جرى له.. وهل التقى الوزير بالحباك اثناء عملية البيع والشراء؟

■ الوزير لم يكن يعرف الحباك ولم يكن بينهما اي لقاءات بالمرة.. كل الذي حدث ان اللواء الالفي اراد ان يبيع الشالية فطلب من جيرانه (فؤاد ابو زغلة واحمد الوكيل) البحث عن مشتري وهما اللذان احضرا الشياك للشراء.

ولم يلتق الوزير به لا قبل ولا اثناء المفاوضات حتى تم الاتفاق ولكن الوزير قد يكون التقى عند سداد الشيك ضروري لازم يكون شافه.

والحباك لم يقل لمخلوق ما حدث له.. بل انه اقام حفل زفافه في هذا الشاليه حتى يظهر امام الرأي العام وكانه ليس متهما في شيء وان ما يتردد حوله شائعات خاطئة.. ثم من ادراك ان الحباك اراد ان يقترب ـ من جانبه ـ من الوزير هذا شيء في بطن الحباك.

■ لماذا لا يكون الحباك سعى يتعمد لشراء اي شيء من الوزير او كان الهدف من عملية البيع اغلاق ملف الحباك او القيام بدور على اعتبار ان وزير الداخلية كلمته مسموعة واحد الوزراء السياديين؟

■ اذا كان الحباك قد سعى لشراء الفيلا لهدف في ذهنه فانه يكون «غبي» وهذا الكلام يكون صحيحا لو الشاليه يساوي 500 الف جنيه او 600 الف واشتراه بـ2 مليون مثلا.. اذن يكون خاب مسعاه لان الوزير لا يملك ان يفعل له شيئا في قضيته.. فهل يملك وزير الداخلية الذي لا سلطان له على الرقابة الادارية والكسب غير المشروع ان يغلق الملف الذي فتحته هاتين الجهتين ولما يتصور الحباك ان يشتري من الوزير مقابل التأثير على السلطة القضائية وسلطة مجلس الوزراء التي يتبعها الرقابة الادارية فانه يكون رجل «اهبل».. لا.. كل سنة وانت طيب لا يملك احد مهما كان ان يؤثر على القضاء.

واذا كان الامر كذلك فكان على الحباك ان يشتري من رئيس الرقابة الادارية او من جهاز الكسب غير المشروع بوزارة العدل حتى يؤثر فعلا.. لكن ان يذهب لجهاز اخر ويطلب منه مساعدته في غلق ملفه.. فهذه احلام.

■ لماذا لم يبادر الوزير بكشف عملية بيع الشاليه للحباك عقب القبض عليه حتى لا تستغل هذه الواقعة ضده كما حدث الان وطالما نيته كانت سليمة ولم يكن لديه اي علم بما جرى للحباك؟

■ يوضح ليه.. ولمن.. لم يكن هناك مبررا لذلك.. وهذا كان سيثير الموضوع اكثر.. ويقال: طب وعملت كده ليه.. وهل كنت تعرف؟ وكان نفس ما حدث الان سيجري ايضا.

حوالة الحق

■ الغاء حوالة الحق التي كتبها ال العبيس لعادل الالفي. بلا شك ستقوي موقف الوزير في هذه الواقعة؟

■ قالت الجريدة ان «مشرقي» وقع عقدا للوزير بابراج ميامي والحقيقة ان المشرقي لم يوقع على اي عقد اطلاقا وحوالة الحق من ال العبيس وليس «مشرقي» الذي لم يتنازل ولا يملك التنازل.. وهذه الابراج ليست ملك نبيل مشرقي ولا ملك ال العبيسي وانما هي عقارات متنازع عليها كلها والنزاع وصل الى النيابات وساحات القضاء وكان بين مشرقي المسجون وال العبيسي الذين هم خارج السجن وبين عشرات الملاك الذين اشتروا الوحدات.

اذن هذا مال غير مقوم وليس له قيمة ولو عمل عليه مئة حوالة حق فلا قيمة لهذه الحوالة وانما هي محاولات من ال العبيس لاسترداد حقوقهم وبالتالي فان الواقعة مختلقة ونسبت الى الوزير بغير وجه حق لتسند اليه امور استغلال النفوذ.

وقد الغى ال العبيس حوالة الحق وكتب شريك مشرقي بخط يده ان هذه الحوالة لم تستخدم وكانها لم تكن منذ نشأتها.

■ واذا كان الامر كذلك فكيف يقوم موظف عام ـ عادل الالفي ـ بالبيع والشراء وتأسيس وادارة شركات؟

■ افرض ان موظف عام كان لديه «قرشين» واشترى بهم حاجة وكان يتصور انها ستكسب.. انها ليست عملية تجارية انما عملية عقارية واحدة.. هو اشترى حق متنازع عليه وتصور ان النزاع سينتهي بنتيجة فاذا به يفاجأ انه اشترى العدم.. هل هذا يؤخذ عليه؟.. ابدا.

انا ـ مثلا ـ موظف عام طوال عمري ولدي املاك بالميراث من والدي.. فهل هذا يعيبني.

■ ما حقيقة علاقة الوزير بالسيدة بولين شاكر؟

■ قالت «الشعب» ان هذه السيدة وهي حرم احد السفراء المصريين، يغير عليها الوزير ويفعل لها ما تريده.. وهم بذلك دخلوا في نطاق التعريض باعراض الناس وخدش سمعة العائلات.

وشيء طبيعي جدا ان اي شخص يلجأ للوزير سواء رجل او امرأة ويطلب انصافه من احد الضباط فان الوزير يحيل ـ طبعا ـ الضابط للتحقيق.. وهذه الواقعة فيها حبس وجوبي من المحكمة.

الافيون والطبنجة

■ هناك اتهامات اخرى للوزير بانه يتستر على زراعة 9 الاف فدان افيون وانه حصل على طبنجة هدية من شركة نمساوية؟

■ الحملة الصحافية التي نشرت حول تستر الوزارة في زراعة 9 الاف فدان افيون ليست فيها مغالطات وقائع فقط انما تشمل مغالطات علمية ايضا.

وقالت الجريدة ان هذا الافيون يزرع في شهر كانون الثاني (يناير) ويجمع في اذار (مارس).. وكتابة هذه المعلومات الخاطئة يوضح انها معلومات كاذبة وافتراءات لان الافيون يزرع في تشرين الاول (اكتوبر) ويحصد في النصف الاول من شهر نيسان (ابريل) وبذلك فان النشر كله قائم على حقائق غير علمية.

وبخصوص الطبنجة الهدية التي قدمتها شركة نمساوية هدية للوزير فانها حررت على ملك وزارة الداخلية.. وقالوا ان الوزير قام بترخيص هذه الطبنجة باسمه ونسوا انه لا يصدر ترخيصا بحمل سلاح للوزراء ولا للمستشارين ولا لافراد الهيئات القضائية وانما الترخيص يكون للاشخاص العاديين.. وفي حالة اللواء حسن الالفي اذا اراد امتلاك طبنجة مثلا فانه يكتفي بمجرد اخطار قسم الشرطة التابع له وذلك في خلال 3 اشهر من الحيازة ويبلغ بالمواصفات الفنية للطبنجة فقط وبمجرد اخطار القسم فان هذه الطبنجة تصبح مرخصة.

البلاغ

■ صمت الوزير وعدم تقدمه لابلاغ النيابة ضد ما نشرته «الشعب» جعل الناس يتشككون في الامر؟

■ وزير الداخلية وهو ضابط شرطة قديم كان لا بد ان يصل الى حقيقة العملية قبل ان يأخذ اي خطوة.. وقد انتظر ما ستقدمه الجريدة من اوراق كاذبة اخرى حتى يتضخم حجم الجرم في نظر القضاء والناس وفي الوقت المناسب بدأ يتكلم.

■ لماذا تلبسون هذه الوقائع التي تضر في الذمة المالية رداء سياسيا؟

■ بين الجريدة والوزير ثأر بايت، والمؤشرات تقول ان جماعة الاخوان المسلمين لها يد في تحريك مثل هذه الامور واذا ثبت ان هناك علاقة عضوية بين بعض التنظيمات المتطرفة غير المشروعة وبين ما يحدث فان الوزير الذي يمثل رمز القضاء على الارهاب يكون مستهدفا.. ولقد استهدف من قبل.

وقد تكون هذه محاولة متحضرة لاغتياله بطريقة اخرى غير المتفجرات فهو نوع من انواع القتل والنية واضحة.. قتل في صحته او في سمعته او في مستقبله السياسي.

وبشكل عام فان هذه الحملة تتناول تصفية الحسابات مع الوزير.

التوازن

■ في هذه المواجهة فان وجود الوزير في السلطة يجعل كفته ارجح.. ويعطيه فرصة واسعة لاستخدام اجهزته في «اللعب في» المستندات؟

■ من مصلحة الوزير الا يستخدم اجهزته في اثبات البعد السياسي حتى لا يقال انه اثر في التحقيقات.. ومباحث الاموال العامة هي الجهة التي تستطيع اثبات ان القضية لها بعد سياسي فاذا كلفها الوزير بتقصي هذا الامر ولكنه فان ذلك سيدخل الوزير في مظنة انه استخدام جهازه في التنكيل بخصومه.

اما حكاية ان يترك الوزير موقعه خلال التحقيقات وكما طلب د. نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد فهذه دعوى لها غرض ونأخذ كلامه بحذر شديد.

مركب واحد

■ هل هناك انقسام حكومي حول الالفي فعلا؟

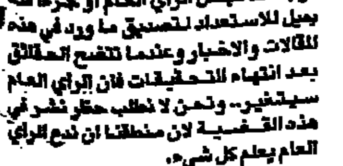
■ صمت قليلا.. ثم قال: ليس لدي علم بهذا الامر ولكني استبعد ما تقوله لان الحكومة كلها تقف في مركب وكفة واحدة وليس معقولا ان يكون فيها انقسام في مواجهة هذا الهجوم الكاسح على احد اعضاء الحكومة.. فالمسؤولية الوزارية تضامنية والحكومة لم تتدخل لان الامر معروض على القضاء.. واذا تدخلت فان ذلك يكون خطأ.

■ هل هناك وزراء شامتين في حسن الالفي؟

■ مش ممكن.. والكلام او التحليلات التي تكتب في هذا المجال هي نتاج الحرية الواسعة التي نعيشها.. لكن ما تقوله مستحيل.

■ ورأيك في التجاوب الواسع عند الرأي العام مع ما تكتبه جريدة الشعب؟

■ آه.. طبعا.. الناس في مصر ذكية جدا والذي يحدث ان الكثافة الاعلامية التي تتناول بها الشعب هذا الموضوع بلغت درجة قد تجعل الرأي العام او جزءا منه يميل للاستعداد لتصديق ما ورد في هذه المقالات والاخبار وعندما تتضح الحقائق بعد انتهاء التحقيقات فان الرأي العام سيتغير.. ونحن لا نطلب حظر نشر في هذه القضية لان منطقنا ان ندع الرأي العام يعلم كل شيء.



صورة للملحق صحيفة «الشعب» التي تضمن المستندات المزعومة ضد وزير الداخلية

مجدي حسين رئيس تحرير الشعب:

● كيف يأخذ نجل الوزير 6 ابراج بدون مليم واحد

● الدفاع عن الوطن سبب حملتنا ووالدي لعب دورا باسقاط الملك فاروق

● القيادة تركت الالفي يدافع عن نفسه.. والنيابة استمعت لنا بصدر رحب

مجدي حسين

■ في البداية سألت مجدي حسين رئيس تحرير الشعب: المستندات التي نشرتها وقدمتها للنيابة خلال التحقيق معك وزملائك بالجريدة مجرد صور ضوئية لوقائع غير دقيقة. بل وغير صحيحة منسوبة للوزير على غير وجه حق؟

■ غير صحيح.. فقد اثبتنا كل اتهاماتنا للسيد الوزير بالمستندات ولم نتحدث بكلمة واحدة مرسلة وكل كلمة موثقة والوزير متلبس بعدة جرائم.. الرشوة والتربح واستغلال النفوذ.

ونحن لدينا مستندات قضية الحباك التي توضح كل الخطوات واذا كان نشر في البداية مقال صحافي فيه بعض التعبيرات الادبية فهذا لا يعني ان الشعب لم تنشر القصة موثقة في العدد التالي وكما حدثت بالضبط.. ولا يوجد فرق جوهري بين ان يكون الحباك في السجن او قيد التحقيق لانه مفرج عنه بصورة مؤقتة كمتهم ممنوع من السفر بقرار يوم 1996/6/20م.. وعندما يبيع الوزير الشاليه يوم 7/2 اي بعد 12 يوما فقط فهذا لا يمكن ان يكون صدفة.

وكان هناك اتصال مباشر بينه وبين الحباك ولدينا ما يثبت ذلك.. مثلا.. مفكرة الحباك كان فيها موعد مسجل مع السيدة ليلى الالفي زوجة الوزير ومكتوب فيها عنوانين اخرين لموعدين مع الوزير.. احدهما في فيلا صبحي نصر التي يعيش فيها الالفي وموعد معه في مكان اخر.

واضح ـ اذن ـ انه صديق العائلة وبينهم اتصالات ومواعيد.

اقبح من ذنب

■ طلب مراقبة تحركات الحباك وقرار منعه من السفر لا يعني ان الوزير لا بد وان يكون لديه علم بهما؟

■ اذا كان الوزير لا يخطر بمراقبة تحركات والمنع من السفر للص على هذا المستوى فمن الذي يتابعه الوزير اذن؟!

هل يتابعني انا ويمنعني من السفر لسورية؟ لماذا يتذكرني انا جيدا بسبب قضية شخصية تهمه؟ ومن الاخطر على أمن مصر انا ام الحباك؟

وموضوع الجوازات كان في شهر شباط (فبراير) العام الماضي فاذا لم يكن الوزير يعلم ان الشرطة التي هو رئيسها تتابع الحباك وترصد تحركاته وتبلغها للرقابة الادارية واذا لم يكن يعلم انه منع من السفر بعد ذلك.. فان الهدف من اثارة هذه المبررات تبرئة الوزير بأي شكل.

الوزير يعلم تماما من هو الحباك ولا يمكن ان تقوم الرقابة الادارية بكل هذه العمليات وهو لا يعلم ولا يمكن ان يكون للحباك في جهاز الكسب غير المشروع وهو لا يعلم، وان يحول 20 مليون دولار وهو لا يعلم.. ثم يلتقي به بعد 12 يوما ثم يأتي ليصور نفسه على انه مواطن عادي.. بريء.. «ما يعرفش».

■ ما يدريك ان جهاز الرقابة الادارية تكتم فعلا امر الحباك حتى عن الداخلية حفاظا على السرية التامة ومنعا من منافسة مباحث الاحوال العامة له في هذا الانجاز؟

■ هذا يمكن ان يكون صحيحا في مرحلة البحث.. لكن بعد مداهمة منزل الحباك والقبض عليه وتسليمه لجهاز الكسب غير المشروع فان دور الرقابة الادارية يكون قد انتهى.. والكسب غير المشروع اصدر قرارا في 6/20 يمنعه من السفر.. اين السرية اذن؟! وهل في مصر يمنع كل يوم شخص مهم وكبير حتى لا يبلغ الوزير؟ وعلى مدار خمس سنوات ماضية لم يكن هناك مسؤول كبير قدم للمحاكمة مثل الحباك والوزارة اخطرت بأمر الحباك واذا كان الاخطار لم يصل للوزير فانه كما يقال الجهل بالقانون لا يعفي من المسؤولية.

هذه واقعة مكيفة قانونا مئة في المئة ولا يمكن الافلات منها.

شخص غير عادي

■ الحباك بعد ان سحب 20 مليون دولار افرج عنه واصبح مواطنا له مطلقه الحرية يمارس حياته مثلك ومثلي تماما.. يبيع او يشتري من وزير او غفير لا شيء في هذا؟!

■ ابدا.. لم يكن شخصا عاديا حيث صدر في نفس يوم الافراج عنه قرارا بمنعه من السفر.. والافراج كان مؤقتا.. حيث كان تحت التحقيق تماما مثل اي متهم من المتهمين في قضية البنوك التي ينظرها القضاء حاليا.. وفي قرار الكسب غير المشروع بالافراج عنه نقرأ هذه الفقرة: يفرج عنه مؤقتا حتى تعرض علينا الاحراز ويمنع من السفر هو واولاده.. وطبعا الشرطة تكون مسؤولة عن تنفيذ اجراءات المراقبة او الضبط او الاحضار وخلافه.

■ زعمتم ان شراء الحباك الشاليه كان مقابل اغلاق ملف القضية أو المساعدة في تهريبه.. هذا كلام لا يمكن لاي عقل تصديقه ابدا؟

■ انا لا استطيع ان افصل بين خطة لهروب المتهم يوم 1996/9/23 وبين عملية البيع للشاليه أو وعد باغلاق القضية.. ولماذا لا يملك الوزير تنفيذ هذا الوعد.. وانا عندما اكون متهما واتودد للشخص الاول المسؤول عن الامن في مصر ويقبل هذا التودد.. بالتأكيد لا بد ان يكون بينهما وعود.

■ ما يضحكني وانا اطرح هذا السؤال.. ان الحباك كان تحت امر القضاء وليس الداخلية حتى يساعده الالفي؟

■ الالفي اوهمه بذلك.. وهل تريد انت الاقلال من شأن الالفي ونفوذه، بالتأكيد لديه نفوذ.. وكان هناك رأي في الدولة بالعفو عن الحباك وواضح ان الالفي كان من انصار هذا الاتجاه.

■ الا تعتقد ان الوزير لو كان باع الشاليه بعد 9/23.. بعد القبض على الحباك.. لكان اتهامكم له منطقيا؟

■ لا.. هو كان حيبيع الشاليه للحباك في هذا الوقت ليه.. ربنا اراد ان يحدث ذلك.. والوزير تصور ان القضية انتهت قبل 9/23 وفي رأي اي قانوني فان الوزير مدان في واقعة الحباك.

■ وزير الداخلية مشهود له بالنزاهة والشرف.. هل يمكن ان يبيع للحباك وهو يعلم انه شخص فاسد؟

■ ربنا عايز كده.. موروح اسأله ما تسألنيش انا.. وفي تحقيقات النيابة اتهمته بالتواطؤ مع تجار المخدرات وتجار الاغذية الفاسدة.

وقضية الحباك احدثت هذا الدوي لدى الرأي العام لان الحباك كان نجم الفساد في الاعلام في ذلك الوقت.. لكن من حيث تكييف الوقائع التي نتهم فيها الالفي فهناك وقائع لا تقل خطورة مثل استيلائه على 6 ابراج بدون مقابل.

■ في واقعة الابراج فان «مشرقي» لم يوقع لا للوزير ولا نجله كما قلتم.. وان ال العيسي الغوا حوالة الحق.. ولم تكن هناك شبهة مخالفة تسجل ضد عادل نجل الوزير؟

■ نبيل مشرقي احد الملاك في هذه الابراج ولم تسقط ملكيته.. ونجل الالفي عمل العقد مع «ال العيسي» والقضية ليست مشرقي ولا العيسي القضية انه اخذ 6 ابراج بحوالة حق لم يدفع فيها مليما واحدا.. هذه هي القضية «ماتقعدش نلف وندور».

والغاء حوالة الحق تم بعد ان فضحنا الجريمة.. لكن ما زالت شركة «متروبول» التي يملكها عادل الالفي ما زالت هي التي تتصل بالسكان وتضغط عليهم وتهددهم.

وهذه الابراج عملية كبرى حتى لو اخذها «عادل الالفي» يوم واحد ثم تخلى عنها.. اخذها ليه هذا اليوم بدون مقابل.

ابراج ميامي

■ اشتراها ثم اكتشف انه تعرض لعملية نصب وليس هو الذي قام بالنصب؟

■ هناك جريمة ارتكبت.. عندما يأخذ شخص ابراج ثمنها نصف مليار جنيه ثم تقول لي أصله تنازل عنها او تركها كل ذلك نصب.. والنيابة حاليا تحقق في التزوير الذي قاموا به حيث جاءوا بأناس اخرين على اساس انهم مالكي الشقق ثم يتضح ان بطاقاتهم مزورة.. وذلك بهدف تعقيد القضية.

وطارق الالفي ابن عم عادل الالفي يدعي انه زوج السيدة انيسة شلبي مالكة احد المسطحات بأحد الابراج وهي السيدة التي اشتكتهم للسيد الرئيس، للاسف يجري تلاعب في الاوراق الرسمية ويقوم بذلك ادارة تنفيذ الاحكام بوزارة الداخلية.

وشركة متروبول التي يملكها عادل الالفي وابن عمه طارق نشيطين حتى الان في العمل بهذه الابراج.. ثم ظهر طرف جديد وهي الشركة الدولية وهم يسعون لادخال اطراف عديدة لاخفاء معالم الجريمة.

من أجلها

■ السيدة بولين استغاثت بالوزير لنجدتها من ظلم تعرضت له فلماذا تتحدثون عنها بما لا يليق وتتدخلون في الحياة الشخصية للمواطنين؟

■ هي لم تطلب نجدة او استغاثة من الوزير.. بل طرد من اجلها عدد من الضباط واذا لم ينفذ طلبها على الوجه الاكمل فانها تفصل الضابط.. وهذا حدث في ثلاث وقائع والقضاء حكم لصالح احد الضباط.

■ وواقعة الاسناد المباشر لاعمال الوزارة لاحدى الشركات.. والتستر على زراعة الافيون؟

■ الاسناد المباشر في قانون المناقصات نوع من الاستثناء ولا يمكن ان يتحول هذا الاستثناء الى قاعدة.. ولكن بناء شاليهات والسجون وحتى اكاديمية الشرطة بواسطة شركة واحدة وبالاسناد المباشر امر غريب، واذا كان يريد ان يدخل رئيس الوزراء السابق د. عاطف صدقي معه في المسؤولية باعتبار انه كان رئيس الوزراء المسؤول عن الموافقة النهائية فليس لدينا مانع اطلاقا.

وواقعة زراعة الافيون فهي مكتوبة من دراسات لخبراء في المخدرات، ولدينا تقاريرها عن التورط مع تجار المخدرات وطرد الضباط المقاتلين وترقية المتواطئين.. ووقائع فساد كثيرة جدا في هذا المجال.

الدفاع عن الوطن

■ الحملة التي تشنونها على وزير الداخلية ليست لوجه الله والوطن.. انما وراءها مصالح شخصية وثأر بايت؟

■ «معندي مصلحة».. ما عنديش مصلحة اللهم انا عندي مصلحة الدفاع عن الشعب المصري والوطن ومحاربة الفساد ونحن نذكر وقائع.. ولدينا ايضا مصلحة خاصة فهذا الوزير كان «بيلبسنا قضايا».

والناس يسمون ما نقوم به ثأرا حيث لا يريدون الاعتراف انه يوجد آخرين لديهم مبدأ.. والناس تعتقد دائما بوجود دوافع شخصية وراء الحملة، «طيب وانا حكم علي بالسجن ليه» هل هناك خلاف شخصي بيني وبين الوزير ابدا.

وفوق ذلك فهذه سياسة حزب العمل وهي محاربة الفساد ونحن ننفذها وقد نكون ابدعنا صحافيا في تنفيذها.

وعندما نذهب للمحاكم فانها ليست هي القضية الوحيدة التي ذهبنا فيها للمحاكم.

الصلح

■ اذا كانت هناك محاولات للتقريب بين الوزير والشعب فهل تقبلونها؟

■ لا توجد مشكلة شخصية بيني وبين الوزير كما قلت.. عندما اتهم شخص بالفساد كيف اتقرب منه او اعقد معه صلح.. اذن لماذا قمت بالحملة من البداية؟

وهل الذي نقوم به الان نريد من ورائه دخول السجن؟ ابدا.. هذا منطق متهافت.. فيمكن ان يعتدي علي بسيارة مثلا وهذا حدث قبل ذلك ويمكن اكثر من ذلك.

للاسف بعض الناس المرتبطين بالوزير لا يتخيلون انه ما زال هناك اناس اصحاب مبادئ.

■ وزير الداخلية حقق نتائج جيدة جدا في مواجهة الارهاب لذلك لا تستبعد ان يكون التيار الاسلامي السياسي وراء حملة الشعب ضده؟

■ هذا الاتهام طريقة للهروب من الاتهامات.. نحن حزب مستقل عن اي تنظيمات اسلامية وهم يقصدون الاخوان طبعا.. والوزير امامه اتهامات محددة عليه ان يرد عليها.. ووراءها حزب العمل، الاخوان، والشيوعيين. في النهاية ما رأيه في هذه الاتهامات؟ لا بد ان يبرئ ساحته اولا ثم يتحدث عن علاقتنا بالاخوان.

■ حزب العمل لديه ضوء اخضر لشن هذه الحملة والا ما كان امتلك الجرأة لدخولها.

ضوء اخضر

■ ضوء اخضر من اي جهة بالضبط؟ وهذه الجهات لماذا لم تحمنا من السجن والضرب والمعتقلات والتهديدات والقضايا المرفوعة ضدنا. نحن حصلنا على المستندات بامكانياتنا الذاتية كما جاء الينا الناس الذين كان لديهم شكاوى ونحن لسنا في حاجة من احد.

وللمرحوم مصطفى شردي رئيس تحرير (الوفد) السابق قام بحملة شرسة على وزير الداخلية الاسبق المرحوم زكي بدر وتعرض للضرب والتهديدات ايضا.. ولكن للاسف بعض المعارضين اصبحوا مهادنين.. وما ذنبنا نحن اذا كنا لسنا مهادنين نحن لا نأخذ ضوءا اخضر من احد ولدينا خط نسير فيه وتحملنا من اجله الكثير.. وقد كان لنا مشكلة مع د. زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية.. فمن اي شخص حصلنا على هذا الضوء حتى نهاجمه؟

وحزبنا ليس مغمورا انما يمتد الى عام 1930 ووالدي احمد حسين لعب دورا في اسقاط الملك فاروق، وابراهيم شكري رئيس الحزب سجن لانه حارب الفساد.

وليس هناك داع للبحث عن الدوافع وراء ما نفعله.

■ حزب مصر الفتاة اصدر بيانا يؤيد فيه الوزير.. وهذا له دلالة خاصة؟

■ اذا كنت ترمي الى ان مصر الفتاة هو الحزب الذي اسسه والدي.. فان الذين اصدروا هذا البيان عدد من اعضاء الحزب الحالي المنشقين عن بقية الاعضاء اما الاستاذ محمود المليجي رئيس الحزب فقد نفى هذا البيان.

■ والتأييد الشامل والواسع من رجال الاعمال والمستثمرين لوزير الداخلية؟

■ هم يخشونه ويحاولون مجاملته لهذا السبب نحن نطالب باقالته او استقالته حتى تكون الاوضاع متكافئة.

■ هل الكفة غير متوازنة بينكم وبين الوزير رغم انكم تملكون صحيفة تقولون فيها ماشئتم والوزير ليس لديه هذه الميزة.. وما رأيكم في سير تحقيقات النيابة؟

■ طبعا الكفه غير متوازنة.. وسيظهر تزوير اجهزته عندما يذهب ويدلي باقواله امام النيابة لكنه لن يستطيع ان يخفي كل شيء.

والنيابة كانت تستمع لنا بصدر رحب وتسجل كلمة نقولها حتى لو كانت قاسية والحقيقة فانها تقوم بدورها بحياد تام.

واشير هنا الى ان القيادة السياسية لم تنحاز للدفاع عن الالفي وهذا واضح تماما.. حيث تركته يدافع عن نفسه ولكنه فشل حتى الان.

الفاظ غير ملائمة

■ عدد من الكتاب في الصحف القومية والحزبية انتقدوا حملة الشعب التي تستخدم الفاظا غير لائقة وفيها قذف ضد الوزير واسرته؟

■ الوقائع التي تحدثنا عنها اخطر من الالفاظ فلا يمكن ان اكتب جرائم كبرى تحدث وعندما اكتب عنها اقول هذه تجاوزات.

نحن مستعدون امام المحكمة لاثبات صحة الوقائع التي ذكرناها ومن حقنا ان نقذف المسؤول بالقانون طالما ان الواقعة صحيحة.

والقضية ليست في كلمة زائدة وكلمة ناقصة.. القضية الاهم والاخطر.. هل الوقائع التي نشرناها صحيحة ام لا؟

■ ولكن في القضايا المرفوعة عن علاقة نجل الوزير ضدك وآخرين بالجريدة قضت المحكمة بحبسكم بسبب الفاظ غير لائقة.. وهذا يمكن ان يتكرر في قضية الوزير؟

■ لا طبعا لان الاول كان ضد ابن الوزير وهو شخص عادي وليس مسؤولا بعكس الوزير فهو شخص عام ومسؤول والمحاكمة ستطرح كل القضايا امام المحكمة والراي العام والاثبات الوقائع في حالة الالفي ستكون اساسية اما في ما حدث في حالة نجله (علاء) فلم يكن هناك اهمية لاثبات الواقعة.

لان المواطن العادي محصن من الهجوم عليه اما المسؤول فليس محصنا انا اخطأ.. ولدينا المستندات الدالة على ذلك وانا لست خائفا من استغلال كلمة هنا او هناك طالما انني ارى انها الحق.

وكما قال د. نعمان جمعة ان الصحافي ليس قاضيا فيكفي عليه الشبهات انما انا معي اكثر من الشبهات.. معي مستندات وعلى النيابة ان تحقق فيها.

واشنطن قد تفرض عقوبات على موسكو وتتهم المافيا الروسية بعقد صفقات عسكرية مع طهران

الولايات المتحدة واسرائيل تنسقان جهودهما لمواجهة خطط ايران لتطوير قدراتها الصاروخية والنووية

■ للوهلة الاولى يبدو وكان مسؤولي البيت الابيض يتجاهلون الخوض في المسائل الجدية لقد اتهمك الناطق باسم البيت الابيض في لقائه الاخير مع الصحافيين في الحديث عن امور تتعلق باجازة الرئيس وما اذا مارس كلينتون في مكان اجازته رياضة الغولف او فضل السباحة مع السيدة الاولى. لقد اضطر الى الاجابة على اسئلة الصحافيين في مواضيع شتى مثل : متى ستعود تشيلسي (ابنة الرئيس) الى واشنطن؟ وهل صحيح ان كلينتون امضى اجازته بدون نائبه آل غور في شمال كارولينا؟

ولكن مظاهر الارتياح هذه قد تضلل الاخرين. صحيح ان الرئيس موجود في اجازة تحظى بتغطية واسعة من قبل وسائل الاعلام ولكن في كل يوم تقوم مروحية خاصة بنقل وثائق حول الامن القومي الى مكان نقاهة الرئيس تضم اصغر التفاصيل، ويتصدر مركز اهتمامه في هذه الايام قضية الصواريخ الايرانية والقوة الذرية التي تطورها طهران.

واضيف الى ذلك هذا الاسبوع، قضية لا تقل اثارة وهي فرار ديبلوماسيين من كوريا الشمالية الى الولايات المتحدة وتقدمهما بطلب الحصول على اللجوء السياسي واقاما في احدى المنشآت التابعة لـ «سي. اي. ايه» وادليا بكل اسرار خطة الصواريخ الكورية ـ الشمالية امام الامريكيين. والمعلومات الاولى التي تسربت تؤكد الاعتقاد الذي كان سائدا قبل حين ومفاده ان كوريا الشمالية تبيع صواريخ بعيدة المدى الى سورية وايران وتقدم مساعدة لمصر.

لقد ادى لجوء الديبلوماسيين الكوريين الى الولايات المتحدة الى اعلان حالة التاهب في قسم الامن القومي اذ رغم انتخاب رئيس معتدل في ايران فان التقارير التي وصلت في الاسابيع الاخيرة الى البيت الابيض ترسم صورة مرعبة مفادها ان ايران نجحت في جمع معلومات وتكنولوجيا متقدمة في موضوع الصواريخ بعيدة المدى وهذه الصواريخ تستطيع في قادم الايام ان تحمل رؤوسا غير تقليدية مثل السلاح الكيماوي والبيولوجي والذري. وتحصل ايران على الخبرة من الصين وروسيا على وجه الخصوص.

وقد وضع البيت الابيض هذا الموضوع على راس جدول اهتماماته : قبل ان يبدأ الرئيس كلينتون اجازته عين فرانك فايزنر على راس لجنة خاصة لفحص موضوع تسلح ايران بسلاح الدمار الشامل وتورط روسيا بالامر. ومن المفروض ان يقدم فايزنر الذي كان في السابق سفير الولايات المتحدة لدى مصر والهند، ويعتبر احد كبار خبراء الديبلوماسية الامريكية، تقريره في اقرب فرصة. ولغرض عمله زار اسرائيل سرا وحصل من اوساط استخبارية اسرائيلية على تأكيد للمعلومات التي اثارت البيت الابيض مؤخرا وهي ان ايران تستعد، بمساعدة روسية، لبناء صواريخ عابرة للقارات بمدى 5,500 كيلو متر، وليس فقط على صواريخ بمدى 2000 كيلو متر مثلما كان معروفا قبل ذلك.

ومثل هذه الصواريخ تشكل تهديدا حقيقيا على القواعد العسكرية الامريكية في اوروبا، الامر الذي اثار قلق مسؤولي البيت الابيض وتتحدث التقديرات الامريكية عن انه خلال ثلاث سنوات فقط ستتمكن ايران من اطلاق مثل هذه الصواريخ.

في شهر حزيران (مايو) الاخير وضع على طاولة الرئيس كلينتون تقرير شامل اعده «سي. اي. ايه» عن سلاح الدمار الشامل. ويحدد التقرير بصورة قاطعة، بان روسيا والصين تواصلان توفير هذه الوسائل القتالية، وهما المفتاح لكل التطويرات المستقبلية.

وجاء في تقرير «سي. اي. ايه» التي تنشر تفاصيله الاساسية هنا لاول مرة ان روسيا وكوريا الشمالية ـ وايران تحولن الى مصدر اساسي لتزويد سورية بالمعلومات والاجهزة اللازمة لانتاج صواريخ سكاد.

ويضيف التقرير الامريكي بشأن الصين انها كانت المزودة الاساسي للمعلومات التكنولوجية ولمواد انتاج سلاح الدمار الشامل لدول اجنبية. وساعدت ايران والباكستان في خططهما لانتاج الصواريخ عابرة القارات. كما كانت مصدر المساعدة الاساسي لهذه الدول في مجال تطويرها قدراتها النووية.

وفي ما يخص روسيا يفيد التقرير انها زودت ايران بالذات معلومات تكنولوجية واجهزة تستخدم لتطوير وانتاج صواريخ بعيدة المدى. كما تساهم بدور مهم في مجال تطوير القدرات النووية الايرانية. وفي الوقت ذاته اجرت مفاوضات لبيع اسلحة متطورة مثل صواريخ اس ـ اي ـ 10 الى قبرص ودول الشرق الاوسط التي تسعى الى تحسين الاسلحة الموجودة لديها.

وفي فصل اخر تطرق التقرير الى عمليات شراء نفذت في مجال السلاح غير التقليدي وسلاح الدمار الشامل.

وفي ما يخص ايران يفيد التقرير الامريكي انها تواصل جهودها للحصول على كافة المعلومات التكنولوجية والاجهزة والمعدات اللازمة لانتاج سلاح الدمار الشامل وتطوير السلاح غير التقليدي، في النصف الثاني من عام 1996، وركزت ايران جهودها على شراء اجهزة تكنولوجية، تمكنها من تطوير كل اصناف سلاح الدمار الشامل.

واشترت ايران من دول اوروبية معدات تقنية تحت ذريعة استخدامها في المجال المدني علما بانها تستخدم ايضا لانتاج سلاح الدمار الشامل.

ويشير معدو التقرير الى ان نظامي ايران وليبيا ينجحان في التزود بمواد تستخدم في انتاج سلاح الدمار الشامل ذلك لان المواد التي تستخدم لانتاج هذا السلاح تستخدم ايضا في المجال المدني وعلى سبيل المثال المادة التي تستخدم لغاز الاعصاب، تشكل العنصر الهام في صناعة البلاستيك.

ويشير التقرير الى ان الرد على تسلح دول بسلاح الدمار الشامل وصواريخ يتصدر جدول اهتمام الاوساط الاستخبارية. حيث فتحت اسرائيل والولايات المتحدة قناة تعاون في هذا الموضوع . وفي الايام الاخيرة سلم البنتاغون الى السفارة الاسرائيلية لدى واشنطن معلومات عن خطط ايران لتطوير صواريخ بمدى 5500كم. واسرائيل من جانبها سلمت الامريكيين كل المعلومات الاستخبارية التي تراكمت لديها في موضوع تسلح ايران بالصواريخ.

وحسب التقارير التي حصلت عليها وزارة الدفاع الامريكية والبيت الابيض ، فان ايران ستتمكن خلال ثلاث سنوات من انتاج صواريخ بعيدة المدى تهدد اسرائيل (المدى بين ايران واسرائيل هو 1200 كيلو متر)، ويتطلب الامر 3ـ4 سنوات حتى تستطيع ايران تركيب رؤوس غير تقليدية على صواريخها . والتقديرات الامريكية هي انه على مدى ثلاث سنوات يستطيع الايرانيون تطوير صاروخ يصل مداه الى 550 كيلومترا، وهو صاروخ استراتيجي يستطيع تهديد اوروبا.

هذا هو السبب الذي دفع الامريكيين الى ممارسة ضغط على روسيا لوقف ارسال الخبراء والمعلومات لايران. وقال الروس للامريكيين انه لا يتم نقل اي معلومات رسمية لايران وانه قد تكون هناك شركات خاصة تعمل في هذا المجال. ولكن يتضح من تحقيقات «سي. اي. ايه» ان شركات حكومية روسية هي التي تجري الصفقات مع طهران. وتنتظر الولايات المتحدة استلام تقرير مفصل من السفير فاينسر قبل ان تقرر فرض عقوبات ضد روسيا.

وعلى هامش المعلومات عن صواريخ بعيدة المدى التي تقدمها روسيا الى طهران يتم التدقيق في معلومة اخرى مفادها ان المافيا الروسية تعقد جزءا من الصفقات بين ايران وموسكو. وتفيد هذه المعلومات انه منذ تفكك الاتحاد السوفييتي سيطرت اوس اط خاصة، بعضها جنائي، على صناعة السلاح الروسي، والان يتم التدقيق في احتمال قيام المافيا الروسية بتهريب معلومات وقطع صواريخ من روسيا الى طهران.

وحسب المعطيات الاخيرة التي جمعت في البنتاغون تمتلك ايران اليوم صواريخ قصيرة المدى تحاول تحسينها من اجل اطالة مداها. وتجري التحسينات بمساعدة خبراء روس. وثمة خطة ايرانية اخرى لتطوير صاروخ اخر بمدى 1000 كيلومتر، ويستهدف تهديد اسرائيل وهذا التطوير يقع تحت رقابة الحرس الثوري الايراني. وحسب التقارير التي وصلت الغرب وصل التطوير الى مرحلة متقدمة وسيبدأ العمل به في مطلع عام 2000.

واساس صناعة تطوير الصواريخ الايرانية يوجد في كرج خارج طهران. وحسب المعطيات التي وصلت واشنطن فان روسيا تساعد في موضوع الانتاج بينما توفر الصين المساعدة التكنولوجية المتقدمة وانتاج المحركات. وحسب المعطيات التي تراكمت في البنتاغون، فان الخبراء الروس سينهون خلال عدة اشهر المساعدة لايران حيث تستطيع ان تعمل بقواها الذاتية على صنع الصاروخ بعيد المدى.

في بداية الاسبوع القادم ستعود واشنطن الى كامل نشاطها. حيث سينهي الرئيس اجازة السباحة ولعبة الغولف وسيعود نائب الرئيس من شمالي كارولينا. وتقول مصادر في البيت الابيض ان احد المواضيع الهامة التي سيعالجها الرئيس هي بلورة سبل مكافحة تزويد المعلومات الروسية لايران في موضوع الصواريخ ، علما بان ما سيقوم به، كما يعتقد الخبراء، سيكون قليل الشأن ومتأخرا جدا.



محمد خاتمي

بيل كلينتون

اورلي ازولاي ـ كاتس
(يديعوت احرونوت) 1997/8/29

هامرشيلد نجح في تخفيف حدة التوتر بين الجانبين

وثائق وزارة الخارجية تكشف عن استعدادات مصرية سورية لشن حرب ضد اسرائيل عام 1960



جمال عبد الناصر



غولدا مئير

■ اندلعت حرب الايام الستة عام 1967، الا ان القليل فقط يعرفون ان اسرائيل كانت تقف على حافة الكرب مع مصر وسورية منذ اذار (مارس) 1960 وذلك استنادا الى مضمون وثائق رسمية والتي تشير الى ان الشرق الاوسط كان يشتعل قبل سبع سنوات من نشوب حرب الايام الستة.

وتشبه احداث اذار (مارس) 1960 بصورة تامة سياقات تصاعد التوتر الذي سبق حرب الايام الستة. والفارق الوحيد ان الجهود السياسية التي بذلت عام 1967 باءت بالفشل، والشرارة المشتعلة، ادخلت الشرق الاوسط في حرب جديدة. وكان عام 1960 احد اعوام الهدوء العشرة التي حظيت بها اسرائيل منذ انسحاب الجيش الاسرائيلي من سيناء اثر عملية «كديش» (حرب السويس) وحتى نشوب حرب الايام الستة عام 1967، وكان هذا هدوءا خفيا. فبينما كانت الجبهة الداخلية المدنية تستغل هذا العقد من اجل تحسين الوضع الاقتصادي، كانت تجري تحت السطح توترات عسكرية غير يسيرة.

لقد كان من شأن احدى القضايا التي عرفت حينذاك بالتعبير العسكري «عملية روتم»، ولم يكشف النقاب عن تفاصيلها قبل الان ان تدلنا كم كانت اسرائيل قريبة من الحرب الشاملة مع مصر وسورية منذ عام 1960، عندما دفعت مصر بقوات اكبر حتى من القوات التي دفعت بها الى سيناء قبل حرب السويس.

يوم 29 اب (اغسطس) 1997، ازاحت وزارة الخارجية النقاب عن وثائق تعنى بنشاطات الوزارة عام 1960، ويظهر في الملف آلاف الوثائق التي كانت مصنفة في الارشيف كوثائق سرية وتنشر اليوم لاول مرة.

ويخص احد الفصول للثيرة الوضع الامني الذي ساد حين ذاك والجوانب السياسية لعملية «روتم» والتي اطلقت على عملية تجنيد الاحتياط التي قام بها الجيش الاسرائيلي بسرية مطلقة في شباط (فبراير) 1960. وكانت هذه العملية على قدر هائل من السرية الى حد انها لا تظهر في وثائق الوزارة باسمها العسكري.

نشب التوتر الشديد في المنطقة على خلفية نزاع الاراضي في منطقة كيبوكس تل كتسير قرب بحيرة طبرية، والتي امتدت ضمن المنطقة المنزوعة السلاح بين سورية واسرائيل، والقرية العربية المهجورة خربة توفيق والتي كانت عمليا موقعا سوريا رغم ان سكانها الذين هربوا الى سورية استمروا في فلاحة اراضيها.

في كانون الاول (ديسمبر) 1959 ، ومع بداية موسم الفلاحة ارتفع التوتر في المنطقة، وبلغ اوجه في 24 من الشهر ذاته عندما قتل شرطي من حرس الحدود في محاولة لحرس الحدود طرد قطعان تسللت الى المنطقة تحت تغطية النار السورية، وفي السياق اضرم العرب النار في حقل لمزارعي تل كتسير، ولم تجد مناشدات اسرائيل لدى مراقبي الامم المتحدة.

وفي الاسبوع الاخير من شهر كانون الثاني (يناير) 1960، بدأت المواقع السورية في امطار المنطقة بنار الرشاشات، وتسلل جنود سوريون بلباس مدني الى هذه الاراضي المرة تلو الاخرى، وفي معظم الاحيان تحت غطاء النار السورية، وهاتف ابراهام بيرن، مدير قسم شؤون الهدنة في وزارة الخارجية رئيس المراقبين الدوليين، الميجور جنرال كارل فون هورن، وطلب منه ابعاد المراقبين من المنطقة لان وجودهم يشجع السوريين على الاعمال العدائية، الا ان هورن لم يتفعل لهذا الطلب ورد على بيرن قائلا: «هم موجودون وهذا هو دورهم».

وفي 30 كانون الثاني (يناير) شرع السوريون بقصف مدفعي، وفي الغداة، قتل شرطي اخر من حرس الحدود، وفشلت كل محاولات وقف النار. وفي الاول من شباط (فبراير) تسللت طائرات سورية الى المجال الجوي الاسرائيلي، وقامت طائرتا مستر اسرائيليتان بمطاردة طائرات الميغ وقررت اسرائيل الرد.

وهكذا تسللت قوة من الجيش الاسرائيلي الى القرية المهجورة التي اقام الجيش السوري في نطاقها موقعا عسكريا ودمرت التحصينات والخنادق، واستدعيت لجنة الهدنة الاسرائيلية السورية الى جلسة عاجلة، غير ان اسرائيل قاطعت المداولات، وتندت اللجنة بالعملية الاسرائيلية في قرية توفيق، واعلن السوريون عن حالة التأهب العسكري ودخلت المنطقة بأسرها في اجواء الحرب. وكان واضحا لاسرائيل بانه اذا اندلعت الحرب، فانه ستفتح جبهة اخرى في الجنوب. فقد كانت سورية ومصر انذاك متحدتين في اطار اتحاد فدرالي يسمى «الجمهورية العربية المتحدة»، وكل حرب مع سورية كانت ستتحول فورا الى حرب على جبهتين.

ولم يقدر ابراهام بيرن بأن التوتر قد يؤدي الى حرب شاملة، ففي برقية بعث بها الى الوفد الاسرائيلي الى الامم المتحدة، اشار الى انه «لا يرى في التوتر في تل كتسير تخطيطا من القيادة العليا بل موضوع نزاع محلي».

ولكن وخلافا لتقدير بيرن، بدأت النار تضطرم، وفي 24 شباط (فبراير) بعث مدير عام وزارة الخارجية، حاييم يحيل ببرقية مشفرة الى السفارات الاسرائيلية في العالم تحت التصنيف الامني: «سري للغاية» وجاء فيها «منذ عدة ايام يوجد حالة تأهب عسكري متصاعد على جانبي الجمهورية العربية المتحدة، فكل الجيش السوري، بما فيه الوية الاحتياط مجندة على طول الحدود مع اسرائيل او قريبا منها، وفي مصر هناك حالة تأهب عالية، وجندت قوات الاحتياط التي تتدفق نحو سيناء، وتنتشر شائعات بأن اسرائيل تعتزم القيام بعملية عسكرية واسعة ضد الجمهورية، وانه جرى تجنيد للاحتياط في البلاد».

واضاف يحيل الى برقيته بلاغا مهدئا. «لعلمكم لم يجر في البلاد اي تجنيد للاحتياط، ويحتمل ان يكونوا في الجمهورية قد ذعروا مما غذتهم به المصادر السوفييتية، وحتى لو كان هذا من جراء الذعر الا ان هناك خطرا من ان تؤدي حادثة طفيفة الى الاشتعال».

وطلب يحيل من مندوب اسرائيل الى الامم المتحدة، يوسف تكواع عقد لقاء عاجل مع الامين العام للامم المتحدة داغ هامرشيلد، وشرح يحيل لتكواع بأن الجمهورية العربية المتحدة تعتقد ان اسرائيل ستهاجمها بسبب فشل عملية الجيش الاسرائيلي في قرية توفيق، والذي يعود مصدره الى تقرير كاذب للقادة المحليين.

وفي 24 شباط (فبرار) توجهت وزيرة الخارجية غولدا مئير الى السفير الامريكي في اسرائيل، اوغدان ريد وطلبت اليه لقاءها في حديث توضيحي، ونقلت مئير عبره تحذيرا حادا الى الجمهورية العربية المتحدة، فقد اشارت الى انه «حتى الان لم تجند اسرائيل قوات الاحتياط، ولكن اذا ما استمرت الاستعدادات الحربية المصرية واستمرت وتيرتها المتعاظمة وحجمها المتسع، فاننا سنضطر من جانبنا الى اتخاذ وسائل الحذر الاولية وحشد القوات على الحدود».

وبلغ التوتر في اسرائيل ذروته عندما دخلت قوات مصرية، لاول مرة منذ حرب السويس، الى قطاع غزة، وطلب السفير تكواع ادخال الامم المتحدة في الصورة. وفي 25 شباط (فبراير) في الساعة السادسة مساء، تلقى تكواع مكالمة من نائب الامين العام للامم المتحدة رالف بانتش الذي ابلغه على نحو مفاجئ بأنه لم يدخل القطاع اي جندي مصري.

وفي ذات اليوم التقى تكواع مع الامين العام هامرشيلد «يوجد حشود للقوات ولكنها لا تصل الى ما يمكن توقعه من الوضع الناجم في الحدود الشمالية».

عندئذ شعرت غولدا مئير بغضب وكتبت تقول: «ذهلت من رد الامين العام، وكان يخيل الي ان الظروف المناخية بين القدس والطابق الـ38 (حيث مكتب الامين العام) هائلة، فنحن على علم واثق بأن قوة مصرية دخلت غزة، واشارت مئير في حديث لاحق، «كما ان اسرائيل تعلم بدخول ثلاثة الوية مصرية الى سيناء».

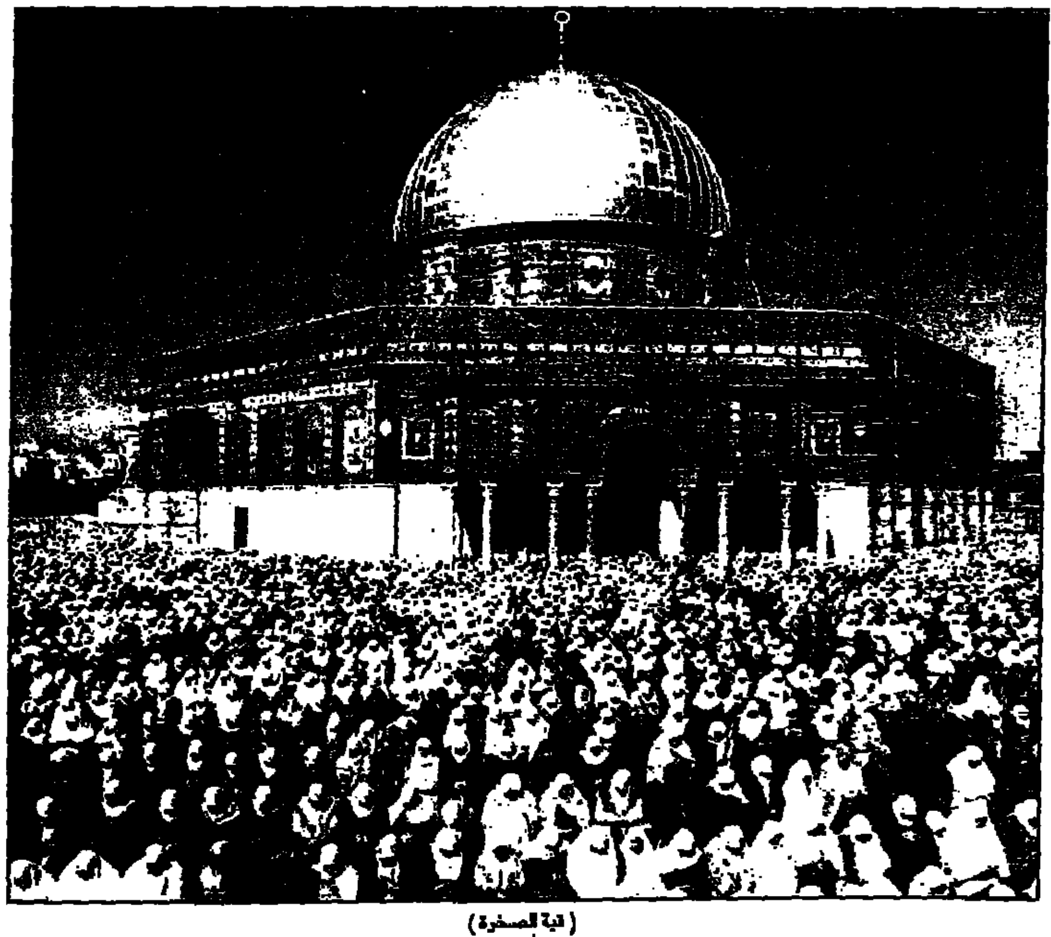
وقرر الجيش الاسرائيلي عدم الانتظار مكتوف الايدي وبدأت في ارجاء البلاد عملية تجنيد سرية للاحتياط اطلق عليها اسم عملية «روتم» (الالتحاق) ، بوقيت العملية طي الكتمان ولم يعلم بها حتى رجال وزارة الخارجية. ومقابل الاستعدادات العسكرية، واصلت اسرائيل الجهود الدبلوماسية ونجحت في النهاية في اقناع الامين العام للامم المتحدة بصحة المعلومات التي في ايديها. وقرر هامرشيلد التوجه الى القاهرة في محاولة لتهدئة الاجواء ونجح في مساعيه.

وفي التاسع من اذار (مارس) تطل بشائر الهدوء، حيث ابلغت السفارة الامريكية في القاهرة بانسحاب القوات من سيناء، وفي 13 اذار (مارس) ابلغت وزارة الخارجية السفارات في العالم بأن المصريين بدأوا بتسريح قوات الاحتياط . وفي 27 اذار (مارس) توجه بن غوريون الى بريطانيا والولايات المتحدة الامر الذي ساهم في تهدئة الاجواء في الجمهورية العربية المتحدة، وفي نهاية الشهر ذاته اختفى التوتر تماما وانقذ الشرق الاوسط من الحرب، لسبع سنوات اخرى.

يهونا غولان
(معاريف) 1997/8/29

تتهم مفتي القدس باتخاذ مواقف متطرفة ضد اسرائيل

وثيقة امنية اسرائيلية تندد بممارسة السلطة نشاطات رسمية علنا في منطقة الاقصى



(قبة الصخرة)

■ ميشرف رجال امن السلطة الفلسطينية على حراسة الشخصيات الفلسطينية في الحرم ويحظى محافظ القدس من قبل السلطة الفلسطينية المحامي جميل عثمان ناصر بحراسة لدى وصوله الى الحرم من قبل رجال جهاز «قوة 17». هذا ما جاء في وثيقة رسمية اعدها قبل نحو شهر احد افرع الامن الاسرائيلية التي تعمل في موضوع الأمن في منطقة القدس.

وجاء في الوثيقة ان مفتي السلطة الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري تحول الى الشخصية المركزية في المسجد الاقصى بصفته الخطيب الاساسي، وتقول الوثيقة ان الشيخ عكرمة صبري عين بصورة غير قانونية من قبل السلطة الفلسطينية كمفتي القدس والاراضي المقدسة، وفرض تعيينه من قبل رجال جبريل الرجوب الذين طردوا مفتي الاردن ونصبوا مفتيا من قبل السلطة. ويقيم صبري علاقات وثيقة مع عرب اسرائيل ويعمل كمفت لهم ايضا، وهو يلقي الخطب والمحاضرات في انحاء مختلفة في اسرائيل ويظهر كشخصية مركزية في مساجد اسرائيل.

وتشير الوثيقة الى ان هناك تطرفا بارزا في طابع الخطب التي تلقى في ايام الجمعة في الحرم، وان مكتب وزير الاديان الفلسطيني حسن طهبوب الذي يقع في مدخل الحرم عالج كل الاجراءات المرتبطة بالحج الى مكة بما في ذلك سكان القدس الذين يحملون بطاقات هوية اسرائيلية، وفيما يلي النص الكامل للتقرير:

الفلسطنة والاستقطاب في الحرم

يواصل الحرم كونه موقعا للصراع من اجل السيطرة وتحسين المواقع بين عناصر قوة مختلفة: اسرائيل، السلطة الفلسطينية، الحركة الاسلامية، حماس والاردن، وهذه الحقيقة تسبب في تفاقم التوتر القائم حول الحرم باستمرار.

مظاهر النشاط الفلسطيني في الحرم

أـ سيطرة حثيثة للسلطة الفلسطينية على المؤسسة الاسلامية في الحرم التي كانت في السابق موالية للفلسطينيين.

ب ـ الاستقطاب وتوتر العلاقة مع اوساط رسمية اسرائيلية، الامر الذي يتمثل بما يأتي:

1ـ توجهات خطية كثيرة: اعتاد مدير عام الاوقاف الاسلامية على التوجه بشكوى خطية لوزير الامن الداخلي وشرطة اسرائيل ضد حضور الشرطة في منطقة الحرم، وهذه الشكاوى يتم صياغتها احيانا بلهجة متشددة، ويبرز فيها الميل لتغيير نظام الحرم لصالح الفلسطينيين.

2ـ تطرف واضح في طابع الخطب التي تلقى ايام الجمعة في الحرم، ومن على المنبر يقوم الخطباء، دون ازعاج، بالتحريض ويتم بث خطبهم في راديو صوت فلسطين.

3ـ تصريحات متتالية وشديدة اللهجة من قبل شخصيات فلسطينية بشأن نشاطات اسرائيلية مختلفة في الحرم: النية في ترميم المبكى الصغير، اتخاذ قرار قضائي يسمح لصلاة الافراد في الحرم، حفريات اثرية، نشاطات شرطة اسرائيلية.

4ـ ترميمات مختلفة تقوم بها الاوقاف في الحرم، وذلك بدون موافقة او تنسيق مع السلطات الاسرائيلية.

دـ ثمة في الجانب الفلسطيني حساسية بالغة جدا في موضوع الحرم وخوف من نوايا اسرائيل تغيير الوضع الراهن في المكان والخوف هو بالاساس من تقسيم الحرم على غرار الحرم الابراهيمي.

وزارة الاوقاف والاديان

1ـ حسن طهبوب الوزير المسؤول عن هذه الوزارة يعمل في مكتبه في البلدة القديمة في القدس.

2ـ حسن طهبوب لم يعد يعمل تحت غطاء رئيس المجلس الاسلامي الاعلى بل يعمل كوزير الاوقاف والاديان، وهو بحكم كونه رئيسا للمجلس الاسلامي الاعلى ادى الى سيطرة السلطة الفلسطينية على هذا الاطار في المؤسسة الدينية المقدسية، وحسب انباء صحافية اضاف عرفات الى عضوية المجلس 18 ممثلا، 5 من الضفة الغربية و13 من غزة .

3ـ الى جانب طهبوب يعمل مساعد للشؤون المسيحية هو المحامي ابراهيم قندلفت الذي اتسع نشاطه الى درجة كبيرة ومنذ تعيينه لوحظ ازدياد في النشاط والاتصالات بين السلطة الفلسطينية والطوائف المسيحية، وكذلك لوحظ وجود شخصيات فلسطينية رسمية في مناسبات مسيحية وبالذات الاعياد ومراسيم الاستقبال.

4ـ يعالج مكتب حسن طهبوب كل الاجراءات المرتبطة بالحج الى مكة بما في ذلك سكان القدس من حملة بطاقة الهوية الاسرائيلية.

مفتي القدس والاراضي المقدسة

1ـ تحول مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري الى شخصية مركزية في الحرم.

2ـ المفتي يقوم بنشاطات في المجالات التالية:

أـ يلقي خطبا شديدة اللهجة ويحرض ضد اسرائيل وضد المتعاونين معها، وهو يستغل لهذا الغرض منبر المسجد الاقصى في ايام الجمعة.

بـ يصدر فتاو سياسية، ومن بينها فتوى يهدر فيها دم سماسرة الاراضي وفتوى تمنع سكان القدس من الحصول على جنسية اسرائيلية.

جـ يشارك كشخصية مركزية في مناسبات مختلفة ذات طابع وطني وديني.

دـ يشارك في اعمال احتجاجية مختلفة ضد اسرائيل.

هـ يقيم علاقات مع عرب اسرائيل ويظهر كمفت لهم، ويلقي خطبا ومحاضرات في اماكن مختلفة في اسرائيل ويظهر كشخصية مركزية في مساجد باسرائيل.

3ـ في الاشهر الاخيرة برز تطرف واضح في نشاط المفتي عكرمة صبري.

الحراسة

1ـ رجال الامن الوقائي يعملون على حراسة شخصيات فلسطينية وكذلك حراسة المسجد الاقصى ، من خلال تواجدهم بين الحين والاخر في الحرم وساحة المسجد الاقصى ، وازداد تواجدهم في شهر رمضان .

2ـ الشخصيات المحروسة بصورة دائمة هم وزير الشؤون الدينية حسن طهبوب ومفتي القدس والاراضي المقدسة عكرمة صبري.

3ـ محافظ شرقي القدس في السلطة الفلسطينية المحامي جميل عثمان ناصر يظهر محاطا بالحراسة عند وصوله الحرم، من قبل رجال القوة 17.

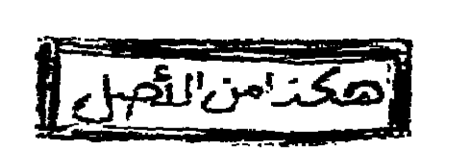
المفتي عكرمة صبري

1ـ عين الشيخ عكرمة صبري بصورة غير قانونية من قبل السلطة الفلسطينية ليعمل كمفت للقدس والاراضي المقدسة.

2ـ منذ تعيينه بدأ باتخاذ خط متطرف لمفتي ضد دولة اسرائيل.

3ـ بناء على طلبك ارفق بتقريري هنا عدة مظاهر بارزة لنشاط عكرمة صبري، وهذه النشاطات تجاوزت الخط الاحمر اذا بقي مثل هذا الخط اصلا.

حاغي هويرمان
(هتسوفيه) 1997/8/29



في ذكرى صلاح عبد الصبور [2 ـ 2]

تراجيديا وتناقضات الشاعر الميتافيزيقي!

شعبان يوسف *

[5]

في مستهل الفصل الرابع بعد ان يورد قولين ماثورين يقول صلاح: «يصفني نقادي بانني حزين، بل ويدينني بعضهم بحزني، طالبا ابعادي عن مدينة المستقبل، بدعوى انني افسد احلامها وامانيها، ويقول في فقرة اخرى من الفصل ذاته «لست شاعرا حزينا.. ولكنني شاعر متالم» (31)، ويقول في اخر الفصل ذاته: «ان شعري يوجه عام ـ هو وثيقة تمجيد لهذه القيم، يقصد الصدق والعدالة، والحرية، والتنديد باضدادها لان هذه القيم هي قلبي، وجرحي وسكيني معها: «انني لا اتألم من لجلها، ولكنني انزفه» (32) وفي ثنايا الفصل يناقش عبد الصبور اكثر من قضية ليدفع عن نفسه صفة الحزن التي اعتبرها اتهاما موجها له، والتي اعتبر النقاد انهم ارادوا ان يحبسوا شعره في قفص السياسة واغراضها، وحاكموا شعره بقوانين من خارجه، وهو على حق في ذلك الى حد بعيد، فالفن اذا اصبح تابعا وبوقا ومفسرا للسياسة، انتفت عنه صفة الفنية، واصبحت ادواته ووسائله واساليبه مسخرة ومشلولة تجاه خدمة غرض سياسي ضيق، وان اصبح الفن مجرد نصائح ووعظ ديني لبث الفضائل والاخلاق، فعليه ان ينتقل الى حلقات الذكر، وينشد في اروقة المساجد.

والذي اراه ان عبد الصبور يبالغ في دفعه عن شعره صفة الحزن، ومعظم اشعاره تنضح بالحزن وتمتلىء به في اشكال مختلفة، ويصيغ شعرية متعددة، ولم يكتب ناقد عن شعره الا وقد تعرض لهذه القضية، يقول غالي شكري: «بالرغم من ان النغمة الرئيسية في شعر صلاح عبد الصبور هي الحزن، فان قصيدة «رحلة في الليل» تتسم بحزنها النابع من تجربة تختلف كيفيا عن مجموع تجاربه في بقية قصائد الديوان، فهي ليست تجربة مقصورة على نوع الحزن فحسب، بل هي تمتد الى نوعية المغامرة الجمالية ايضا ـ جميع قصائد ـ الناس في بلادي ـ يمكنك ان تعطيها نعتا بسيطا بغير جهد، فهذا هو الحزن العاطفي، وذاك هو الحزن الاجتماعي، وهكذا» (33) بينما نقرأ لصبري حافظ ما يلي: «حزن الشاعر هنا تكثيف لكل الاحزان التي عركها من قبل، ولكنه اكثر من حاصل جمع هذه الاحزان كلها، لقد عاش الشاعر كثيرا من انواع الحزن، وعانق كافة اشكالها» (34).

بل واننا نرى ان صلاح عبد الصبور في عديد من الحوارات التي اجريت معه نجد ان سؤال الحزن هذا يأتي كقاسم عام في شعره، وشاعرنا دائما يجيب بالايجاب، ولا ينفي صفة الحزن، ويقدم تفسيرات تطول وتقصر، وتختلف، وتتسع وتتعمق، ويعطيها اشكالا مختلفة ليسم هذا الحزن بانه حزن مسؤول، وليس للحزن اليائس الذي يجعله يعطي ظهره للحياة.

والمدهش ان ينفي عبد الصبور صفة الحزن عن شعره، ولماذا يعدد اشكاله، ويرجع فيطلق عليه صفة اخرى هي صفة ـ التالم ـ وليس الحزن، وينهي حديثه بانه ليس الالم، ولكنه النزف ـ وربما نجد في كلمات صديقه وابن جيله الشاعر احمد عبد المعطي حجازي تفسيرا لهذا الارتباك، الذي يلخص هذه المسألة بكلمات تكاد ان تشمل كافة اركانها، يقول حجازي: «ليس الحزن هو مفتاح شعر صلاح عبد الصبور كما يظن نقاده المخدوعون بكلمة «الحزن» التي تتناثر في اشعاره الاولى كما يتناثر الطعم فوق فم مموه، فاخذوه بما حسبوه ميلا عاطفيا لا يبرره سوى موضوع الواقع، ورد هو فقبل التهمة بعد ان عدلها فقال انه ليس حزينا ولكنه متألم، ثم برر له باسباب موضوعية خفيت على النقاد ولم تخف على الفنانين او ـ كما في تشبيهه ـ فئران السفينة الذين يستشعرون غرقها قبل ان تغرق بالفعل، لقد اضطر الى مجاراة النقاد فثبت التهمة على نفسه واذ انكر انها خليقة فيه، ففي الواقع مبرر كاف للحزن والالم، وها هي السفينة قد غرقت بالفعل كما رأى في نبوءاته السوداء لا كما يرى النقاد، ولو كان صلاح في اعترافاته النثرية قريبا من نفسه كما كان في شعره لرد على هؤلاء النقاد بأن داءه ليس الحزن، وليس الالم، وليست له ايا كان اسمه علاقة بالواقع، وانما داؤه الموت، موته، موت العالم» (35).

واعتذر للقارىء عن هذا الاقتباس المطول، حيث انني اراه معبرا الشاعر مجايل لعبد الصبور وقريب منه، ومن احزان الجيل نفسه، رغم ان حجازي نفسه، يجهد قلمه في تأويل هذا الحزن واحالته الى صفة اخرى وهي صفة الموت الذي يزيد الامر تعقيدا، ونجد حجازي ينفي ايضا صفة الحزن عن شعر صلاح التي اصبحت قرينة قوية وصفة دامغة لهذا الشعر.

ولانم مناقشة قضية الحزن في شعر عبد الصبور لابد ان تستدعي النصوص الشعرية، مما يخرج عن مجال بحثنا هذا، فسوف نستثنيها لنعرض لبعض الافكار الاخرى التي وردت في بقية الفصل، فقط اردت ان انوه عن وقوع عبد الصبور تحت وهم ان النقاد يتهمونه، فهب واسرع مدافعا عن نفسه باشكال متعددة.

اما ابرز ما اثاره عبد الصبور في هذا الفصل، هو رده على من فهموا المادية الجدلية ـ في اعتقاده ـ فهما مغلوطا، وهو يعتبرها اساسا ـ فلسفة اقتصادية ـ تستهدف نقد المجتمع الرأسمالي، ولم يكن تعرض مؤسسيها لقضايا الفن الا على سبيل الخواطر: «وقد خطرت لهما في اثناء تدوين اعمالهما التاريخية الكبرى بضع خطرات نقدية، ولم يزعما قط انهما يضعان قواعد للنقد الفني» (36).

ويستدعي عبد الصبور افكار روجيه غارودي ـ الناقد والمفكر الفرنسي ـ وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي ـ انذاك ـ لتوضيح ما ذهب اليه عبد الصبور من اراء، وهناك مقتبسات كثيرة ومطولة اقتبسها صلاح من كتاب غارودي ـ ماركسية القرن العشرين ـ ناقش فيها غارودي ما ورد في كتابات مؤسسي الماركسية ـ ماركس وانكلز في قضية الفن.

ويعقب عبد الصبور بعد ان يورد افكار غارودي متضامنا معها، وجاعلا هذه الافكار بديلا عن ما اراد ان يقوله، ولم يضف في هذا التعقيب سوى ان تعرض مؤسسي الماركسية للفنون بانه يتلخص في قضية اساسية وهي علاقة الفن بالمجتمع، وبضعة تعليقات اخرى عبارة عن شذرات عابرة عن بلزاك وبيكنز وغيرهما من ادباء القرون الماضي، ولذلك لا تصلح الاستعانة بما جاء لديهم من افكار لتطبيقه على مجمل فنون الادب.

ويوضح عبد الصبور بعد ذلك ان دعوى الالتزام، والادب الهادف لم تكن دعاوى جديدة، بل هي دعاوى قديمة عمرها عمر الانسان.

وحينما ننتقل الى جزء اخر من الفصل يطالعنا عبد الصبور بقوله: «لا يخدم الفن المجتمع، ولكن يخدم الانسان» (37) لان كلمة المجتمع كلمة جديدة على اللغة الانسانية، ولم تظهر الا في الفلسفة الحديثة.

ويقيم تعارضا بين فكرة المجتمع، والانسان، ويقرر ان ما يجمع البشر جميعا هو مواجهتهم للحياة، ما يجمعهم هو الوجود، الذي اعطي لكل انسان، ورغم انه يقرر: «ان عذاب الانسان الاكبر هو الفقر»، الا انه يقول «لكن الفقر ليس ناتجا من سوء توزيع الثروة فحسب، ولكنه ناتج من سوء توزيع الانسانية» (38).

ويعتقد عبد الصبور ان البشر هم الذين تسببوا فيما وصلوا اليه من تعاسة وانحطاط وفقر، وان النظم الاجتماعية قد كانت ردا على فشل الانسان في تجاوز همجية حياته، وان الانسان وهب الارض عشرة الاف سنة، منذ نشأة اول مجتمع بشري، فاساء الانسان استخدامها وعاث فيها فسادا، ولم يحسن استغلال ميراثه العظيم، ويصل الامر عند عبد الصبور بان يقول: «كثيرا ما يخيل الي حين اقرأ عن النظم البوليسية في بعض بلاد العالم ان الله يعاقب بها البشر» (39).

ويبدو ان هذه التداعيات الميتافيزيائية لا تتوقف عند عبد الصبور، فهو يورد قولا في هذا المضمار لـ ـ كونفوشيوس ـ يعطي اهمية بالغة للالفاظ وترتيبها وتأثيرها على الناس وسلوكياتهم يقول فيه: «ضع الالفاظ موضعها، فحين لا توضع الالفاظ موضعها تضطرب الاذهان، وحين تضطرب الاذهان تفسد المعاملات، وحين تفسد المعاملات لا تدرس الموسيقى ولا تؤدى الشعائر الدينية، وحين لا تدرس الموسيقى ولا تؤدى الشعائر الدينية تفسد النسبة بين العقوبة والاثم، وحين تفسد النسبة بين العقوبة والاثم لا يدري الشعب على اي قدميه يرقص، ولا ماذا يعمل باصابعه العشر» (40) ولذلك اطلق الدكتور لويس عوض على شاعرنا عبد الصبور بانه «الشاعر الميتافيزيقي».

[6]

في الفصل الاخير يطرح عبد الصبور قضايا اللغة والاسطورة، والتراث الشعبي، وكيفية قراءته للتراث الادبي العربي، وكيفية توظيف هذه العناصر شعريا، ونلاحظ ان افكار عبد الصبور عن اللغة والاسطورة والتراث الشعبي هي عبارة عن تجربته في الشعر متأثرا باليوت الذي سعى لتحرير شعره من الالفاظ الثقيلة المغلقة على نفسها لتنفتح في النص الشعري، يقول صلاح: «حين توقفت عند الشاعر ت. س. اليوت في مطلع الشباب لم تستوقفني افكاره اول الامر بقدر ما استوقفتني جسارته اللغوية، فقد كنا نحن ـ ناشئة الشعراء ـ نحرص على ان تكون لغتنا منتقاة منضدة، تخلو من اي كلمة فيها شبهة العامية او الاستعمال الدارج» (41)

ولا نستطيع ان ننكر ان لغة عبد الصبور الشعرية كانت مثار خلاف كبير بينه وبين الشعراء والنقاد، حيث ان الشعراء كانوا واقعين تحت تأثير الرومانتيكية العربية، بموسيقاها الرقيقة، وقاموسها اللغوي المنتقى الذي تنتشر فيه الالفاظ الفضفاضة، القاموسية ذات الدلالات المجنحة، والايقاع الناعم، وكان الشعراء اسرى التقليد الشعري العربي الذي يؤثر ان تكون للشعر لغته الخاصة، المجاوزة للغة الحياة، والبعيدة عنها في بعض الاحيان ـ على حد تعبير عبد الصبور.

وكانت لقصيدة «الارض الخراب» لاليوت، التي انتشرت فيها الفاظ تبدو غريبة على الشعر مثل (التايبيست ـ الشاي ـ علب الصفيح ـ الغسيل المنشور ـ الاطقم الداخلية ـ الجوارب ـ الشيشب ـ المشدات) كانت لهذه الالفاظ تأثيرها العظيم على شعر صلاح عبد الصبور، فحاول ان يحنو حنوها، ويجتهد في ابداع لغة مغايرة، ويبدو ذلك منذ بداياته الاولى في «شنق زهران» حاول عبد الصبور ان يرسم صورة صادقة لهذه الشخصية الريفية في ملبسها، وطابعها الانساني!

(وبعينيه وسامة
وعلى الصدغ حمامة
وعلى الزند ابي زيد سلامة
ممسكا سيفا، وتحت الوشم نبش كالكتابة)..
... (مر زهران بظهر السوق يوما
واشترى شالا منمنم
ومشى يختال عجبا، مثل تركي معمم).

ويبدو ان الالفاظ (وسامة ـ الصدغ ـ حمامة ـ نبش ـ السوق ـ الشال ـ تركي معمم) ـ الفاظ لم تكن واردة في الشعر ـ انذاك ـ

ويستعرض عبد الصبور وجهة نظره في هذا الامر بوضوح، فالالفاظ رموز لمعان، فالجبل والوادي لم يوجدا وجودا حقيقيا بالنسبة للانسان الا حين اطلق على هذا الركام العالي في الصحراء رمز ـ الجبل ـ واطلق على هذه المساحة الواسعة من الارض الهابطة رمز ـ الوادي.

واللغات الحية الفنية هي اللغات التي تجد فيها رموزا لكل المدركات الحسية والوجدانية التي يواجهها الانسان، لا رموز ميتة محنطة في القواميس، ولكن رموزا حية جارية الاستعمال في الحياة اليومية.

ويوضح ان الشعر جدير بان يبلغ افاقا اسمى لو منح الجسارة اللغوية، ذلك لان الفكر الغني لابد له من لغة غنية تستوعبه.

واخيرا تحدث عبد الصبور عن علاقة شعره بالاسطورة، حيث انه لا يستخدمها استخداما شكليا، بل هو يستخدم المادة التاريخية استخداما حيا، وذلك في قصائد مثل ـ مذكرات الملك عجيب بن الخصيب ـ بشر الحافي ـ وهناك استخدام اخر وهو اخفاء المادة التاريخية تحت السطح الظاهري للقصيدة، بحيث تختفي الا عن الاعين الناقدة.

ويوضح عبد الصبور في هذا السياق ان الاسطورة اقدم من القصة الشعبية فتتعرض لحادث صغير من احداث الحياة اليومية، او تنسق نمطا من التجربة الانسانية في سياق يسهل ترديده وحفظه من جيل الى جيل.

وينتهي صلاح بطرح افكاره ورؤيته للتراث الادبي العربي، ويأخذ عبد الصبور على الذين قرأوا هذا التراث من وجهة نظر غربية خالصة، فنفوا هذا التراث واهملوه واعتبروا ان كله شر، وانتقد ايضا من قرأوه بوجهة نظر محافظة، فحنطوه، واعتبروا انه لا يأتيه الباطل على الاطلاق، وارى ان فكرة عبد الصبور تتسع اكثر في كتابه عن «قراءة جديدة لشعرنا القديم» الصادر في عام 1968.

وافضل ما يختتم به عبد الصبور كتابه وسيرته الذاتية والشعرية والفكرية حديثه عن تجربته في المسرح، والتي يعتبر ان قصيدة ـ القناع ـ كانت مفتاحه ومدخله لابداعه المسرحي.

[7]

يبقى في النهاية سؤال كبير يلقي بظله بقوة على مجمل فعاليات الشاعر الكبير الراحل صلاح عبد الصبور، ما الذي كان عبد الصبور سيقوله في سيرته هذه لو كان كتاب ـ حياتي في الشعر ـ كتب في المرحلة الاولى، وهي المرحلة التي انجز فيها دواوينه الثلاثة (الناس في بلادي 1957 ـ واقول لكم 1961، واحلام الفارس القديم 1964، وقبل ان تغزو شعره الاسئلة الميتافيزيقية التي سادت في مجمل شعره بعد ذلك.

ومن الواضح ان صلاح عبد الصبور قد بدأ بداية شعرية قوية منذ ديوانه الاول حتى ديوانه الثالث، وبعد ذلك نرى ان الشعر اصبح عصيا، وعسيرا، ومختلفا، خاصة ان عبد الصبور قد اتجه بقوة تجاه المسرح منذ عام 1964 هذا من جانب، اما الجانب الاخر فكانت كتاباته النثرية قد اتخذت طابعا مكثفا.

واستعصاء الشعر عند صلاح يبدو في قصيدة بعنوان «مفتتح» في ديوانه الثالث ـ احلام الفارس القديم:

(معذرة يا صحبتي، لم تثمر الاشجار هذا العام.
فجئتكم بأردأ الطعام.
ولست بخلا، وانما فقيرة خزانتي
مقفرة حقول حنطتي). (42)

ونراه في عام 1975 في قصيدة «الشعر والرماد» يقول:

(ها انت تعود الي
ايا صوتي الشارد زمنا في صحراء الصمت الجرداء
يا ظلي الضائع في ليل الاقمار السوداء
يا شعري التائه في نثر الايام المتشابهة المعنى
الضائقة الاسماء). (43)

فاذا عرفنا ان صلاح عبد الصبور قد احتضنته مؤسسة الدولة الرسمية، واخذ يترقى في مدارجها العليا، منذ ان كان محررا بصحفها ومجلاتها، ثم رئيسا لتحرير مجلة (الكاتب) التي اوقف رئيس تحريرها السابق عليه، ثم رئيسا لاكبر مؤسسة نشر ـ الهيئة العامة للكتاب ـ وقبوله بالسماح لاسرائيل بالاشتراك في معرض القاهرة الدولي للكتاب، وفتح باب مكتبه على مصراعيه للوفود الثقافية الاسرائيلية باعتباره رئيسا للهيئة العامة للكتاب، واراني اميل لتصديق حجازي وهو يدافع عن صاحبه بقوله:

«كنت اعلم ـ على عكس المعلومات التي بلغت لجان المقاطعة العربية ـ انه حاول كل ما في وسعه ان يمنع اشتراك الاسرائيليين في معرض الكتاب الدولي، ولم يسعه في النهاية بعد ان اقتحمت الشرطة مكتبه في المعرض، وفتشت حقيبته خلال تعقبها للمتظاهرين المحتجين على اشتراك الاسرائيليين، لم يسعه الا ان يقدم استقالته من منصبه لوزير الثقافة الذي اعتذر له واقنعه بسحب الاستقالة» (44).

ونقرأ تبريرا طويلا للشاعر اليمني عبد العزيز المقالح ينهيه بقوله: «لابد هنا من القول بانني لا اهدف بوصفي لمعاناة الشاعر صلاح عبد الصبور ان ابرر موقفه الاخير، واحاول الاعتذار له، ولا اذهب الى التجني عليه او التعريض بضعفه، فكلنا ذلك الضعيف، ونحن في زمن غريب يبيت الانسان فيه مؤمنا ويصبح كافرا، والقابض فيه على وطنيته كالقابض على الجمر» (45)

على اي حال نرى ان صلاح عبد الصبور قد صعد مع سلطة يوليو، رغم قصيدة ـ عودة ذي الوجه الكئيب ـ التي اشيع عنها انه يهجو راس السلطة ـ انذاك ـ وبالرغم من ذلك نجده في معظم كتاباته النثرية شديد الدفاع عن افكار السلطة، ومبشرا بمستقبلها العظيم ويؤلف في ذلك كتابه ـ افكار قومية ـ ويقول في احدى فقراته «واجمل ترجمة عملية جديدة للمنهاج الاشتراكي هو ما قاله الرئيس في خطابه يوم 22 يوليو ـ يقصد الرئيس جمال عبد الناصر ـ وعندما نبني الخطة لزيادة الانتاج، لابد ان نضع خطة اجتماعية للتوزيع، وانك لو زدت الانتاج وزدت الدخل لخمسة او ستة افراد فكانك لم تصنع شيئا» (46)

وفي فقرة اخرى يقول: «حين قامت ثورة 23 يوليو سنة 1952، تحسسنا جراحنا، فعرفنا قوميتنا، وعاد ركب هذا الجيل، الذي كاد يضيع بين التيارات الغربية، الى كتيبة العروبة» (47)

وفي مقال لـ (روز اليوسف) في 1961/10/16، والتاريخ له مغزى، هنا يصل الحماس بعبد الصبور ان يشيد بعبد الناصر بهذه الكلمات: «ان جمال عبد الناصر، رئيس الدولة، وصاحب النظرية الاشتراكية التعاونية، لا يمكن ان يوجد في كل مكان، فلنكن نحن في كل مكان ـ جمال عبد الناصر» (48)

ونجد ان خطاب عبد الصبور يندمج مع خطاب السلطة فيخفت صوت المفكر والشاعر ليعلو صوت الخطيب والداعية في كلماته، ولنتأمل هذه الكلمات: «اننا حريصون على اشتراكيتنا، انها قمة انتصاراتنا، انها الثمن المجزي الوحيد لاجدادنا وشهدائنا، ولا نريد لها ان يسقط احد اعلامها المرفرفة مهما كان الثمن» (49)

ولا اود ان استرسل في التأكيد على اندماج خطاب صلاح في هذه الفترة مع خطاب السلطة، الى حد التطابق، والى حد انه يتحدث بصوتها في اغلب الاحيان.

ومن الطبيعي الا يتسرب هذا الاندماج وهذا التطابق في شعره، وهنا تتضح المسافة والمفارقة التي تنشأ بين شعر عبد الصبور ونثره، ولذلك يشير حجازي اشارة ذكية في مجال مختلف حينما يقول: «ولو كان صلاح في اعترافاته النثرية قريبا من نفسه كما كان في شعره» (50) ويشير الناقد ابراهيم فتحي الى ان صلاح عبد الصبور كان يكتب ـ شعرا ـ ويبتسم نثرا.

مما سبق نكتشف ان انقساما بل تناقضا يشكل موقف صلاح عبد الصبور الفكري، وان كان هذا الانقسام او التناقض، اخذ يتدرج الى حد الصدام مع الذات في بعض الاحيان، وفي اعتقادي ان الكتاب الذي ناقشناه ـ حياتي في الشعر ـ يعتبر نتيجة جدلية لهذا الموقف الذي عاناه عبد الصبور، ولذلك اعيد السؤال مرة اخرى، هل هذا الكتاب لو كتب في اواخر الخمسينيات واوائل الستينيات، كان سيكون كذلك، او بمعنى ادق: هل تنطبق افكار هذا الكتاب على كل تجربة عبد الصبور الفكرية والشعرية؟ اشك ـ من جانبي ـ في ذلك.

ان صلاح عبد الصبور كان يبوح باسراره كلها الى ربة الشعر، ويضن بها في موقفه الفكري الذي يتضح في كتاباته النثرية الواضحة، وبالطبع فصلاح عبد الصبور لا ينفرد بهذا الموقف وحده بل هنا كثرة كاثرة من المبدعين والمثقفين الذين اندرجوا تحت هذا التناقض الاليم.

انه صورة حية وصادقة للمبدع والمثقف الكبير المنقسم، هذا الانقسام الذي عاشه في حياته جيل كامل، في ظل سلطة ديكتاتورية ذات طابع بونابرتي ـ هذه الصورة هي صورة للمبدع والمثقف والكاتب والمفكر التي نراها في سنوات الخمسينيات والستينيات ـ هذه الصورة التي نراها الى الان تخيم على زمننا بشكل كبير، ولا يفلت منها سوى قلة قليلة.

* شاعر من مصر

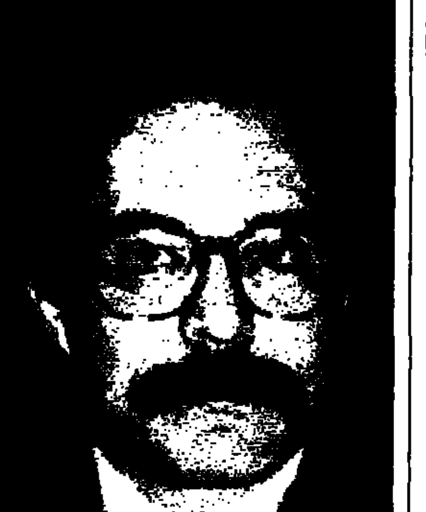
هوامش الدراسة:

(1) احمد عبد المعطي حجازي ـ الشعر رفيقي ـ تأملات واعترافات ـ دار المريخ ـ المملكة العربية السعودية ـ 1988 ص 159.
(2) صلاح عبد الصبور ـ الاعمال الكاملة ـ المجلد الثالث ـ الهيئة العامة للكتاب 1989 ص 94، مقال منشور في (روز اليوسف) في 1961/6/5.
(3) صلاح عبد الصبور ـ حياتي في الشعر ـ دار العودة ـ طبعة اولى ـ بيروت 1969.
(4) لعبد الصبور كتابات وكتب عديدة منها ـ قراءة جديدة لشعرنا القديم، وافكار قومية، وقصة الضمير المصري الحديث.. هذه الكتب ترسم بانوراما الملامح نظرية عند صلاح عبد الصبور نأمل ان نناقشها ونوضحها في مجال اخر.
(5) حياتي في الشعر ص 6.
(6) مرجع سابق ص 9.
(7) محمد مصطفى هدارة ـ النزعة الصوفية في الشعر العربي الحديث ـ فصول ـ المجلد الاول ـ العدد الاول يوليو 1981 ص 107.
(8) مرجع سابق ص 107.
(9) حياتي في الشعر ص 11.
(10) نفسه ص 18. (11) نفسه ص 18. (12) نفسه ص 11. (13) نفسه ص 12. (14) نفسه ص 19.
(15) نفسه ص 19. (16) نفسه ص 19. (17) نفسه ص 21. (18) نفسه ص 22. (19) نفسه ص 22. (20) نفسه ص 29. (21) نفسه ص 29. (22) نفسه ص 33.
(23) حلمي سالم ـ الوتر والعازفون ـ كتابات نقدية ـ الهيئة العامة لقصور الثقافة 1992 ص 103.
(24) حياتي في الشعر ص 35.
(25) نفسه ص 36.
(26) هنري ميلر ـ رامبو وزمن القتلة ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ترجمة سعدي يوسف ـ 1979 ص 50. 51.
(27) حياتي في الشعر ص 37.
(28 نفسه ص 39. (29) نفسه ص 40. (30) نفسه ص 53. (31) نفسه ص 74. (32) نفسه ص 89.
(33) غالي ـ شعرنا الحديث الى اين ـ دار الشروق ـ 1991 ص 229.
(34) صبري حافظ ـ استشراف الشعر ـ الهيئة العامة للكتاب 1985 ص 89.
(35) احمد عبد المعطي حجازي ـ الشعر رفيقي ص 167.
(36) حياتي في الشعر ص 54.
(37) نفسه ص 64. (38) نفسه ص 68. (39) نفسه ص 78. (41) نفسه ص 90.
(42) صلاح عبد الصبور ـ احلام الفارس القديم ـ منشورات مكتبة مدبولي ـ القاهرة ص 5.
(43) صلاح عبد الصبور ـ الابحار في الذاكرة ـ دار الشروق ط 3 ـ 1986 ص 19.
(44) احمد حجازي ـ الشعر رفيقي ص 166.
(45) عبد العزيز المقالح ـ الشعر: بين الرؤيا والتشكيل ـ طلاس للدراسات والترجمة والنشر ـ دمشق ط 2 1985.
(46) الاعمال الكاملة لصلاح عبد الصبور ـ الاوراق السياسية ـ المجلد الحادي عشر ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992 ص 610.
(47) صلاح عبد الصبور ـ الاوراق السياسية ـ السابق ص 583.
(48) نفسه ص 460. (49) نفسه ص 469.
(50) حجازي ـ مرجع سابق ص 167.

الكاتب المغربي المهدي الودغيري:

ضعف الكائن أمام التسلط

حسن نرايس *


المهدي الودغيري (القدس العربي)

■ «ثلاثية للأ»، «حزيرة في الرأس»، «الخيط والابرة»، «موزار في الكنيسة»، وأخيرا «بيوت من قلق»، تلك عناوين للمجموعات القصصية التي قدمها للقارئ المبدع المغربي الخجول المهدي الودغيري، وبالطبع لن ننسى ان له ابداعات في مجال الزجل أهمها «عام الفول»، و«ديوان عسالة»، دون لن يفوتنا ان اسهاماته في مجال الصحافة المكتوبة جلية جدا.

رأى نور الحياة بالعاصمة العلمية فاس في بداية الخمسينات، وبدأ الكتابة والنشر في أواسط الستينات، حصل على جائزة في الكتابة المسرحية عن نص «أحكام الليالي» بالعاصمة الاسماعيلية مكناس، وفي العاصمة الادارية الرباط حصل على جائزة في أدب الطفل بقصة تحمل عنوان «غيرة». فلنستمع اليه يجيب عندما سألناه عن أحسن ذكرياته «... دخولي الى الجامعة كاتبا وليس طالبا ولا مدرسا...».

انه خريج للمدرسة الحقيقية مدرسة الواقع والحياة، ويبدو ذلك جليا في كتاباته المتعددة والمتنوعة والمختلفة المضامين والمحتويات والاشتباكات، فهو يؤمن ايمانا راسخا بأن «الذي رأى ليس كمن سمع»، وعلى هذا الأساس تدفقت كتاباته ليصبح اسمه فارضا وجوده على الساحة الابداعية المغربية، كاتبه العالمي المفضل هو جورج برنارد شو، والعربي هو توفيق الحكيم، يحب أبا الطيب المتنبي حتى النخاع ويعتز بالمسرحي الطيب لعلج حتى نخاع النخاع.

الأدب بالنسبة اليه سمو انساني والكتابة احتراق. انه يكتب أو قل يحترق بحرية مكشوفة، يتحدث لنا بنسيج لغوي معماري عن الاحباطات بشتى أنواعها، عن ضعف الكائن البشري أمام القوى المتسلطة، عن المعارك والصراعات داخل مجتمع فيه ما فيه من مآس ولزمات. عن الكآبة وعن العزلة وعن الاعتزال، عن الطموح والارادة والاستسلام، عن العذاب وعن الهدوء وعن السكينة.

وكذلك بشخصيات رمزية يجب الغوص لوجودها وتفكيكها... هذا قزم، والآخر عملاق، كل منهما يسعى للتخلص من الآخر... ذلك شيطان ينصحه الأئمة والفقهاء بالاغتسال الأكبر للتكفير عما اقترفه من اثم وذنوب في حق الشياطين الأخرى: شخصية قارون ووصيته لأولاده الخمسة، ذلك العمدة الجديد الذي شاء تنقية الاجواء، جحا وصاحب الفندق، الوزير الجديد العائد من رحلته الى أوروبا، بافاتح بمزماره وحماره القزمي، الهاشمية البيضاوية والصائب، عضو اللجنة العليا لتوزيع الخبز على المعوزين وأبناء السبيل... و... وقس على ذلك... هكذا يختار الودغيري وينتقي شخصياته وذلك بشكل سردي منظم ومنتظم.. سهولة وبساطة، سخرية وتفكه، جدل وهزل... هيا تعطي الكلمة للمبدع المسرحي، الطيب لعلج عندما سألناه عن رأيه في الكاتب الودغيري؟ قال: «انه شاعر يمتطي الصعاب ويقتحمها بصبر وأناة وكفاءة. وهذه معجزة. انه ليس أي رأي، انه رأي لعلج، وما أدراك ما لعلج؟! ولا تعتقدن ان كاتبنا هذا متشائم أو حتى متشائل. ابتسامته وراء شواربه توحي لك دائما ودوما بأن هناك أملا وبأن الدنيا ليست فقط سوادا وسوادا. ففي صفحة اهداء بكتابه «الخيط والابرة» نقرأ: «الى ولدي الياس... الأمل والطموح، وفي نفس الصفحة بعمله الزجلي الممتع «عام الفول»، نقرأ: «الى وطني.. تربة وتراثا...» أما كتابه موزار في الكنيسة، فقد أهداه الى «كل ذي قلب مفتوح على حب الخير للآخرين»، انه يؤمن بالرأي والرأي المعاكس، والديمقراطية في تقديره هي لعبة الشك واليقين، والحياة كما يراها هي «بالخلق والابداع ماشي بالتقليد»... يحز في نفس المهدي الودغيري ان يموت الشعراء، وان ينصرفوا وهم في ربيع شبابهم بدون مبالاة بعد حياة التهميش وعدم الاعتناء. يقول: «هذا مصير كل مبدع، «مرضو ما لقوا دواه»، حتى يتقطع ويضيع، عاد تقولو: أواه!

أكيد ـ وهذا في تقديرنا على الأقل ـ ان هذا الكاتب الذي يكره البصبصة لن يتوقف في وسط الطريق، بل كلها المؤشرات تثبت اثباتا لا غبار عليه بأن قلمه أخذ طريقه السليم الى الابداع الحقيقي، وكما جاء بحق في تقديم الكاتب أحمد المديني لمجموعة «موزار في الكنيسة» «... هاته المجموعة تظهر تصميم صاحبها على المواصلة في درب شاق، والرغبة في تعميق حفر خطه وبذر بذور طيبة فيه...»

* صحافي من المغرب يقيم في باريس

غونتر غراس ينشئ مؤسسة للتعريف بالشعب الغجري

■ لوبيك ـ المانيا ـ اف ب : انشأ الكاتب الالماني الشهير غونتر غراس مؤسسة للتعريف بشكل افضل بالشعب الغجري كما اعلن يوم الخميس الجهاز الاعلامي في لوبك (شمال).

وستتخذ المؤسسة من لوبيك مقرا لها على ان يتم الاعلان عنها رسميا خلال احتفال في بلدية المدينة في الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) المقبل. واوضح الجهاز الاعلامي انها ستنكب على الكشف عن الجوانب الخاصة بالشعب الغجري للتعريف به بشكل افضل من خلال الكتابات الصحافية والدراسات العلمية، والانشطة الفنية.

وقد سبق لغونتر غراس ان انشأ جائزة «الفرد دوبلين» لتشجيع الكتاب الشبان ومؤسسة لتطوير العلاقات الثقافية الالمانية البولندية.

رحيل الكاتب محمود موعد

دمشق ـ «القدس العربي»:

نعى اتحاد الكتاب العرب، والاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين وجامعة دمشق، والمعهد العالي للفنون المسرحية الكاتب الدكتور محمود موعد. الذي وافته المنية مساء الأربعاء اثر نوبة قلبية.

ولد المرحوم في صفوريا ـ فلسطين عام 1941، تلقى تعليمه في سورية حتى المرحلة الجامعية، نال الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة السوربون في فرنسا.

عمل استاذا جامعيا في كلية الآداب وكلية التربية في جامعة دمشق، ومدرسا في المعهد العالي للفنون المسرحية.

من كتاباته: «قصص من فلسطين ـ فحيح المرايا ـ رباعيات الموت والجنون» وكلها قصص.
«العجوز الشريرة» رواية (ترجمة عن الفرنسية).
«مدن الخيال» رواية (ترجمة عن الفرنسية).
وله ديوان شعر بالفرنسية اضافة الى ترجمات اخرى وكان يقدم برنامج عالم الأدب في الاذاعة السورية.
وقد شيع جثمانه الى مقبرة اليرموك ظهر الخميس الماضي، وشارك في التشييع رئيس اتحاد الكتاب العرب وعدد كبير من الكتاب والمثقفين في سورية.

عن سرب المرآة

سهام جبار *

وليمة

في التنقيب عن المهدي
كجنر البريطاني
أخرج السودان من قبره
هدّم قبّته أحرق جثته
حزّ رأسه
وأرسله الى المتحف الانثروبولوجي
بأعلامه الانكليزية ـ المصرية
أقام وليمة كبرى
من أقاويل متحف جديد

مدينته

مدينته تحبس الأولاد في القرون
مدينته تزج السماء في قفص
مدينته المدفن الذي يثرثر
الوقوف الذي يسمّر
شبابيكها عالقة في فك تنين
والتنين مائج في الأسئلة
التي لا يحلّها غير سيف
ضائع في الأساطير

بيروت

«وهم يلسان من نابته ظلامة، ونزلت به نازلة.. يتهالون على البحر الهائج المائج باللعنة

[سروليس نج]

الى بيروت ذات الخطر العظيم
بمدرجها ومسرحها وحماماتها
أتت العاصفة
ونهبت اليابسة
عرب وأتراك وأغارقة وهود
بممتلكات من القرآن والجبال والأسلحة
«يتهالون على البحر الهائج المائج باللعنة»
ويردّد البحر: خذنا الى بيروت.

على بردية

على بردية أرسطو طاليس يتنقل
من أنهار وتماسيح
صاغ دستور أثينة.
ذلك ان الزمن انزلق
فحمل الكتب البشرية
الى مكتبات مائية
وجعل الأسماك السابحة
شركاء علم غارق

ماريا

«الى جورج شحادة الذي أحسن وجوده»
* ماريا من (مهاجر بريسبان)

ماريا التي تقتلها النزوة
أرسلت في طلب المصادفة
التي أودت بالقياس
الا انني أشرتُ الى الفجوة الحاصلة
واشارتي سقطت في كل غياب

تحت سلاح

مستلقيةً تحت سلاح
عشية أحلامها الآفلة
الظلام يسلخ منها مرآة
وحشرات دبقة تمتص سباتها
المتاهة غطّت على باطنها
بدم ترابي نما من سنوات مفرّطة
والخارج أسماء كثيرة
تدعوها فلا تتفتح
الزهرة النائمة تحت سلاح
عشية طرقها المغلقة.

في

في صندوق شفاف
إمرأة خيالية تتضوّع بالحنان
ارتدت معها النجوم ومراكب الكون المائية
جعلتني أسطع في موت من حليب
ثم أصحو في الصندوق الترابي
من مقبرة النسوة، الكبيرة.

رأيتها

مكتبات سعيدة
رأيتها تتضمّخ بشلال وعطور
قابلتني ودهشتُ
لقراءتي الفردوس

(...)

«انه اتصال بين أجزاء النفوس
المقسومة في هذه الخليقة في أصل
عنصرها الرفيع.. على سبيل منافسة
قواها في مقرّ عالمها العلوي» ـ ابن حزم
بين العالم أجمعكَ ولا آتيك
أجعلك نفسي الأخرى وأدعك
أقول عناصرك
وأركّبُ الدواعيَ والمناسبة والأسماء
ثم أرتب المصادفة
وأقصي واقترّ
لا اهمس في فضاء الصمت
بسوى شفافية
لطفٍ



سير

الى اللذة سير الى صوغك
في العالم.. يا قواي الأخرى.

* شاعرة من العراق

في اعمال التشكيلي العراقي سعد علي:

طقوس ورموز الخصب والحياة بين الرافدين

حامد الهيتي

■ ثمة من يقدم تبريرا واحدا، لصيغة المعاصرة في الوجود الانساني، ويقول: ان وجه الانسان كان ولما يزل المرتكز الفعلي لكل المحاور، التي تبحث للابد عن هوية الطرح الفني.. وليس من شكل واحد من اشكال الفن القديمة، او الحديثة، من لا يؤشر الى ضرورة التعرف الى هذا الوجه، بكل ما يحمله من صفات، وسمات الجمال، والرعب والانتظار، والشيخوخة، والقسوة، والعذابات المتلاحقة، والدخول الى محتواه بعمق اكثر، لان هذا التوغل لا يعني في الاخير غير اكتساب قيمه وملامحه وبعض من ايماءاته. ومما يثير الجدل هنا، هو تلك الاعمال الكثيرة، ذات الملامح والسمات والدلالات الواضحة والمعروفة، التي قدمها الفنان التشكيلي العراقي سعد علي المقيم في هولندا منذ سنوات طويلة.

فعلى جوانب الوجوه وصفحاتها التي انتشرت في غير لوحة عنده، وخلال المحاولات الجادة في الوصول الى صيغ تشكيلية، اراد ان يهتدي اليها هذا الفنان، لا نلمح الا المسافة الطويلة، من ذلك الخط من الطرح الفني، وتنوعا في الكمية الفنية لترسبات بعض مضامين الاعمال الفنية، في معارضه الكثيرة التي اعتمدت اساليب التشكيل الحديثة، مما ساعد المتلقي على تأكيد ملاحظاته عنها.

يبدو ان هذا الفنان في اشكاله كان حليفا لتلك النماذج، والاشكال والهيئات، والرموز الرافدينية التي وجدها لمسيرته الفنية الطويلة.. بمعنى اخر ان سعد كان يحتك مع الحواس التكتيكية الحديثة على وفق مناظير مستويات مختلفة.

ربما اراد بذلك ان يمسح عن سمات اعماله هذه كل الفواصل، التي ظلت فترة غير قصيرة تعترض طريقة طرح نفسه بوضوح، ومع هذا فان اعترافا احدا ما زال يلح على القول، وهو ان حول سعد في المسيرة الفنية، والزمنية طويلة لتحقيق اعماله الى الاستسلام، الذي كان يتصوره بانه قد جاء شرعيا، نهائيا الى الانغلاق مع مضامين اعماله على المساحات الهندسية، والتحتية.

فوجود الالوان الهارمونية بكثافة في [illegible] اعمال سعد علي، يحث الاخرين على المشروع، والبحث عن المطلق، وان اشكاله كانت اقرب ما تكون الى الارادة الذاتية، وهي تبحث لديه عما وراء الاشياء التي ظلت تحدد علله العجيبة. المتبهر والتلقائي والقريب من نفسه كل القرب.

ثمة تساؤلات هنا، بما ان الطريق في اختيار الموضوع يظل واضحا، والمسيرة في امكانية اكتساب خبرة العمل ونضجه معلومة، فما هي اللغة التي يصر الفنان على ضرورة اختيارها لمخاطبة الاخرين بواسطتها؟

ان مجرد اختيار الفنان لتلك اللغة الاشتقاقية المعاصرة، ما هو الا اعلان داخلي يمكنه التلاحم مع مطالب الاخرين، اي بمعنى ان الفنان دائما لديه ما يقوله، ويصرح به كعلامة اكيدة لتدوين شخصيته، ولطالما كان قد اختار تلك الشرائح للدلالة على خرائطه اللونية والموضوعية، وهناك في البعيد البعيد لا تزال تلك النقطة التي تضم الهدف الحقيقي الجاد، وهي ما يلهث الفنان ابدا لبلوغها، ومن ثم امتلاك ضفافها تظل منتصبة دائما وابدا، وان التكشف الذي اراد الفنان ان يوقع عليه صورته، هو بحد ذاته جذري واصيل، وربما يكون احيانا كنوع من انواع الحضور او الغياب، ولكن مع ذلك، ليس باعتبارات بعيدة عن الجوهر يستطيع الفنان ان يتجاوزه.

ولعل حق الاشارة الى اعمال الفنان سعد علي، يعنينا بالضبط لانه واحد من الذين حكموا على انفسهم بالانتماء الى الكل اولا، ثم مشاورة نفسه واعماله، بطريقة الحذر من البقاء في استدوار اعماله بهيئتها الجديدة.

من الجدير بالملاحظة ان سعد في بعض اعماله، والتي استعمل فيها الابواب الخشبية، كسطح لبناء اللوحة كان مهاجرا من الداخل، ولكي يظل ذلك العراقي النقي ابدا، رغم غربته التي استمرت سنوات طوال، كان على عينيه وحواسه ان تعانق العلاقات الاساسية، لتلك الطقوس «طقوس الجنس ـ الحب ـ العلاقة الحميمة بين البشر ـ التوتر الجسدي ـ القلق الحضاري ـ الامعان في عالم الجنس وحد الغياب فيه».. غير انه حين ينتقل الى السطح المنسكب في اللوحة، يبدو طبيعيا وتسقط كل ارهاصاته الوجدانية واللونية، ولهذا فقد جاء السطح في اعماله ضاجا وصاخبا، ومملوءا بالخطوط والحركات، التي اثرت كل التاثير على البعد الطبيعي، مما كان يجب ان يتخذه جو اللوحة وسعد علي مطالب بضرورة استلاب وجهه، ومن ثم عرضه على الاخرين من جديد.

من وحي عالم الجنس، ومن وحي الوظيفة اللونية، صاغ الفنان شروعه وابتداءه بالتقصي الهادىء باختيار طريقة مواضيعه، فهي اشبه بارتكازات وصفية ترتمي في الشعور، والوحي التاريخي الرافديني خاصة، حتى اصبحت مواضيعه مشابهة تماما لعناصر الرمز، بل ربما احيانا في بعض اعماله الاخر كان الرمز هو هدفه بالضبط.

ان في امتداد مسيرة سعد تدفقا تاريخيا يصاحب واقعه اليومي، الذي يعيشه هذا الفنان بكل تفاصيله وابعاده وطموحاته العريضة، ويبدو ان تركيزه على طابع الفواصل الهارمونية في الوجوه والاشكال والمواضيع، كان واضحا وجليا، مما استطاع ان يترك في راس المتلقي عالما قريبا منه بعض الشيء، وغريبا عنه بعض الشيء، كما نلمس ايضا قوة الخطوط غير المرئية، والمتداخلة في الكتل اللونية المشتقة من طابع الفنون الشرقية، والاسلامية عبر الانسياب الذي بلغ بسعد مرتبة الشاعرية الشفيفة.

عملان للفنان سعد علي

في متحف المسرح الفنلندي: حمّى الستينات وتأثيرات بريخت

اعداد: د. فاروق اوهان

■ في زيارتنا لمتحف المسرح المقام ضمن بنايات شركة «الكابلات CABLES» الهاتفية في هلسنكي، و من خلال برنامج لحفل غذاء، واللقاء بمخرج مسرحية «خيبة الحب» «جواكو توركا» كانت لنا فرصة التعرف على ما يمكن ان يشي بخفايا بعض اسرار المسرح الفنلندي. وفي تعريفنا لاقسام المتحف استعرض مدير المتحف بحركات تمثيلية، الابتكار في شكل العرض، والترتيب الذي كونه المتحف كمعرض دائمي ـ توخى القائمون على اقامته بجمع كل ما يمكن ان يقع بين ايديهم. فرتبوها بروحية مناسبة للفترات العصرية التي نشأ وتطور المسرح الفنلندي فيها. وقد تفاعلوا مع ما يتماشى ووجود متحف مسرحي ضمن بناء لمعمل الكابلات للهواتف الخلوية. وهكذا جمعتنا احدى مفارقات غير محسوبة بين عالم الاتصالات الذي ينافس المسرح من الخارج بشدة، من خلال نقله المعلومات السريعة، ومن جهة ثانية يستفيد هذا العالم السريع الذكاء من اقامته لمتحف للمسرح من السمعة الفكرية لكيان المسرح العملاق في تحقيق دعاية معكوسة لمعداته التي لا يخلو جيبان من بين ثلاثة جيوب منها، ما عدا جيوب الفنانين «الطبع» الذين ما زالوا يتعاملون مع معطيات العصر بالورقة، والحركة الحية.. وخلال تجوالنا في ارجاء المتحف الذي دعي بجزئياته بـ «زئير الستينيات» وقراءتنا لكتيباته التقطنا المعلومات التالية:

زئير الستينيات

لعل اهم ما يميز مسرح الستينيات الرائد، هو ظاهرة اللارسمية. فلو نظرنا لما كانت عليه الحركة المسرحية الفنلندية في الستينيات؟ وما هي حقيقة ما حدث؟ فان ما نجده في ذاكرة الجمهور لتلك الفترة، يبدو بدرجات متفاوتة ـ او حتى بارتباطه الواعي، كارتباط فئة بحزب سياسي، تلك هو فعل المسرح بعينه. اما مسرح السبعينيات فان متحف «زئير الستينيات» يؤكد على تميز موقع مسرح الستينيات قياسا حتى لمسرح اليوم ـ وفي لمحة سريعة لمسرح السبعينيات، نرى ان الافكار المتوزعة تفترض مفاهيم لوعي العالم المكتشف في الستينيات، كان قد انعكس في البرنامج الاساسي (Repertoire) للمسرح الفنلندي، مثل: بدايات المسرح الطليعي (The Earlyavant Garde).

العروض التي قامت، وترف عليها الجمهور، والاخرى التي لم يتح لها فرصة الانتشار، كذلك الحال بالنسبة للمسرح البريختي ـ ولهذا فان اقسام المتحف المتعددة تضم استيعابا صوريا لتعقيدات التقاليد لتلك الفترة.

بوفيه المسرح الفنلندي

ان الادوار الرئيسية التي تميز بها مسرح الستينيات الفنلندي، تتمثل في لائحة مسرحية ما تزال تضع (كارلو بيرغيوم) «1843 ـ 1906» ابو المسرح الفنلندي في صدارتها. ويرسم مسرح البوفيه صورة مسلية للمسرحيات الاكثر شعبية في الستينيات، كصور العروض الاول للمسرحيات المحلية لكل فنلندا في القسم الاول ـ ومختارات من اعمال الروائيين العالميين في القسم الثاني، اما القسم الثالث فبعض الامثلة المتوفرة للمسرحيات الموسيقية. بينما يركز القسم الرابع على الكلاسيكيات ـ في غرفة المعيشة التقليدية هذه تستطيع متابعة برامج تلفزيونية لفترة الستينيات ـ او تصغي لاخر صيحات الموسيقى الحالية ـ فلماذا لا تلقي نظرة على مجلاتنا بينما تستمتع بفنجان من القهوة، او الشاي.

للمسرح دائما قضية ذات حرارة من نوع خاص: فما هو الهدف، بشكل ومعنى يحترق كعمر فراشة. ان قواعد اللعبة مختلفة مع كل نمط، وجيل، وجمهور ايضا. فالنظر لاشياء كثيرة في العرض مثل: المتعة، التفكير، تأكيد الاراء، احلام، لها كلها نفس الخطوة لكي تنسي الجمهور روتينه اليومي، ولتكسبه خبرة جديدة، ومناقشات جارية في نفس النمط.

لكي تبنى فنلندا الستينيات، ترك مئات الالاف من الناس حقولهم، واهملوا مزارعهم، وانتقلوا للعيش في شقق بنيت حديثا، وصارت الضواحي، والوديان القديمة صحاري، وسمع في كل بيت النشيد الوطني، والترنيمة الدينية لارض الاباء، تصادمت هذه مع معطيات المجتمع الصناعي الجديد كواقع معاش، ويعلن الجيل الجديد من اطفال الجنود عصيانهم تضامنا مع اولياء امورهم الجنود، ومن يقومون باعادة بناء الوطن الذين نالوا اخيرا فرص التبذير، بدلا عن اي شيء غير جهد العمل الشاق.

ان رموز الثقافة المتمثلة في المسرح الجديد، كمؤشر للثقافة الجاليات النازحة الى المدن، سوف يكون لها انعكاسها الواضح في سياق انتاجاته المسرحية، بشكل ايجابي لما يمثل هذه الحقبة الزمنية كبداية لفترة جذبت الانتباه، حول بناء مسرح موعود، وقد تمثل ذلك في مسارح مثل «مسرح كوبيو المدينة ـ مسرح توركو المدينة ـ مسرح مدينة هلسنكي ـ مسرح كوافولا المدينة. ولم تتوقف هذه المسارح منذ ذلك الوقت حتى حدوث موجة التضخم والبطالة في التسعينيات.

وداعا ضواحي البلاد

لم تنعكس الحياة اليومية على المسرح في الستينيات الا بصعوبة بالغة. فقد بدأها الفنان «جواكو بوهاكا» في عام 1959. بمسرحيته «هيفاشي مانسيكي وداعا مانسيكي» فاعطى من خلالها شكل الحياة اليومية. وفيما بعد اعيد تطبيع تسمية «جواكو توركا» كمخرج، ومسرحي فنلندي عندما اخرج مسرحية في مدينة «جويتسوو» فاعطت هذه المسرحية ايضات صوتها لهؤلاء الذين شعروا بمرارة توقع فقدانهم لنمطية حياتهم الماضية، ان المدنية التي ظهرت بداياتها تلقائيا، في اوروبا، قد انعكست من خلال مسرحيات عديدة تناقض هذا الجانب ومنها معضلة النزوح، وترك البلاد، والرحيل عنها الى اماكن غير معلومة.

ليس سحرا، ولكنه عمل حصل

كان بيرتولد بريخت مجددا، ومسرحيا له تاثيره الكبير على اجيال مسرح الستينيات في فنلندا، فلقد اولت الاكتشافات اختصاصات كبيرة الاهمية من خلال المحادثات والمعارضات، ذلك لان المسرح البريختي قد وجد ان تغيير المجتمع من احد اهدافه، لانه يعتني بتوحد المشاعر، والاحاسيس عن طريق المرح، والتعليم. وهكذا اثبت بان المسرح يمكن، ويجب ان يستخدم عنصرين هما: الانجاز السياسي، والهدف التربوي، لهذا تقبل المجتمع الجديد وسائل «المسرح الملحمي» الحقيقية بحدته من جهة، واستخدامه: لـ«الموسيقى، الاضاءة ساطعة، التلميحات المسرحية» من جهة ثانية، ومع هذا لم يتم اخراج مسرحيات بريخت في عموم فنلندا بنفس المعالجات المسرحية. فقد عرضت مسرحياته باساليب اخرى: اكثر فضاضة مرة، وبكرنفالية مرة ثانية، او بتركيز على الانسانية مرة ثالثة. ان اخراج بريخت بتعارضات قد اصبح الان هو القضية، لان مسرحيات بريخت قد عرضت في فنلندا منذ الثلاثينيات»، ربما قبل غيرها الكثير من البلدان» فقد تناول بريخت مخرجون مسرحيون فنلنديون من امثال: «اينو ساليلاين، وجارنو بينان، وريتفا آرفيلو، وهذا الاخير كان قد تناول بريخت قبل الستينيات. بينما مهد «يوجين تيرتولاء» الطريق لبريخت في الستينيات الذي لم يقدم في اخراجه اية صيغ سياسية. اذ رأى «تيرتولاء» في بريخت كدرامي متقلب فقط. بينما كان الناقد «رالف لانغباكا» من اكبر المدافعين عن بريخت، كانت كتاباته النقدية قد وثقت لافكار بريخت في المسرح والنظرية الجمالية، واطر «لانغباكا» في كتبه العديدة طريقة بريخت بشكل يتناسب ومستوى الاستيعاب العام، مما يسر فهمها لطلبته عند تدريسه لمواد طريقة بريخت في اكاديمية المسرح الفنلندية. ان القراءة البريختية قد اثرت ايضا على الكثير من المسرحيات الفنلندية الاخرى. فقد كان على المسرحيات الكلاسيكية ان تقيم علاقة متزامنة مع عروض المسرحيات البريختية، باختلاف تام عن المسرح «الواقعي ـ السايكولوجي» ذلك لان الشخصيات التي جسدها المسرح البريختي قد اعتبرت جزءا هاما من المجتمع، لانها مثلت شرائح تشارك فعليا في الاحداث الاساسية للمجتمع، وعلى صعيد اخر فقد وصل المسرح للموسيقي البريختي في فنلندا ذروته في عام 1966. عند افتتاح اوبرا «لابو» في مسرح هلسنكي الطلابي. كانت المسرحية متفردة في توثيق العلاقة بين الحياة السياسة اليومية والمسرح، بضمنها القضايا غير المشروطة. تماما مثلما كانت «الاثارة البسكاتورية» تثير الشعور العام. فقد كان الاستقبال للاوبرا حماسيا، مما هيأ لعرضها على مسارح فنلندا الاخرى.

عناوين اخرى

ولقد حوى المتحف بالاضافة الى ما تقدم عناوين اخرى منها:

1 ـ لا تكون جائعا لو مارست الحب: تتعلق بقضايا العلاقات الجنسية الصريحة على المسرح. حيث لم يكن يناقش المسرح الفنلندي تلك الامور حتى مطلع السبعينيات، فقط كان ما يثير الجمهور ظهور ممثلة شابة عارية. او على الاقل بعري جزئي «الستربتيز» او اغراءات اخرى كما كانت تعرضها مسرحية «هير» المنتجة في فنلندا وقتها، وعلى عكس ما كانت السينما تقدمه من حرية في التعبير كانت قد سبقت المسرح الفنلندي اليه وقطعت فيه اشواطا.

2 ـ خمسة عقود على الحرب العالمية الاولى، عقدان على الحرب الشتوية، والحرب العالمية الثانية: تلك الفترة التي تعرضت لها مسيرة المسرح. لكن المسرح الفنلندي لم يك قادرا على معالجة امور الحرب الاهلية في الستينيات، الا بعدما قدمت مسرحيات مثل: «هنا تحت النجمة الشمالية»، و«الجندي المجهول» باعت المسرحية الخيرة تذاكر بما يقارب الـ 350 الفا» بينما نجحت مسرحيات عالمية بهذا الصدد مثل مسرحية: «اندروا» لماركس فريش، ومسرحية «سجناء التونا» وغيرها.

3 ـ ما الذي حدث فعلا: يعكس هذا القسم الممارسات السياسية في الستينيات. فقد كانت الاحداث السياسية العالمية في الستينيات قد وحدت المفاهيم العالمية حولنا، مثلما توحدت المواقف حول الحرب الفيتنامية ومن بينها فنلندا، فقد عالج كثير من المخرجين بوجهات نظرهم القضية الفيتنامية اضافة لمواضيع عالمية اخرى تجسدت في كل من مسرحيات: قصة الحي الغربي، اوبرا لوبا، ماراصاد 1965، الملك اوبو 1966، ريتشارد الثالث 1968، فيتروك 1967، انشودة انغولا 1967، وغيرها.

4 ـ الحديث يتعلق بالوسط الاعلامي: ويعكس هذا القسم العلاقة التنافسية بين السلع ووسائل الاعلام. حيث يرينا كيف ان التلفزيون والاذاعة قدما مسرح الجيل الجديد بنظرة راديكالية بنكهة فنية جديدة، فاستقطبت هذه الاعمال جماهير غفيرة. لكن كاباريهات التلفزيون اثارت مداخل غضب عديدة في عالم المسرح ـ بينما شاطرت المسرح كثير من التسجيلات الموسيقية في الستينيات، واستقطبته من خلال كاباريهات التلفزيون الفنلندي.

5 ـ الطليعية الاولية: وقد كان للمسرح الفنلندي الطليعي جانبه الهام في هذا القسم، رأينا كيفية مواكبته لمسيرة المسرح الفنلندي. فمن تجارب «مسرح هلسنكي الطلابي» الاولية بهذا الاتجاه، وفي بدايات الستينيات ايضا، ابتدأ التحديث يتخذ مجراه على عدة قنوات مثل: حرية تعبير الممثل، والتاثير الادبي للعناصر الحرة في المسرح. فقدمت كثير من الاعمال الجماعية، من خلال تعاون مجموعة من الفنانين. وكما اوجدت هذه التحديثات جذورها في اسس التفكير الحي، والتاريخي، والثوري التي تمت ضمن التجارب الحرة، والفردية، بوعي فردي حي لاختياراته. فقد كان الهدف هو التحرر على المستوى الفردي الذي سيولد ممارسة فعالة لدى الجمهور. عندما يعكس المسرح الحياة المعاشة، فيحفز الجمهور بهذا الاتجاه، وذلك من خلال مقولة: عليك ان تكون اكثر فاعلية في المسرح والسياسة. لهذا آمن الطليعيون بان المسرح يمكن ان يعني شيئا هاما في المجتمع عندما يكون فقط فنا حقيقيا، ومن غير المجتمع، والاخلاق. او التاكيد على الترفيه لا وجود لهم، ولمسرحهم الطليعي ـ فمنذ الطليعية الجديدة في «مسرح هلسنكي الطلابي» تحرك المسرح بسرعة في اتجاه المسرح البريختي. وكانت ذروة المسرح الطليعي لدى المؤلف «ماركو ليتيلاء» في المسرحية الاخلاقية «موت حطام المثلين» عام 1963 اخراج «كين ديوبي» حيث لا ادوار معينة. كسرت المسرحية فيها حواجز التحرر في: المعاني، والمساحة، وعبرت باتجاه الايقاع، والشهرة، والتحول للنظرية.

استخدم المؤلف «ماركو ليتيلاء» نفس الاسلوب في مسرحية «العقرب» من اخراج «هنريك اوتودونير» عام 1964 ـ عكست كلاهما ردود افعال متنافرة لدى الجمهور.

6 ـ الرقص الحديث: وعن المسارح الراقصة في فنلندا، وكيفية تعاملها مع الرقص للتعبير عن معالجة درامية معينة، عرفنا بان الراقصين الفنلنديين قد تأثروا قبل الستينيات بالمسرح الراقص في المانيا.

فبدأت بعدها اشكال جديدة في الرقص ـ فقد اسست في عام 1961 كل من «ريفيتا ارفولو» و«ريميا ريكاء ومجموعة استندت لتمارين الجمناستيك على الرقص الامريكي الحديث لـ«ماغي غريينبرغ» فقدمتاه من قبل «ريتا فاينو» و«تمارا واسموسن» اللتين بدأتا في التدريب على تمارين رقص الجاز. ومنها تقدم الرقص الحديث كشخصية فنية رقم 1.

7 ـ البورجوازية في هزة ارضية: ويستعرض هذا القسم من جديد المسارح الطليعية، وبخاصة مسرحية «من يخاف من فيرجينيا وولف» لادوارد البي.

8 ـ احداث: يختص هذا القسم ببعض الاحداث المتعلقة بتاثيرات المسرح، حيث يوضح هنا دور موسيقى الجاز الذي ناقس ما قام به المسرح بنفسه ـ وقد تم تشخيص المؤلف الفنلندي «هنريك اوتو دونير» والمخرج الامريكي «كين ديوبي» اما في مسرح الحدث، فان الفعل المسرحي الحدثي كان اكثر تعقيدا من الفن، وهدف الفعل المولد.

9 ـ السرية: ما تعكسه العلاقة السرية في المسرح، فقد كان السلاح البسيط الذي استخدم في المسرح التحتي هو ما يثير الغرائز الجنسية، تلك المحرمات الدينية، والاخلاقية التي كسرت مؤخرا تحت مطالب الجمهور السرية.

تداعيات

قصيدة النثر ليست «هومو»!!

يوسف ابو لوز*

■ مثقفون وكتاب عرب واجانب يرون ان الشعر كتابة (انثوية) وان القصيدة امرأة، وآخرون يرون ان النثر كتابة (ذكورية).. واخيرا، يرى الشاعر عز الدين المناصرة ان قصيدة النثر كتابة (خنثى).. بمعنى انها جنس ثالث يقع بين الانوثة والذكورة.

والمفكر والناقد المغربي «عبد الفتاح كليطيلو» يرى ان الكتابة والحراثة فعلان متشابهان يحيلان الى اعمال حسية «جنسوية» بما يمكن ان يحيله فعل الكتابة، وبما يمكن ان يحيله فعل الحراثة.

وثمة باحثون اشاروا في كتاباتهم الى وجود رابط بين الابداع والجنون الذي منبعه «شبقية» نفسانية يمكن تحديدها من خلال القراءة السيكولوجية للاعمال الابداعية وبخاصة الشعر.

فرويد، ايضا، كان بوسعه التعرف الى جوانب سيكولوجية لدى الكاتب من خلال نتاجاته الابداعية.

كل هذه اراء قابلة للنقاش فهي ليست اراء قطعية ولا تحمل نتائج نهائية ذلك انها اقرب الى «التأمل» والاجتهاد الفكري منها الى قواعد العلم.

عندما يقول الشاعر «عز الدين المناصرة» ان قصيدة النثر كتابة «خنثى» فهو يقصد انها جنس كتابي ثالث بين الشعر والنثر.. فلماذا يربطها ـ اذن ـ بتفرعات سيكولوجية او حتى بيولوجية..؟ ولماذا سوى المناصرة ايضا من يروق له ربط النثر بالذكورية، او، ربط الشعر بالانوثية؟ ولماذا يقارب «فرويد» عالم النفس بين الكتابة والجنس؟

بمعنى اخر.. لماذا يرتبط الابداع الادبي بنظريات سيكولوجية في حين انه لم يتم ربط الابداع العلمي «التكنولوجي مثلا» بهذه النظريات «الحسية»؟؟

ان هذه التساؤلات تنسف مصداقية النتائج التي يتوصل اليها علم النفس (مع تحفظي على كلمة علم) فعلم النفس ليس «علما» بالمعنى الحقيقي لكلمة «علم» بالضبط، كما ان الفكر ليس علما، وكما ان الفلسفة ليست علما.

اذن.. الكتابة بشكل عام هي فضاء حر ومفتوح اقرب في توصيفها الى مكونات وعناصر الحلم، الكتابة هي «كائن» حي غير محدد في «جنسوية» بعينها.. والكتابة هي انجاز مبدعها.. فالرجل الذي ينتج ابداعا ما.. فان هذا الابداع يحمل الى حدود كبيرة ملامح ذكورية سواء اكان هذا الابداع شعرا او نثرا او موسيقى او فنا تشكيليا، كذلك المرأة التي تنتج ابداعا فنيا مهما كان (نوعه) فان ابداعها الفني يحمل ملامح انثوية..

ما الذي تبقى؟

1 ـ بقي ان نعرف من اين جاءت صفة «الخنثى» وكيف وصلت او التصقت بقصيدة النثر بالذات، وهل يعني ذلك ان من يكتبون قصيدة النثر يحملون جينات طبيعية مختلفة عن كل من الذكر والانثى؟

2 ـ بالطبع ان ذلك غير صحيح على الاطلاق، فهناك ذكور يكتبون قصيدة النثر، وهناك اناث يكتبن هذه القصيدة من دون ان تكون «صفة الخنثوية» موجودة في النصوص او في طبائع كتابها..

3 ـ ان توصيف د. الشاعر المناصرة غير دقيق لانه توصيف غير علمي، اما التوصيف الادبي الصحيح فهو ان قصيدة النثر هي جنس ابداعي ثالث يقع بين الشعر والنثر.. يقع في الوسط تماما على الرغم من انه يحمل الترتيب الثالث.. ومعنى ذلك ان الكتابة هي في النهاية انصهار اجناس ابداعية، وان الكتابة هي تلاق وتدامج واشتباك بين الفكر والوجدان واللغة يقوم بها اثنان.. سويان: الرجل والمرأة.

4 ـ اما الشذوذ في الكتابة فلا علاقة له بالتقسيمات السيكولوجية.. لان الكتابة تقع دائما فوق الاجناس والجنسيات.

* شاعر من الاردن

رسائل حب من انطون سعادة الى ادفيك جريديني

■ بيروت ـ تصفه بانه كان «ذروة ما ترومه الاميرات». لكن يبدو انه كان لكوبيد سياسة حكيمة اذ ختم على قصة حبهما بالشمع الاحمر لتبقى نسمة اسطورية. وفي الرسالة الثامنة عشرة والاخيرة التي كتبها اليها من عرف عنه قول شهير هو «الصداقة عزاء الحياة» ختم قصة الحب هذه قائلا «اود ان نبقي صديقين ـ بل انني ابقي صديقا محبا لك تحت كل الظروف».

يروي حكاية هذا الحب كتاب «رسائل حب ـ من انطون سعادة الى ادفيك جريديني 1937 /1938» الذي نشرته ادفيك جريديني في اخراج فني مميز لمحمد حمادة. وسعادة هو مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي ورجل فكر وعالم اجتماع اعدم بالرصاص في بيروت سنة 1949 بعد اعلانه ثورة مسلحة لتغيير الحكم في لبنان.

وادفيك جريديني التي اصبحت في وقت لاحق ادفيك جريديني شيبوب هي اديبة بارزة وصحافية وناشطة في مجال العمل النسائي. في تصدير الكتاب قالت ادفيك «حب العظماء هو الاعظم والاشهى. ملتهب كالجمر حتى انا لسعه البعد ومعه الحرمان الانوف تكدس جمرا على جمر واحتدم الصراع بين العقل والقلب متنهيا بالضرورة الى انتصار احدهما على الاخر». وختمت بالقول «هذه رسائله الي... انها ثروة روحية من التراث اثمن من ان تظل مضمومة بين اوراق الورد وثنايا الحرير».

وتحت عنوان «لقاؤنا» تحدثت عن تعرفها الى «الزعيم» في عين القسيس في مصيف «ضهور الشوير» مسقط راسه حيث كانت تصطاف مع عائلتها.

وعن رسالته الاولى اليها في المصيف قالت «كانت رسالته هذه بمثابة الشرارة الاولى لحب صاعق كبر بسرعة وتوضحت معالمه في الاسابيع اللاحقة».

وفي كل الرسائل بدا سعادة كما عرف عنه يضع مشاعره الخاصة على اهميتها [illegible] الكبيرة عنده في المنزلة الثانية [illegible] قضيته الكبرى التي وصفها بقوله [illegible] تعاهدنا على امر خطير يساوي وجود[illegible]

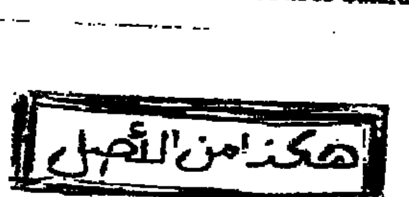
[illegible] وتقول ادفيك «كيف اصف ا[illegible] سعادة كما عرفته في صيف سنة [illegible] كان ذروة ما ترومه الاميرات.. ش[illegible] فذة تشع رجولة وذكاء وسط هـ[illegible] الناقبية العالية والظرف.. كان و[illegible] في حسبي ان بيننا فروقات جذري[illegible] الذي جعله يجزم بصوابية رايه [illegible] وحدي فتاته المختارة».

[illegible] ومما ترويه انه طلب الزواج م[illegible] تقول «لما لحجت امي على اجتماعا[illegible] اضحت مثار لغط العائلة وقلقها [illegible] امي وبكل بساطة واحترام طلب يد[illegible] كما كلم اخي ميشال. كان ضنينا [illegible] الحب يدافع عنه بكل ما ملك من [illegible] وبلاغة.. وشق عليه عدم تجـ[illegible] رغبة البقاء في بيروت».

[illegible] وكانت والدة ادفيك بعد وفاة [illegible] تزوجت من رجل عراقي مسلم [illegible] العائلة في البصرة. واضافت [illegible] ورجعت الى البصرة في العراق [illegible] بايماني العفوي انني لن اكون [illegible] سانتظره واصلي من اجله و[illegible] حتما ستحل العقد القائ[illegible] وتلاحقت رسائله الي حتى بلغت [illegible] عشرة مورخة تباعا بين 2 كانو[illegible] الاول 1937 و14 ابريل نيسان [illegible] هي مدرجة في هذا الكتاب».

[illegible] انطون سعادة الذي كان ام[illegible] طويلة في السجون شدد في ر[illegible] ضرورة سفره في جولة على ف[illegible] في انحاء العالم حيث ينتشر [illegible] وكان يرى ان هناك حربا عالمية [illegible] يجعل امر رحلته ضروريا جدا[illegible]

[illegible] يقول في احدى الرسائل [illegible] الحقيقة وما اشد تعقد الحيا[illegible] الطموح. وفي اخرى يقول [illegible] هذه المشاغل افكر بك دائما و[illegible] فافكر بظروفي وبالمستقبل [illegible] معقدة فاكتئب».



الفنان السوداني عبد القادر سالم:

الأغنية السودانية عملت على كسر حاجز اللغة ووصلت العالم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ولد الفنان عبد القادر سالم عام 1946 ودرس في معهد الموسيقى والمسرح عام 1970، وشارك في مهرجانات موسيقية عديدة مثل مهرجان الأغنية العربية ببغداد، ومهرجان الأغنية العربية بفرنسا، ومهرجان «اصوات من السودان» في بريطانيا، ومهرجانات أخرى في المانيا واليابان وايسلندا وهولندا والنمسا، كما قام بتقديم محاضرات عن الموسيقى السودانية في جامعات كراتشي واسلام اباد عام 1993. ها هنا لقاء معه:

■ ما موقع الغناء الكردفاني في الساحة الفنية السودانية؟

■ الغناء الكردفاني استطاع ان يلفت الانتباه منذ زمن بعيد تحديدا في عام 1971 بحضور الرباعي الكردفاني حينها ابراهيم موسى ابا، صديق عباس، عبد الرحمن عبد الله وشخصي.. واستطاعت الاغنية الكردفانية ان تضيف الكثير على نهر وحديقة الاغنية السودانية حيث جاءت بكلمات ومفردات جديدة، وموتيفات لحنية ثرية وايقاعات جديدة.

■ وماذا اذا عن موقع الاغنية السودانية في ساحة الغناء العالمي؟

■ بدأ العالم يستمع للاغنية السودانية بل يتقبلها بدليل الزيارات المتكررة للفنانين السودانيين ومشاركتهم في المهرجانات الغنائية العالمية منذ عام 1984 حيث استطاع الفنانون محمد الامين، محمد وردي، عبد الكريم الكابلي، عبد العزيز المبارك، كمال ترباس، عبد القادر سالم وفرقة عقد الجلاد الغنائية استطاعوا ان يشكلوا وجودا ممتازا ومميزا وكل هؤلاء لهم اسطوانات CD تباع في اوروبا وامريكا هذا بجانب الفنان السوداني النوبي حمزة علاء الدين ذلك المبدع الذي اسهم في ابراز تراث النوبة من خلال اداء اغنياته (بالعود) و(الطار) في اليابان التي استقر بها منذ السبعينات. واعتقد ان الاغنية السودانية استطاعت ان تكسر حاجز اللغة الوهمي ووصلت الى الدنمارك والسويد والنرويج وفنلندا وبريطانيا وفرنسا واليابان واليونان وسويسرا والنمسا، ولا اتوقع ان تكون هناك اغنية عربية استطاعت ان تصل لتلك البلاد التي وصلت اليها الاغنية السودانية.

اما في العالم العربي فان وجودها نادر بفضل الجهود التي قام بها الاخ الفنان سيد خليفة وكابلي، كما وان وجود الاغنية السودانية متوفر وبكثافة في شرق افريقيا وغربها (اثيوبيا، الصومال، جوبتي، تشاد، الكمرون، نيجيريا، النيجر) والاغنية السودانية في هذه البلاد اصبحت لها مدرسة قائمة بذاتها تنافس مدرسة الموسيقى الزائرية ذات الثقافة الزنجية المسيحية الفرنسية.

■ ماذا حققت زياراتك ومشاركاتك المتواصلة للتعريف بالاغنية السودانية خارجيا؟

■ شاركت في اكثر من اربعين مهرجانا خارجيا واعتقد انني ساهمت في التعريف بالاغنية السودانية من خلال تلك المشاركات حيث اعتمدت على (اغلفة) الاسطوانات التي اقوم بتسجيلها هناك عقب كل مشاركة لاستعراض النصوص وقد ساعدني في الترجمة الصحافي معاوية حسن يس ومن خلال تعليقات الصحف في الدول التي زرتها شعرت بان الفن السوداني عظيم من حيث الكلمة واللحن والإباء وان بالسودان اصوات يندر وجودها في العالم العربي، ومن الاشياء الملفتة للانتباه كانت تعجب المتلقين في تلك البلاد من النماذج التي قدمتها والتي جمعت بين السلم الخماسي والسلم العربي (البياتي) وابدوا دهشتهم لهذا التنوع كما ابدوا استغرابهم لتنوع الايقاعات مثل المردوم والجراري والسيرة والتم تم وموسيقى غرب السودان لها مميزات حيث انها تحمل ايقاعات ومقامات اصلها عربي وهذا التنوع نجده عند بعض القبائل العربية بغرب السودان مثل قبائل الحوازمة، المسيرية، الهبانية، التعايشة، السلامات، الرزيقات.. واخرون.. فهذه القبائل احتفظت بتلك النغمة العربية (البياتي، الكرد) واعطت هذه المقامات خاصية المكان (الافريقية) لذلك ظهرت موسيقى (هجين) بين العربية والافريقية ذات الايقاعات الصاخبة.

■ للاحظ انك تميل بل اتجهت للفولكلور وايضا حصرت نفسك فنيا في الغناء الكردفاني على وجه التحديد فما هي الفلسفة من وراء ذلك؟

■ انا اعتز بتناولي للفولكلور لانني من دعاة مدرسة القومية في الموسيقى (مدرسة الاستفادة من التراث) وذلك لايماني بان السودان والوطن العربي عموما في حاجة ماسة للبحث والتنقيب عن الارث الغنائي والموسيقي وانا هنا لا بد ان اشيد بتجربة الاخوان رحباني وتجربة فيروز وتجربة سيد درويش وتجربة ابو بكر سليم بن فقيه في الاستفادة من التراث.. واقول اننا في السودان يجهل الكثير عن اغنيات (العتابا) واغاني (النهام) العربية كما يجهل الوطن العربي الايقاعات السودانية (التم تم)، (الكمبلا)، (العرضة) والعديد من النماذج الغنائية السودانية فهناك هوة سحيقة بين الثقافات المختلفة واتساءل اما ان الاوان لتحقق شعار (الوطن العربي من المحيط للخليج) من ناحية ثقافية وفنية.

■ ما رأيك في الغناء الدارفوري والذي قدم نماذج منه الفنان عمر احساس.. وما رأيك في تجاوب الاصوات الاخرى القادمة من دارفور؟

■ دارفور بلد ثرية بارثها وهناك بعض التشابه في الغناء والموسيقى بين دارفور وكردفان الا ان دارفور تمتاز بتنوع اكثر، والفنان عمر احساس استطاع ان يقدم الوان من دارفور لم تقدم من قبل وكذلك الفنان الشاب احمد شارق.

■ طيمون بلاه من اغنياتك الجديدة والتي لاقت تجاوبا وانفعالا كبيرا لدى المتلقي.. ترى ما هي الاسباب وما الجديد في هذه الاغنية؟

■ هذه الاغنية من كلمات الاخ الشاعر يوسف ادم وهي اغنية ذات لحن وكلمات عفوية وبسيطة وايقاعها ايقاع راقص لذلك وجدت كل هذا التجاوب والانفعال.

■ غناء الجراري هل هو اللون المفضل بالنسبة لك؟ وحبذا لو حدثتنا عن اغنية الجراري واغنية المردوم؟

■ اغاني الجراري اغان ذات نصوص ممتازة وفي مستوى رفيع من حيث السباكة الشعرية وهي اغاني ورقص اهل شمال دارفور وكردفان (منطقة الصحراء وشبه الصحراء) لذلك فان رقصهم مشابها لمشية الابل. اما منطقة السافنا فتجد فيها رقص وغناء المربوم ونجدها في مناطق جنوب دارفور وكردفان والذين يؤدون هذا النوع من الغناء هم رعاة الابقار لذلك جاء رقصهم تماما (كجرية) الحصان المتواجد في تلك المنطقة.

وانا احب التغني باغاني وايقاعات الجراري والمردوم معا انطلاقا من ايماني باغاني التراث كما اسلفت.

■ ما اوجه الشبه بين الغناء الكردفاني وايقاعاته وبعض غناء الخليج العربي؟ وما مدى قبول الاغنية الكردفانية في الخليج العربي؟

■ هناك تشابه في الايقام (المردوم) مثلا حيث نجد ايقاعا شبيها لهذا الايقاع في المغرب وفي الخليج وتحديدا في الكويت كما ان ايقاعات (الموال) و(العتابا) في الخليج نجد مثيل لها في غرب السودان في اغاني الحكامات والهدايين، وآلة الرباب العربي الموجودة في كثير من الدول العربية هي نفسها الموجودة في كردفان والتي تعرف باسم (ام كيكي) وهناك العديد من الامثلة التي تؤكد بان الغناء الكردفاني يشابه الغناء الخليجي.

■ ماذا فعلتم لتكريم فنان كردفان الراحل ابراهيم موسى ابا؟

■ شاركت في اعداد برنامج تلفزيوني مع الاخوة في قسم المنوعات سيقدم في شكل سهرة وثائقية عن الراحل كما بدأنا في اتحاد الفنانين في اعداد حفل تأبين للراحل سيحدد موعده لاحقا.

■ ماذا قدمت كردفان من بعد عبد القادر سالم، صديق عباس، ابراهيم موسى ابا، وعبد الرحمن عبد الله؟

■ هناك اصوات جديدة قادمة من كردفان وهناك العديد من الموسيقيين الذين سيكون لهم شأن عظيم انكر منهم على سبيل المثال الفنان الشاب ابراهيم ابن عوف والفنانان احمد عبد السلام وتميزي واللحن يوسف القديل.



عبد القادر سالم (القدس العربي)

محمد دياب الموسى مدير تلفزيون الشارقة:

لست محافظا ولكنني أرفض أن أفقد هويتي!

دمشق ـ «القدس العربي»:

في وجهه كثير من الابوة، والمرأة التي جلست الى جانبه وهي زوجته دفقات من الحنان كانت تنطلق عبر عينيها.

صديقة قالت لي هذا مدير تلفزيون الشارقة ليس اعلاميا وانما هو مرب فاضل وناجح ما رأيك ان أقدمك له، قلت بعد أن شدتني تلك الأبوة. طبعا أرغب بذلك.

تحلقنا حول طاولة في قاعة الفندق، ابتسمت زوجته وسألتني عن بلدي التي لا تبعد كثيرا عن بلدها. ثم احتضنتني. وراح الحديث يتواتر حول الاعلام وأهميته والتقنيات وخطورتها.

قلت له، ما رأيك لو نظمنا الحديث ليشكل حوارا صحافيا ابتسم راضيا وكان للقدس الحوار التالي مع محمد دياب الموسى مدير عام تلفزيون الشارقة التربوي كما قال أولا وأخيرا.

* استفادتنا من التقدم التقني في وسائل الاعلام للأسف سلبية.
* من يدخل اطار العولمة بعيدا عن قوة الارادة سيضيع ويتلاشى.
* تلفزيون الشارقة يضع مصلحة الأمة العربية والموطن من المحيط الى الخليج في المقام الأول.

■ ثمة تقدم تقني يتسارع في أيامنا هذه، خاصة في الجانب الاعلامي، والسؤال كيف تمت الاستفادة منه عربيا؟

■ التقدم التقني في وسائل الاعلام أصبح خارقا، وهو يزداد يوما بعد يوم، واستفاد منه الوطن العربي استفادة كبيرة، ولكن للأسف الاستفادة سلبية، أي أخذنا ما يبهر من هذا الاعلام ومن تقنياته. ووظفت توظيفا سيئا سوقيا، ضاربين عرض الحائط بكل ما تحمل هذه الأمة من ماض عريق سواء أكان ثقافيا أو خلقيا أو عادات وتقاليد. أنا لا أدعو الى الرجعية أو المحافظة المبالغ فيها. ولكنني أرفض أن أفقد هويتي ركضا وراء مبهرات تفسد الجيل القادم، وليس الجيل الحالي فقط. هذه التقنيات استعملت وتفنن فيها المبدعون الاعلاميون العرب في الفيديو كليب وما شابه ذلك. لا انكر وجود بعض البرامج الهادفة والجيدة لكنها لا ترقى الى المستوى المفترض لهذا التقدم التقني الكبير.

■ في ظل تقنيات وسائل الاتصال، تحول العالم الى قرية صغيرة، وثمة خطر يداهمنا تحت شعار العولمة.

ماذا تقول في التصدي لها؟ وكيف ترى دور وسائل الاعلام في تكريس الهوية العربية لمواجهة هذا الخطر؟

■ نريد ان نعرف ما هي العولمة؟ أعطيت فيها تفاسير كثيرة، ولكنها في الحقيقة هي سيطرة قوة واحدة ضخمة على العالم، بحيث يصبح هذا العالم كله طوع يدي هذه القوة. ولتحقيق ذلك لا بد من الغاء الهويات كلها، ما عدا واحدة، وتسخير جميع المصالح لخدمة مصلحة واحدة، واستثمار جميع الطاقات والقوى لجهة واحدة.

ومن يدخل فيها بعيدا عن قوة الإرادة سيضيع ويتلاشى بعد فترة، فكريا وانتماء ان لم يكن جسديا. هذه هي العولمة، وان اختلف البعض في ذلك.

نحن علينا مقاومتها كأمة عربية لها ماض وحضارة انتقلت الى جميع أنحاء العالم، ورسالة خالدة هي المرجع للهوية والعقيدة والحضارة.

■ كيف تكون المقاومة؟

■ اعتقد بعناوين تتجلى في 1ـ ان ارادة سياسية موحدة لطاقات هذه الأمة، ارادة تقفز على الخلافات البسيطة. ومن العار ان تلهث هذه الامة وراء تطبيع وصلح مع عدو ليس عدو اليوم فحسب وانما من الأزل ولنرجع الى القرآن والسيرة النبوية.

تلهث ونركع، أحيانا في سبيل تطبيع الصلح ونرفض بإباء وشمم أن نتصالح كعرب ونقف قوة واحدة وقصة (العصي المجتمعة والمتفرقة) معروفة.

2ـ الارادة الاجتماعية: أي كيف نخرج مجتمعاتنا العربية المختلفة من أقصى الارض الى اقصاها على القواسم المشتركة وهي كثيرة. وتبقى بعض الخصوصيات فلا تطغى على الجوهر. فلا يقال هناك عادات في المغرب متقدمة ومتحضرة وأخرى في الشرق محافظة متخلفة.

3ـ الوحدة الاقتصادية: نحن نملك الطاقات الاقتصادية، ونعد اذا جمعت من اغنى دول العالم ان لم يكن اغناها. كيف نوحدها ونوظفها في تقوية كياننا لمواجهة هذه العولمة.

■ الرسائل الاعلامية والثقافية المختلفة. انا لا اقول أن الاعلام يمكن ان يوحد ويزيل الفوارق، ولكنه يساعد، ويجب ان لا نعتمد على اعلامنا، قد يكون المرئي اكثرها تأثيرا، ايجابا وسلبا، ولكن علينا ان لا نكتفي بهذا الاعلام بل هناك أجهزة اخرى (صحافة قوية ـ اذاعة ـ كتابة ـ ندوات ـ محاضرات) وبالتالي يشترك في هذا الجانب اضافة الى وسائل الاعلام الجمعيات المهنية والنقابات.

والاهم من كل ما تقدم التربية والتعليم. فالنشأة السليمة، البعيدة عن التبعية والأنانية. لا بد ان تعطي نتائج صحيحة.

■ هل استطعت كمدير عام لتلفزيون الشارقة ان تطبق المقولات التي طرحتها عبر اجابتك على السؤالين السابقين؟

■ أنا لا أقول ما تقدم نظريا، بل كل ما قيل يطبق حرفيا في تلفزيون الشارقة وقناتها الفضائية. هذا التلفزيون الذي يصبح مصلحة الأمة العربية والوطن من المحيط الى الخليج في المقام الأول. ومن حسن الحظ انه يقف على رأس عمارة الشارقة حاكم مثقف واع وعروبي حتى العظم ويجمع بين العروبة والاسلام جمعا رائعا. وبتوجيهاته وايمان القائمين على هذا الجهاز أصبح يعتبر فريدا في توجهاته وعطاءاته بين القنوات الفضائية العربية المختلفة. ومن يشاهد أي برنامج في تلفزيون الشارقة، يعرف ان هذا هو تلفزيون الشارقة دون أن تكون عليه شارة المحطة او شعارها.

التقته: نعمة خالد

ميتشل كاسل يزود هوليوود بالعدسات اللاصقة الغريبة:

جاك نيكلسون بعيني ذئب ودي نيرو فرانكشتاين!

نيويورك ـ نت تيد أنتوني:

الليل كما يقال له الف عين. ثم ان هنالك ميتشل كاسل فهو له اكثر بكثير.

عندما تحول جاك نيكولسون الى ذئب، استعان بكاسل. وعندما لزم لجوناثان ديم ان يعطي توم هانكس عينين باهتتين لمريض بالايدز مشرف على الموت في فيلم «فيلادلفيا»، اتصل بكاسل. وعندما احتاج اريك بالدوين الى بؤبؤين مثل المرآة في فيلم «الظل» كان كاسل هناك ليساعده.

بصفته خبير بصريات لدى نجوم المسرح والشاشة منذ اكثر من 15 سنة، كاسل يقوم بعمل يحلم به كل عشاق النجوم. انه يتطلع الى عيني ممثلين من عيار توم كروز وشون بن ودايفيد بوي وبراد بيت وارنولد شوارزنيغر ثم يضع لهم بعض اغرب العدسات اللاصقة المعروفة.

هل تريد ان تضفي بريقا الى عينيك. انه يصنع لك ذلك. او تريد عيني نمر؟ موجود وعيني دودة؟ يستطيع. واذا كانت العيون هي مرآة الروح فعلا. فان كاسيل هو اكبر فناني الزجاج الملون.

ويقول كاسل في لقاء معه في مكتبه المليء بالعيون الغريبة في استديو أوبتيكس في بهو مبنى ان.بي.سي في مركز روكفلر بمانهاتن ان التكنولوجية العصرية تمكننا من وضع اي شيء على العدسات الطرية.

تخيل اي شيء فتجد ان كاسل قد سبقك اليه. هناك عين بشكل جمجمة وملتهبة بخلفية برتقالية اللون واخرى بيضاء تماما تعطي من يرتديها مظهر الاعمى وعين ثالثة عليها حرف "Z" على خلفية سوداء ترمز الى الكهرباء وان صاحبها مسكون بالارواح الشريرة.

والغريب ان اكثر ما يوفر له شعور بالارتياح هو نقيض ما يمارسه على الصعيد السينمائي. فلقد اكتشف في وقت مبكر ان المهارة التي يستعملها لجعل العيون الطبيعية تبدو غير عادية يمكنها ان تجعل العيون غير الطبيعية تبدو عادية فيمحو منها دلائل الاصابة بالماء الزرقاء والبرص والندوب. انه اليوم يمضي نصف وقته في صنع التشويهات والنصف الاخر في اصلاحها، وهذا عمل مهم للغاية بالنسبة للمجتمع الذي يعتبر العين محور الوجه والوجه محور البدن. ويقول كاسل انه يستقبل اناسا لا يعتزون بانفسهم ولذلك نتحول 180 درجة ـ نأخذ عينيه المشوهتين المليئتين بالندوب ونحولهما الى عينين عاديتين وهذا اكثر ما يريح النفس في المهنة». وكما هو متوقع من ثقافة يطمس فيها الترفيه العصري وضوح الخط بين الخيال والواقع، يجد كاسل نفسه مطلوبا لصنع عدسات غير عادية لاناس عاديين ومعظمهم من العارضات والعارضين الذين يغيرون عدساتهم اللاصقة بنفس سرعة تغيير الملابس.

الا انه في الاونة الاخيرة بدأ يتلقى طلبات لعدسات غير عادية. البعض يطلب عيون القطط واخرون عيون السحالي. والدارج هذه الايام هو عيون مصاصي الدم ويطلبها جمهور الاندية الليلية في حي مانهاتن الذين يرتدون ثيابا سوداء واسعة وطويلة. ويؤكد كاسل انه استجاب وزود عدسات مصاصي الدم للعديد من الاشخاص الذين يدعون انهم يمصون الدم ولاخرين يريدون فقط ان يستعملوا شيئا مختلفا وملفتا للنظر وفقط لا غير.

ويحتفظ كاسل بصور لبعض زبائنه كتذكار للمستقبل. واحد هؤلاء الزبائن يبدو في الصورة انسانا شرسا ومتوعدا وقد فقئت عينه اليسرى المحاطة باوعية دموية متفجرة. ولا يستبعد ان يكون هذا الشخص عضوا في عصابات المافيا تعرض للتعذيب على ايدي زملائه. الا ان هذا الشخص ما هو الا الممثل روبرت دي نيرو والصورة تجريبية لفيلم «فرنكشتاين».

كاسل هو الذي اخذ الصبيان في فيلم «سليبرز» ووضع لهم عيون براد بيت وجيسن باتريك. وهو الذي ازال الاحمرار من عيني توم كروز اثر حادث تعرض له في فيلم «ايام الرعد»، واعطى غلين كلوز النظرة المتوحشة في فيلم «الجاذبية القاتلة» وصمم عدسات الممثلين الاعلانيين في التلفزيونات وغير لون عيني الكثير من مقدمي نشرات الاخبار. ويحصل كاسل على معظم عدساته من مجموعة مختارة من الحرفيين الماهرين والفنانين في مختلف انحاء العالم ـ ولكنه يرفض ذكر اسمائهم. انه يتلقى الطلبات من صانعي الافلام ويصنع التصاميم ثم يعطيها لاصحاب المهنة الذين يرسمون باليد او بالتصوير الكومبيوتري.

والفنانون يصنعون التفاصيل على عدسات طرية او صلبة، وبعضها «محتقنة» وتغطي جزءا من بياض العين ايضا. مثل العين التي انتجت نظرة براد بيت الرائعة في فيلم «12 قردا»: ويقول كاسل ان براد لم يستطع ان يرى بتلك العدسة ابدا وقام بدوره بعين واحدة».

ويشير كاسل الى ان تغيير العيون اصطناعيا على الشاشة الكبيرة بدأ في العام 1934 وذلك عندما استخدم خبير ماكياج في لوس انجليس يدعى روبن غرينسبون عدسات لاصقة في فيلم اسمه «عجائب البيع».



خبير البصريات ميتشل كاسل يعرض مجموعة من عدساته اللاصقة الغريبة في مكتبه في نيويورك.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 طبيعة الاشياء (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 برنامج وثائقي، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من راي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 برنامج وثائقي، 12,00 اخبار الرياضة، 12,15 برنامج وثائقي، 12,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للمعلومات، 7,45 القرآن الكريم، 7,55 دين ودنيا، 8,00 برنامج وثائقي، 8,25 ذاكرة القرن العشرين، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 مسلسل اجنبي/الغني والفقير، 11,00 رسوم متحركة، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/خرج ولم يعد، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 منوعات غنائية، 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 من غير ليه ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي/تل اللوز، بطولة طلعت حمدي وهاني الروماني وهالة شوكت، 17,00 برنامج هذا هو، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/نساء محرمات، هدى سلطان وصلاح ذو الفقار، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,45 برنامج حوار مع الغرب/اعادة، 22,45 منوعات غنائية، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,15 مسلسل الغني والفقير/اعادة، 1,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 9,00 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,55 مسلسل عربي، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 12,30 حوار وثقافات، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 الصحف للرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 الفيلم الاجنبي 4,05 الصحف للجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 نغم، 2,45 تكنولوجيا.

الفضائية التونسية

10,45 التشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: موجلكو، 11,30 صور متحركة: ماكلاود، 12,00 وجه وقفا (قناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الأولى للانباء، 13,50 البيت السعيد، 14,30 وثائقي: مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 من روائع السيرك العالمي، 16,30 المجلة للغاربية، 16,45 صور متحركة: ابطال السباق، 17,05 صور متحركة: بيف وهركول، 17,20 صور متحركة: نودو، 17,45 مسلسل: الناس الطيبين (17/5)، 18,30 النشرة للسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 تونس السياحة، 20,10 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 20,50 النشرة الجوية، 21,00 صيف 97، 23,45 اخر الانباء، 00,00 سهرة مسرحية فرقة مدينة تونس الاخراج التلفزي: محمد الغضبان تمثيل: للنجي التونسي، وشيدة قلوقة لدينة لطفي، منى نور الدين، 2,00 القرآن الكريم، 2,10 النشيد الرسمي.

أوربت الاولى

00,00 فيلم عصابة النساء، 2,00 فيلم صراع الاحفاد، 4,00 فيلم الحرامي، 6,00 فيلم رجل بلا ملامح، 8,00 فيلم المنولوتي، 10,00 فيلم صاحب الادارة بواب العمارة، 12,00 فيلم الحركة سلام يا صاحبي، 14,00 الفيلم الكوميدي اللي ضحك على الشياطين، 16,00 فيلم اهل القمة، 18,00 فيلم عقد اللولو، 20,00 فيلم المذنبون، 22,00 فيلم الاستاذ ايوب.

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ خالد محي الدين ـ الجزء الاول (اعادة) 11,30 برنامج دنيا الجمال ـ مصفف الشعر (الجزء الثاني)، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ زغلول ـ يلسطا.. شقوب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج ـ احلام كلاوديا، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 برنامج اغاني وجمهور، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل لبناني ـ العاصفة تهب مرتين، 21,00 برنامج كان زمان، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 برنامج دنيا الجمال ـ مصفف الشعر (الجزء الثاني)، 00,00 مسلسل مصري ـ أحلام العصافير، 1,00 برنامج فيديو كليب، 1,30 برنامج اغاني وجمهور، 2,00 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 2,15 برنامج كتاب، 3,15 القرآن الكريم، 3,45 الختام.

البطولات المحلية الاوروبية

انطلاق الدوري في ايطاليا واسبانيا ولقاء قمة بين ليفربول ونيوكاسل في انكلترا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ينطلق دوري كرة القدم لموسم 97–98 في اليومين المقبلين في كل من اسبانيا وايطاليا بينما تشهد المرحلة الخامسة من بطولة انكلترا لقاء قمة بين ليفربول وبلاكبيرن.

اسبانيا

يستهل ريال مدريد البطل مشوار الدفاع عن لقبه عندما يلتقي سلفه اتلتيكو مدريد بطل 96/95 السبت على ملعبه سانتياغو بيرنابيو في افتتاح المرحلة الاولى، وقد عزز كل منهما صفوفه ببعض اللاعبين المحترفين.

وكان ريال واتلتيكو اكثر الفرق الاسبانية اقناعا في فترة الاستعداد بين الموسمين حيث لعب كل منهما مباراتين وديتين فاز بهما، فضلا عن ان ريال مدريد احرز لقبه الاول هذا الموسم بفوزه بالكاس السوبر بعد خسارته امام برشلونة 2/1 ذهابا، ثم فوزه عليه 1/4 ايابا.

وهناك منافس ثالث على لقب البطولة هو برشلونة وصيف البطل وحامل الكاس الذي خسر جهود مهاجمه البرازيلي رونالدو هداف الموسم الماضي، لكنه عزز صفوفه ايضا بلاعبين اجانب منهم البرازيليان اندرسون وريفالدو.

ويلعب الاحد برشلونة مع ريال سوسييداد، وسلتا فيغو مع سرقسطة، واتلتيك بلباو مع اسبانيول، وراسينغ سانتاندر مع سلمنقة، ومايوركا مع فالنسيا، وتينيريفي مع ديبورتيفو، وكومبوستيلا مع سبورتينغ خيخون.

وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء بلد الوليد مع بيتيس.

ايطاليا

يستضيف يوفنتوس بطل ايطاليا ووصيف بطل اوروبا فريق ليتشي الصاعد من الدرجة الثانية الاحد في مباراة سهلة ستعطيه الجرعة المعنوية الاولى في طريق الدفاع عن اللقب خصوصا وان المنافسين لهذا الموسم كثر وبدأوا يطلون برؤوسهم وفي المقدمة منهم ميلان الذي هزمه قبل اسبوعين على كأس رئيسه السابق لويجي بيرلوسكوني 1/3 في اول مباراة مع مدربه الجديد فابيو كابيللو العائد من ريال مدريد الاسباني.

وهناك ايضا بارما الوصيف وانتر ميلان بنجمه الجديد البرازيلي رونالدو الذي يؤكد ماله لا يخشى الدوري الايطالي وهو الاصعب في العالم وانه مستعد للتسجيل في اي مباراة كائنا من كان الخصم.

لكن يوفنتوس لا يقل شأنا عن هذه الفرق وهو احرز لقبه الاول هذا الموسم بفوزه بالكأس السوبر بعدما هزم فيتشنزا حامل كأس ايطاليا بثلاثة اهداف نظيفة لمهاجمه الجديد انزاغي.

ويلعب الاحد ايضا اتالانتا بيرغامو مع بولونيا، وباري مع بارما، وايمبولي مع روما، وانتر ميلان مع بريشيا، ولاتسيو مع نابولي، وبياتشنزا مع ميلان، وسمبدوريا مع فيتشنزا، واودينيزي مع فيورنتينا.

انكلترا

تنطلق المرحلة الخامسة من الدوري الانكليزي السبت حيث تقام 8 مباريات وستكون الفرصة مؤاتية امام بلاكبيرن، الذي يحل ضيفا على كريستال بالاس، ومانشستر يونايتد البطل، الذي يستضيف كوفنتري، للاستمرار في الصدارة.

ويبدو ان بلاكبيرن متدفع بقوة منذ بداية الموسم، وترك منافسه البطل انطباعا ممتازا في مباراته امام ايفرتون (2/صفر) في المرحلة السابقة عندما لم يترك لضيفه اي مجال للمقاومة على ملعبه اولد ترافورد.

ويستضيف ارسنال الثالث بهدافه الهولندي دينيس برغكامب على ملعب هايبوري فريق توتنهام السادس ومهاجمه لس فرديناند في مباراة ستكون سمتها الاساسية الهجوم ومفتوحة على كل الاحتمالات.

والمباراة القوية ستجمع الاحد ليفربول الحادي عشر وضيفه نيوكاسل السادس ايضا على ملعب انفيلد رود، وليس من السهل التكهن مسبقا بنتيجتها، حيث فاز ليفربول في الموسمين الاخيرين بنتيجة واحدة 3/4 في الدقيقة الاخيرة.

ويلعب السبت ارسنال مع توتنهام، واستون فيلا مع ليدز، وتشلسي مع ساوثهامبتون، وكريستال بالاس مع بلاكبيرن، وديربي كاونتي مع بارنسلي، ومانشستر يونايتد مع كوفنتري، وشيفيلد ونزداي مع ليستر، ووست هام مع ويمبلدون.

وتقام الاحد مباراة واحدة بين ليفربول ونيوكاسل، وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء بولتون وايفرتون.

فوز بت سامبراس بالدور الثاني في بطولة امريكا المفتوحة للتنس

البريطانية سامانثا سميث

■ نيويورك ـ رويتر: فاز الامريكي بيت سامبراس في الدور الثاني ببطولة امريكا المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزه 10,12 مليون دولار.

وتغلب سامبراس على الالماني باتريك باور 7 /5 و6 /4 و6 /3.

وفي بقية مباريات فردي الرجال في نفس الدور فاز الاسباني اليكس كوريتخا على التشيكي بودان اوليراتش 7 /5 و6 / 4 و3 /6 و6 /4.

وتغلب الاسباني فيليكس مانتيا على مواطنه خافيير سانشيز 7 /5 و6 /4 و6 /2.

وتغلب التشيكي بيتر كوردا على الايطالي مارتسيو مارتيلي 6 /3 و7 /6 و7 /6.

وفاز التشيكي دانييل فاتشيك على الامريكي مايكل سيل 4 /6 و7 /6 و6 /1 و6 /2. وفاز البرازيلي غوستافو كيرتين على الهولندي سينغ شالكن 6 /4 و6 / 4 و6 /2.

وتغلب الهولندي جون فان لوتوم على البلجيكي يوهان فان هيرك 6 /3 و6 /4 و6 /4.

وتغلب الالماني اليكس رادوليسكو على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ 3 /6 و6 /4 و6 /3 و3 /6 و6 /3.

وفاز البريطاني غريغ روسدسكي على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 7 / 6 و6 /4 و6 /1. وفاز الالماني ينس نيفشيلت على الروماني دينو بيسكاريو 6 /3 و7 /5 و6 /1.

وتغلب الاسترالي سكوت درابر على التشيكي بري نوفاك 7 /5 و7 /6 و3 /6 و6 /3.

وتغلب التشيكي مارتن دام على النيوزيلندي بريت ستيفن 6 /4 و6 /4 و3 /6 و7 /6.

وفاز الهولندي ريتشارد كرايتشك على لاعب اوروغواي مارسيلو فيليبيني 7 /6 و6 /2 و7 /5. وفاز السويدي يوناس بيوركمان على الامريكي تود مارتن 7 /5 و6 /4 و6 /صفر. وتغلب الامريكي جيف تارانغو على الفرنسي غيوم راو 6 /4 و6 /7 و6 /7 و6 /2 و6 /4.

وفي مباريات فردي السيدات في نفس الدور فازت السويسرية مارتينا هينغيس على التشيكية دينيسا شلادكوفا 6 /1 و6 /2.

وتغلبت التشيكية يانا نوفوتنا على الاندونيسية يايوك باسوكي 6 /4 و6 /2.

وتغلبت الامريكية لنزي دافنبورت على الالمانية فيلترود بروبست 6 /2 و6 /3. وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على البريطانية سامانثا سميث 6 /1 و6 /صفر.

وفازت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو على الامريكية ميلين تو 6 /2 و5 /7 و6 /2. وتغلبت الامريكية ماري جو فيرنانديز على الايطالية ريتا غراندي 4 /6 و6 /2 و6 /2.

وتغلبت لاعبة روسيا البيضاء اولغا بارابانشيكوفا على الهولندية بريندا شولتز ماكارثي 6 /3 و6 /3.

وفازت الارجنتينية فلورينشيا لابات على الايطالية فرانشيسكا لوبياني 6 /1 و6 /1. وفازت السويسرية باتي شنايدر على اليابانية يوكا يوشيدا 4 /6 و6 /2 و6 /4.

وتغلبت الاسبانية ماغي سيرنا على الفرنسية ناتالي ديتشي 6 /4 و6 /4.

وتغلبت الارجنتينية باولا سواريس على الامريكية جاكلين تريل 4 /6 و7 /5 و6 /4.

وفازت الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على التشيكية لودميلا ريشتيروفا 7 /5 و6 /1.

وفازت الاسترالية راشيل ماكويلان على اليابانية ريكا هيراكي 6 /صفر و6 /2. وتغلبت الامريكية كيمبرلي بو على النمساوية باربارا شيت 6 /3 و4 /6 و7 /5. وتغلبت الكرواتية ماريانا لوسيتش على الامريكية اوبري ريبنر 6 /صفر و6 /1.

وفازت الفرنسية الكسندرا فوساي على اليابانية نانا مياجي 6 /3 و3 / 6 و6 /4.

نتائج مباريات الاياب بتصفيات كأس الكؤوس الاوروبية

■ باريس ـ ا ف ب: حققت بعض الفرق نتائج كبيرة في اياب الدور الثاني من تصفيات كأس الكؤوس الاوروبية لكرة القدم وتأهلت الى الدور الاول للمسابقة.

وفاز ابويل نيقوسيا القبرصي على ضيفه تورشافن من جزر فارو بستة اهداف نظيفة (الذهاب 1/1)، وليجيا وارسو البولندي على غلينافون الايرلندي الشمالي 4/صفر (الذهاب 1/1)، والنجم الاحمر اليوغوسلافي على هلسينكي الفنلندي 3/صفر (صفر/1)، وجدد ناسيونال بوخارست الروماني فوزه على كومبران تاون الويلزي 7/صفر (2/5). وهنا النتائج الكاملة لمباريات الاياب (نتائج الذهاب بين قوسين):

فستمانايار (ايسلندا) – هيبرنيانز (مالطا) 1/3 (1/صفر)

ليجيا وارسو (بولندا) – غلينافون (ايرلندا الشمالية) 4/صفر (1/1)

ابويل نيقوسيا (قبرص) – تورشافن (جزر فارو) 6/صفر (1/1)

ناسيونال بوخارست (رومانيا) – كومبران تاون (ويلز) 7/صفر (2/5)

هابويل بئر السبع (اسرائيل) – جالغيريس (ليتوانيا) 1/2 (صفر/صفر)

شلختيور دونتسك (اوكرانيا) – زيمبرو (مولدافيا) 3/صفر (1/1)

كاباز (اذربيجان) – ديناورغ (لاتفيا) صفر/1 (صفر/1)

شيلبورن (جمهورية ايرلندا) – كيلمارنوك (اسكتلندا) 1/1 (2/1)

النجم الاحمر (يوغوسلافيا) – هلسنكي (فنلندا) 3/صفر (صفر/1)

اف سي زغرب (كرواتيا) – سلوغا (مقدونيا) 2/صفر (1/2)

بودابست فاسوتاس (المجر) – بليزرز (ليختنشتاين) 2/صفر (1/3)

ايونيون لوكسمبورغ (لوكسمبورغ) – بريموريي (سلوفينيا) صفر/1 (صفر–2)

بيلشينا (بيلاروس) – سانام (استونيا) 1/4 (1/1)

سلوفان (سلوفاكيا) – ليفسكي صوفيا (بلغاريا) 1/2 (1/1)

ارارات يريفان (ارمينيا) – ديناموباتومي (جورجيا) صفر/2 (كان ديناموباتومي فائزا 2/4 لكن الاتحاد الاوروبي اعتبره خاسرا صفر/3)

الاتحاد الانكليزي لكرة القدم يتهم رايت بسوء السلوك

■ لندن ـ رويتر: بات ايان رايت مهاجم فريق ارسنال معرضا لخطر ايقافه لفترة طويلة بعد ان اتهمه الاتحاد الانكليزي لكرة القدم وثلاثة اخرين بسوء السلوك في اعقاب مشاجرة بعد مباراة انتهت بالتعادل 3 /3 بين ارسنال ولستر.

ووجه الاتهام الى كل من باتريك فييرا لاعب ارسنال وستيف وولش لاعب لستر وبات رايس مساعد المدير الفني لنادي ارسنال لتشاجرهم مع مسؤولي المباراة بعد انتهاء مباراة الدوري الانكليزي الممتاز بالتعادل على ارض لستر.

واندفع رايت الذي تم تغييره خلال المباراة بعد ان اطلق الحكم صفارته معلنا انتهاء المباراة التي شهدت تسجيل ثلاثة اهداف في الوقت بدل الضائع واشتبك مع وولش بينما تجمع لاعبون غاضبون حول الحكم غراهام باير.

وسجل وولش مدافع لستر هدف التعادل الثاني لفريقه في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع في مباراة كان ارسنال متقدما فيها 2 /1.

وكان مات ايليوت سجل هدف التعادل الاول في الدقيقة 90 لكن دينيس بيركامب سجل هدفه ولارسنال الثالث في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع.

وقال الاتحاد الانكليزي لكرة القدم في بيان مقتضب انه تم ابلاغ المتهمين بنية الاتحاد. وامام المتهمين 14 يوما لابلاغ الاتحاد بوجهة نظرهم.

وقالت متحدثة باسم ارسنال ان ارسين وينغر مدير النادي سيعلق على قرار الاتحاد خلال مؤتمره الصحفي الاسبوعي الجمعة.

ورغم ان رايت ليس وحده الا ان العواقب بالنسبة له قد تكون اكثر سوءا.

وكان الاتحاد ابلغ رايت (33 عاما) الذي يكافح من اجل العودة الى المنتخب الانكليزي لكرة القدم قبل كأس العالم 1998 بأنه قد يواجه ايقافا طويلا ربما وصل الى 12 مباراة ان استمر في سلوكه السيئ.

وردا على سؤال حول العقوبات التي قد يواجهها رايت قالت متحدثة باسم الاتحاد الانكليزي لكرة القدم انه ليس هناك سابقة نحذو حذوها ولكن سلطاتنا لا حدود لها وكل قضية تختلف عن الاخرى».

غير انها اضافت ان تحذير تموز (يوليو) سيطبق ان ثبت حدوث ظروف مماثلة.

ومن قبيل المفارقة ان رايت يعمل في حملة اعلانية لحساب اتحاد كرة القدم.

للمرة الثالثة.. دييغو مارادونا يتعاطى المنشطات

■ بوينس ايريس ـ رويتر: قال اتحاد كرة القدم الارجنتيني ان اختبارا اجري لدييغو مارادونا يوم الاحد الماضي بعد مباراة سجل فيها هدفا من ركلة جزاء لفريقه بوكا جونيورز اثبت تناوله منشطات.

وقد انتهت المباراة بفوز بوكا جونيورز على فريق ارجنتينوس جونيورز بأربعة اهداف مقابل هدفين. وابلغ متحدث باسم الاتحاد الصحافيين بنتيجة الاختبار لكنه لم يذكر ما هو العقار المنشط الذي ثبت ان مارادونا تناوله.

وهذه هي المرة الثالثة التي تظهر فيها اختبارات تناول نجم كرة القدم الارجنتيني لعقاقير منشطة.

الرئيس شيراك يثير موضوع ترشيح باريس لاستضافة الالعاب الاولمبية

■ باريس ـ ا ف ب: اثار الرئيس الفرنسي جاك شيراك موضوع ترشيح باريس لاستضافة الالعاب الاولمبية عند تقليده رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش وسام جوقة الشرف من رتبة ضابط كبير في قصر الاليزيه.

وصرح الرئيس شيراك لدى استقباله سامارانش عن فرنسا التي تعتبر في الصف الاول بين الامم الاولمبية مستعدة دائما لتنظيم الالعاب الاولمبية، مشيرا في معرض حديثه الى ترشيح ليل لاستضافة اولمبياد 2004 والالعاب الاولمبية الشتوية لعام 1992 دون ان تحظى بالشرف.

واشار الى بناء استاد فرنسا المجهز لاحتضان اضخم المباريات في كرة القدم والركبي وامكانية احتضانه رياضات اولمبية، واكد ان فرنسا ستتصدى لتحد كبير هو كأس العالم لكرة القدم صيف العام المقبل.

وفي كلمته، شكر سامارانش الرئيس شيراك على دعمه لتطوير الرياضة الاولمبية وقبل الوسام الذي رأى فيه «تكريما، عبر شخصه، للجنة الاولمبية الدولية التي ولدت في باريس عام 1894».

على صعيد آخر، هنأ الرئيس الفرنسي فريق باريس سان جرمان وقائده البرازيلي راي بالفوز على ستيوا بوخارست الروماني 5/صفر (سجل منها راي 3 اهداف) الاربعاء وبلوغه الدور الاول من مسابقة دوري ابطال اوروبا بعد ان كان خاسرا في مباراة الذهاب صفر/3.



فاز فريق الفيصلي على فريق الوحدات الاردني 3ـ2 أمس الاول في عمان
وفي الصورة فيصل ابراهيم لاعب الوحدات (الى اليسار) ينافس جعفر حماد لاعب الفيصلي (رويتر)

الكرملين يطالب بوضع نهاية لضعف مستوى كرة القدم الروسية

■ موسكو ـ رويتر: بات الكرملين قلقا ازاء موقف روسيا غير الواضح حيال تأهلها لنهائيات كأس العالم وفشل انديتها في التأهل لبطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

وطالبت الحكومة المسؤولين عن كرة القدم بتقديم ايضاحات.

واستدعى ليونيد تياغاشيف رئيس اللجنة الحكومية للرياضة والثقافة والسياحة وبالتالي فهو وزير الرياضة بوريس اجناتييف مدرب المنتخب الروسي ورئيس اتحاد كرة القدم لمعرفة اسباب الاحباطات الاخيرة.

وقالت وكالة ايتار تاس للانباء «طلب الى اتحاد كرة القدم تقديم تحليل شامل لحالة كرة القدم الروسية ورفع تقرير شامل الى الحكومة الروسية».

وجاء الاجتماع الذي يعيد للاذهان ايام كان زعماء الاتحاد السوفييتي يتعاملون مع الرياضة باعتبار انها سلاح حيوي في صراع القوى العظمى بعد يوم من خروج سبارتاك موسكو من كأس اوروبا وبعد اسبوع من هزيمة المنتخب الوطني في مباراتين وديتين متتاليتين.

وكرر فياتشيسلاف كولوسكوف رئيس اتحاد كرة القدم خلال الاجتماع الاعراب عن وجهة نظره بعدم التزام اللاعبين الروس الذين يلعبون في الخارج في ايطاليا واسبانيا محققين اجورا ضخمة باللعب مع المنتخب الوطني.

واعترف اجناتييف الذي تولى تدريب المنتخب خلفا لمدرب سبارتاك اوليج رومانتسيف بعد الاداء السيء في كأس الامم الاوروبية 1996 بالقصور. وقال ان اللاعبين غير مجهزين ذهنيا وبدنيا.

وتأتي الضغوط قبل مباراة العاشر من ايلول (سبتمبر) حيث تحتاج روسيا للحصول على نقطة واحدة على الاقل في صوفيا للحيلولة دون تصدر بلغاريا للمجموعة الخامسة في اطار تصفيات كأس العالم الاوروبية. ويلعب الجانبان مرة اخرى في موسكو في 11 تشرين الاول (اكتوبر).

تصفيات كأس العالم

مباراة البانيا وايرلندا الشمالية في زيوريخ

■ زيوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اقامة مباراة البانيا مع ايرلندا الشمالية ضمن المجموعة الاوروبية التاسعة من تصفيات مونديال 98 الفرنسي في 10 ايلول (سبتمبر) المقبل في زيوريخ بسويسرا.

واعتبر الفيفا ان شروط الامن غير كافية في البانيا بسبب الوضع السياسي الصعب التي تعيشه البلاد من جديد وقرر اقامة المباراة على ارض محايدة.

وكانت البانيا لعبت مباراتيها الاخيرتين ضد المانيا واوكرانيا في مدينة غرناطة الاسبانية.

وفي بون اعلن مدرب المانيا لكرة القدم بيرتي فوغتس تشكيلته للمباراتين ضد البرتغال وارمينيا ضمن تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاوروبية التاسعة في 6 ايلول/سبتمبر المقبل في برلين، وفي 10 منه في دورتموند، وضمت التشكيلة 23 لاعبا وقد يلجأ فوغتس الى تخفيض العدد في الاول من الشهر المقبل، واللاعبون هم:

للمرمى: اوليفر كان (بايرن ميونيخ) واندرياس كوبكه (مرسيليا الفرنسي).

للدفاع: ماركوس بابيل وتوماس هيلمر (بايرن ميونيخ) ويورغن كولر (دورتموند) وتوماس لينكه (شالكه) وينز نوفوتني وكريستيان فورنز (باير ليفركوزن) وستيفان رويتر (بوروسيا دورتموند). للوسط: ماريو بازلر وميكايل تارنات (بايرن ميونيخ) ويورغ هاينريخ واندرياس مولر (دورتموند) وتوماس هاسلر (كارلسروه) وداريوش فوش (بوخوم) وكريستيان تسيغه (ميلان الايطالي) وماركو هاير وماتياس هاغنر (شتوتغارت).

للهجوم: اوليفر بيرهوف (اودينيزي الايطالي) وفريدي بوبيتش (شتوتغارت) واولف كيرستن (باير ليفركوزن) ويورغن كلينسمان (سمبدوريا الايطالي) ولارس ريكن (دورتموند). وفي لشبونة اذاع مدرب البرتغال لكرة القدم ارتور جورج التشكيلة التي ستخوض المباراة ضد المانيا ضمن المجموعة الاوروبية التاسعة من تصفيات مونديال 98 في 6 ايلول (سبتمبر) المقبل في برلين.

وتضم التشكيلة 20 لاعبا هم:

للمرمى: روي كوريا (بورتو) وسيلفينو (سالغيروش).

للدفاع: سيرجيو كونسيساو وجواو مانويل بينتو وباولينيو سانتوس (بورتو) وابيل كزافييه (اوفييدو) وهيلدر (ديبورتيفو كورونا) وبيتو (سبورتينغ لشبونة) وديماش (يوفنتوس الايطالي).

للوسط: لويس فيغو (برشلونة الاسباني) وباولو سوزا (بوروسيا دورتموند الالماني) وروي كوستا (فيورنتينا الايطالي) واوسيانو وبدرو باربوزا (سبورتينغ لشبونة) وداني (اياكس الهولندي).

للهجوم: دومينغيز (توتنهام الانكليزي) ودومينغوس (تينيريفي الاسباني) وروي باروش (بورتو) وجواو بينتو (بنفيكا) وباوليتا (سلمنقة الاسباني).

البرازيلي دينلسون ينتقل الى ريال بيتيس في صفقة قياسية

■ مدريد ـ رويتر: اكد اللاعب البرازيلي دينلسون انه سيوقع عقدا مع نادي ريال بيتيس الاسباني فيما قالت الصحف انه من المرجح ان يتم مقابل رسم انتقال قياسي.

وقال لاعب خط الوسط للصحافيين في مطار باراخاس بالعاصمة الاسبانية الخميس ان التقارير التي ذكرت ان رسوم انتقاله من نادي ساو باولو تبلغ 5,3 مليار بيزيتا /34,6 مليون دولار / صحيحة.

واكد ايضا ان العقد الذي ينوي توقيعه ومدته احد عشر عاما سيشمل فقرة تعطيه حق التحرر من التزاماته التعاقدية مقابل دفع 65 مليار بيزيتا (424,2 مليون دولار) وقال انه «ليس مبلغا ضخما».

وكان مانويل ريوس لوبيرا رئيس نادي ريال بيتيس قال في وقت سابق امس انه توصل الى اتفاق مع نادي ساو باولو ومع اللاعب رغم ان مسؤولي النادي لم يعطوا اي تفاصيل مالية عن الاتفاق.

وتوقعت الصحف الاسبانية ان تكون هذه الصفقة اكبر صفقة انتقال في كرة القدم يشهدها العالم منذ انتقال البرازيلي رونالدو من برشلونة الى انترناسيونالي الايطالي.

وبلغت رسوم انتقال رونالدو 29 مليون دولار لكن هذه لم تكن سوى تكلفة تحريره من التزاماته التعاقدية ولم تتقرر بعد رسوم انتقاله النهائية.

وارتبط الحديث عن دينلسون (20 عاما) بنادي ريال بيتيس منذ عدة اشهر لكن اندية اوروبية اخرى منها لاتسيو الايطالي وريال مدريد اعربا ايضا عن اهتمامهما بضم لاعب خط الوسط.

ولن يتسنى لعب دينلسون مع ريال بيتيس الا بعد كأس العالم 1998 حيث ان النادي الاسباني بمقتضى الاتفاق سيعير اللاعب الى ساو باولو خلال الموسم المقبل.

الدولار الامريكي يعادل 153,2 بيزيتا اسباني.

الناتج القومي الاجمالي انخفض 20% خلال 3 سنوات

خبير اقتصادي: الفلسطينيون بحاجة للانفتاح على الأسواق الخارجية

■ واشنطن - ق - ب: أكد خبير اقتصادي دولي ان السلطة الوطنية الفلسطينية بحاجة الى تأمين «وصول غير معاق» للأسواق الخارجية قبل ان يمكنها ان تقلص اعتمادها على الاقتصاد الاسرائيلي.

وأضاف الدكتور أسامة كنعان، كبير خبراء صندوق النقد الدولي المسؤول عن الأراضي الفلسطينية أنه حتى لو نجحت السلطة الوطنية في تحقيق ذلك فسيكون لزاما على الفلسطينيين في المستقبل المنظور ان يظلوا معتمدين على اسرائيل «لأن اقتصادهم الصغير لا يستطيع ان يستوعب العمال الفلسطينيين الـ 100 الف الذين يعملون عادة في اسرائيل». يشار الى ان السوق الفلسطينية تمثل لاسرائيل ما يتراوح بين 1.3 - 1.5 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي الذي يقدر بـ 66 مليار دولار سنويا.

وجاءت أقوال الدكتور كنعان في حديث أدلى به في المركز الفلسطيني للدراسات السياسية في واشنطن تطرق فيه الى التدابير التي يمكنها ان تساهم في وقف تدهور مستوى المعيشة للفلسطينيين الذين باتوا الآن يعانون من اغلاق محكم تفرضه عليهم سلطات الاحتلال بعد التفجير الانتحاري في القدس في تموز (يوليو) الماضي.

ومن الاجراءات الأخرى التي يحبذها الخبير كنعان دمج المناطق التي تديرها السلطة الفلسطينية بواسطة ممر بين الضفة الغربية وقطاع غزة، واستعادة الروابط الاقتصادية بين الضفة والقدس التي ضمتها اسرائيل عام 1967.

يذكر أن اتفاقات اوسلو التي وقعتها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في ايلول (سبتمبر) 1993 نصت على فتح «ممر آمن» بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ولكن هذا الممر لم يفتح حتى الآن ما يضطر الفلسطينيين الى مواصلة عبور الأراضي الاسرائيلية في كل مرة يريدون فيها التنقل بين الضفة الغربية وغزة.

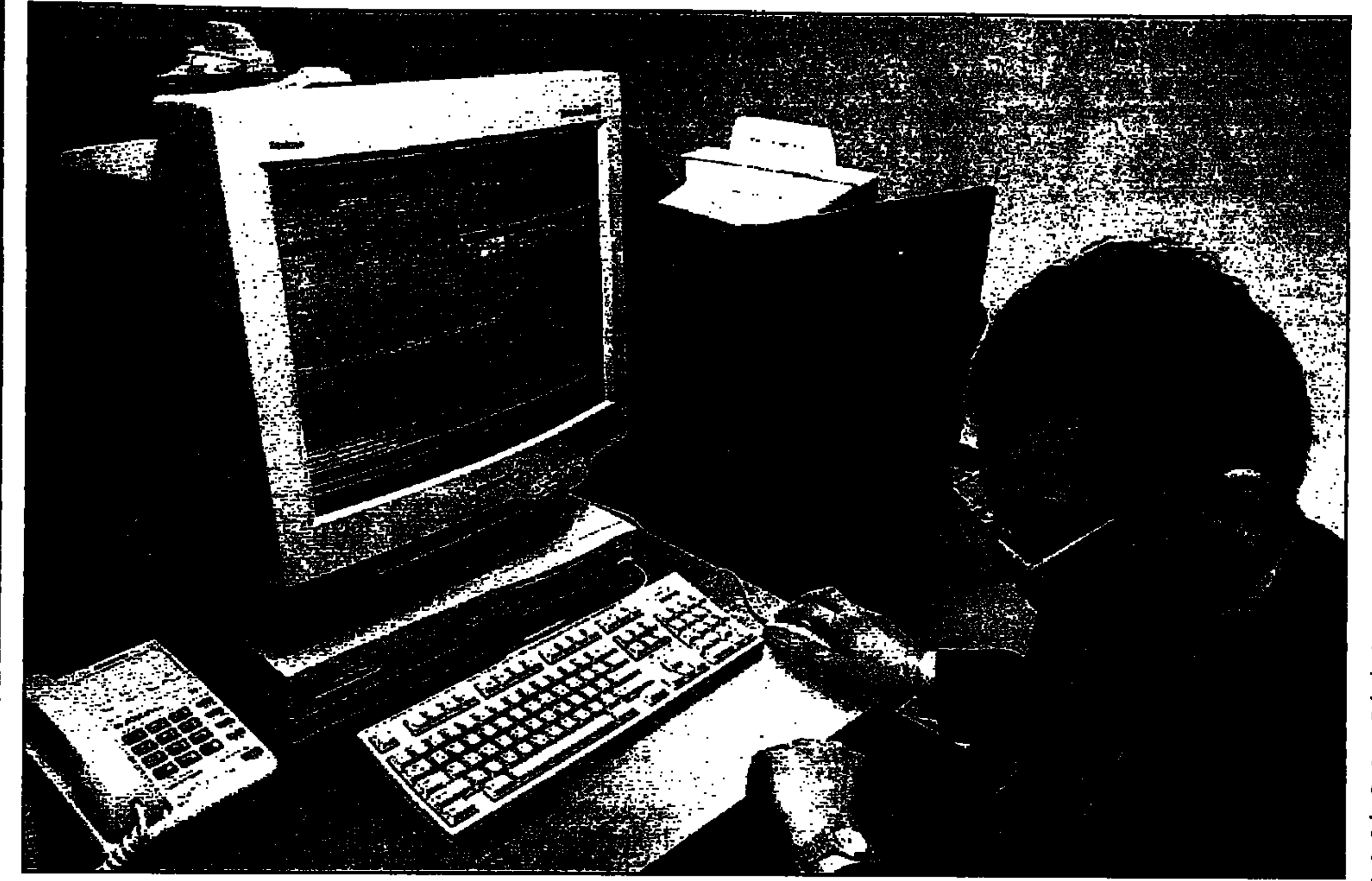
كما لفت كنعان الانتباه للحاجة لما دعاه بـ«قاعدة موارد محددة للعالم» مثل المياه والاراضي وخفض الى ادنى حد من مدى التدخل العشوائي للسلطة الفلسطينية مثل احتكار الاستيراد، وتحسين جوانب المراقبة والشفافية في الحسابات المالية. واوحى كنعان، وهو من أصل فلسطيني، بأنه ينبغي على السلطة الفلسطينية ان تتنصل من نشاطات التجارة والانتاج، وان تركز على ارساء أسس للمجتمع المدني».

وفي مستهل كلمته اشار كنعان الى ان «الاغلاق الراهن» الذي اعقب حادث التفجير الذي أودى بحياة 15 اسرائيليا الى جانب الانتحاريين مجهولي الهوية اتخذ مظهرا مختلفا عن اغلاقات الحدود السابقة التي كان الدافع اليها اعتبارات أمنية فقط.

وقال ان الاغلاق الحالي «يختلف بعض الشيء لأن الاسرائيليين كشفوا عن نيتهم ممارسة ضغط على الفلسطينيين كي يمتثلوا لمطاليبهم»، واضاف أن ذلك كان هدف اسرائيل من وراء عدم تحويلها اموال الضرائب والجمارك التي تستوفيها من العمال الفلسطينيين، والتي تقدر بـ 40 مليون دولار في الشهر وتمثل 60 في المائة من اجمالي الدخل الفلسطيني. واضاف «بعد ايام قليلة سيبلغ المبلغ المستحق 80 مليون دولار».

وقد افرجت اسرائيل عن جزء من هذه الأموال نتيجة لمهمة المبعوث الامريكي الخاص دنيس روس الأخيرة التي ادت ايضا الى احياء العلاقة الأمنية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، وهو مطلب اشترطته اسرائيل قبل العودة عن قرارها الخاص بتحويل الأموال الى الفلسطينيين.

وشدد كنعان على انه يجب اعطاء أولوية قصوى لتقليص اعتماد الاقتصاد الفلسطيني على اسرائيل، واعرب عن اعتقاده أن الجهات المانحة الدولية التي تشمل الولايات المتحدة يجب ان تضغط مباشرة لصالح السماح بتشغيل مطار وميناء (غزة) وتسريع وتيرة تنفيذ برنامج الاستثمار الأساسي» في المناطق الفلسطينية.


صورة من الارشيف لمدير البورصة الفلسطينية علام خلف وهو يعلن بدء التعامل بالبورصة لأول مرة

وقال «من الجلي ان التطورات الاقتصادية (في المناطق الفلسطينية) تحكمها في الغالب قرارات واعمال اسرائيلية، وان الفلسطينيين يمارسون سيطرة بسيطة على تلك التطورات». ورغم ان الولايات المتحدة وقعت اتفاقية تجارة حرة مع السلطة الفلسطينية شبيهة بتلك الموقعة بين الولايات المتحدة واسرائيل، فان وجهة نسبة 80 في المائة من الصادرات الفلسطينية هي اسرائيل، كما ان نسبة واردات السلطة من اسرائيل هي 90 في المائة.

واشار الى انه في حين لا يوجد اعتماد اسرائيلي ملحوظ على الاقتصاد الفلسطيني فانه يلزم على الفلسطينيين أن يعتمدوا على اسرائيل بكثافة «من الاستثمار في المواد الخام والرساميل وانتاجها»، وشدد على ان تنفيذ برنامج الاستثمار العام الهائل في الضفة وغزة مرهون بتدفق رساميل وحركة الناس عبر الحدود المشتركة.

وردا على سؤال، أشار كنعان الى أن قرار مقاطعة البضائع الاسرائيلية الذي أعلنه الفلسطينيون مؤخرا ردا على اغلاق اسرائيل للمناطق الفلسطينية «لن يكون له أي أثر يذكر على الاقتصاد الاسرائيلي».

وقدر الدكتور كنعان ان الناتج المحلي الاجمالي لاسرائيل يبلغ 66 ألف مليون دولار، وأن الواردات والصادرات الاسرائيلية من والى الضفة الغربية وغزة لا تصل الى 2 في المائة من هذا الناتج. واضاف أن «هذه العلاقة غير المتوازية بين الاقتصادين الاسرائيلي والفلسطيني تنظر اليها اسرائيل على أنها وسيلة لضمان تعاون الفلسطينيين معها، ووسيلة للسيطرة بحيث تصبح قدرة الفلسطينيين على عدم التعاون محدودة».

وقال الاقتصادي الدولي ان «القيود التي تفرض على الحدود، في حين تصور على أنها حق سيادي (من قبل الطرفين) لا تكلف اسرائيل سوى القليل، بينما يكون الثمن باهظا بالنسبة الى الاقتصاد الفلسطيني عبر خفض حجم الصادرات ومداخيل العمال الفلسطينيين في اسرائيل والاستثمارات وغير ذلك من العائدات المالية».

واشار الى أن بروتوكول التعاون الاقتصادي الذي وقعه الجانبان عام 1994 في باريس نص على أن كلا الطرفين سيحاول «الابقاء على الحركة الطبيعية للعمالة مع الآخر، لكن كل طرف سيحتفظ بحق تحديد مدى وشروط حركة العمالة في المناطق الخاضعة لسيادته»، يذكر أن ليست هناك عمالة اسرائيلية في المناطق الفلسطينية.

وقال الخبير الاقتصادي الدولي ان بروتوكول باريس لا يتضمن أي بند يحدد الشروط التي يمكن فيها لكل طرف اغلاق حدوده مع الآخر، ولا يحدد الاجراءات الأمنية التي يمكن لاسرائيل اتخاذها. واضاف أن أحد الآثار التي تترتب على الاغلاقات الشاملة التي تفرضها اسرائيل بين الحين والآخر على المناطق الفلسطينية منذ العام 1993 تتمثل في خفض عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل من 120 الفا الى 60 الفا يوميا.

والاثر الآخر برأيه هو أن المناطق الفلسطينية اليوم أصبحت أقل تواصلا ببعضها عما كانت عليه قبل عملية أوسلو حين كانت الأراضي الفلسطينية كلها تحت الاحتلال الاسرائيلي.

وأوضح أن الناتج القومي الاجمالي الفلسطيني في المناطق الفلسطينية انخفض بنسبة 20 في المائة تقريبا في السنوات الثلاث التي تبعت توقيع اعلان المبادىء عام 1993. واردف أن «من المتوقع أن يشهد هذا الدخل انخفاضا اضافيا عام 1997 بسبب اغلاق آذار (مارس) الماضي والاغلاق الحالي».

وكشف الخبير الاقتصادي عن أن عدد ايام الاغلاق الاسرائيلية للمناطق الفلسطينية منذ توقيع اعلان المبادىء عام 1993 بلغ 350 يوما، وأن كلفة يوم الاغلاق الواحد تقدر ما بين 4 - 6 ملايين دولار. وذكر أن الاستثمارات الخاصة في المناطق الفلسطينية تراجعت من 26 في المائة من الناتج القومي الاجمالي عام 1992 الى 12 في المائة عام 1996، ومن أصل 2,5 مليار دولار تعهدت بدفعها الدول المانحة لم يصرف سوى نصفها فقط.

ستزيد طاقتها الانتاجية بنسبة 90%

توسعات بمصفاة النفط الأردنية لمواجهة الطلب المتوقع

عمان - من سليمان الخالدي:

أعلنت شركة مصفاة البترول الاردنية الجمعة أنها ستنفذ مشروعا رئيسيا لتحديث وتوسعة مصفاة النفط الوحيدة في البلاد بهدف الوفاء بالطلب المتزايد على المنتجات البترولية حتى عام 2010.

وقال عبد الوهاب الزعبي المدير العام للشركة لرويتر «نتوقع استكمال توسعة وتحديث المصفاة بحلول عام 2002».

وسيزيد هذا طاقة المصفاة من 100 ألف برميل يوميا الى 170 ألف برميل يوميا بعد تشغيل الوحدات الجديدة».

واضاف ان مشروع توسيع مصفاة الزرقا الذي تقدر تكلفته بما بين 400 و500 مليون دولار هو مشروع استراتيجي لتغطية الطلب المحلي المتزايد على منتجات البترول حتى عام 2010.

وأوضح ان الاستهلاك المحلي للمنتجات يزيد بنسبة اربعة في المئة في المتوسط سنويا. وقال ان مشروع التجديد الذي ينفذ على مدى عامين بتكلفة 25 مليون دولار سيزيد طاقة المصفاة من 75 ألف ب - ي في الوقت الحاضر الى 100 ألف ب - ي وهو ما يفي بالطلب حتى عام 2001.

وتعتمد المصفاة بالكامل على النفط الخام العراقي منذ اوقفت المملكة العربية السعودية تصدير النفط عبر خط التابلاين بعد ازمة الخليج عام 1990 ردا على تعاطف عمان مع العراق.

وينقل الخام في صهاريج بطريق البر بمقتضى اتفاقية سنوية للامدادات استثنيت من الحظر المفروض على صادرات العراق النفطية.

وشركة مصفاة البترول الاردنية شركة مسجلة في البورصة ومعظم اسهمها مملوكة للقطاع الخاص مع حصة اقلية مملوكة للحكومة و17 في المئة مملوكة لمستثمرين عرب. ولدى الشركة امتياز مدته 50 عاما تنتهي عام 2008 لتزويد السوق المحلية باحتياجاتها من منتجات البترول.

وكررت المصفاة 3,2 مليون طن من الخام العراقي عام 1996 واستوردت 1,2 مليون طن من المنتجات بأنواعها المختلفة.

وحصلت شركة ام. دبليو. كيلوج الامريكية للاعمال الهندسية في 19 اب (اغسطس) على عقد لاجراء دراسة جدوى لتحديد كيفية تحديث المصفاة وتنفيذ خطة التوسع.

وقال الزعبي ان للدراسة هدفين هما تحديد التوسعات المطلوبة لزيادة طاقة المصفاة من 100 ألف ب - ي الى 170 ألف ب - ي وتحسين نوعية منتجات البترول التي تنتجها المصفاة.

وأضاف ان من المقرر الانتهاء من الدراسة في الربع الاول من 1998 بمقتضى منحة قيمتها 500 ألف دولار مقدمة من وكالة التجارة والتنمية الامريكية.

وقال «مشروع التوسع هذا بالغ الأهمية وأي خطأ سيؤثر على التكلفة الاجمالية».

وأوضح ان شركة مصفاة البترول الاردنية تتوقع الشروع فور انتهاء الدراسة في تنفيذ خطة التحديث والتوسع لاضافة وحدات جديدة لانتاج المزيد من البنزين الخالي من الرصاص ووقود الديزل الخالي من الكبريت.

وقال الزعبي «منتجاتنا تفي بالمعايير الدولية لكن هناك حاجة للتأكد أيضا من انها ستفي بالمعايير المستقبلية».

وأضاف ان مشروع التوسعة وهو الرابع منذ افتتاح المصفاة عام 1961 سيحقق مزيدا من المرونة ويساعد على التكيف مع الانماط المتغيرة للاستهلاك في الاردن.

وأوضح ان اعتماد الاردن على المازوت (زيت الوقود) في الاغراض الصناعية اضطر المصفاة الى تخصيص 40 في المئة من عملياتها لانتاج هذا النوع من الوقود على حساب المنتجات الأخرى ذات العائد الأعلى.

وقال ان مشروعات اخرى ستساعد المصفاة على تقليل نسبة المازوت في انتاجها. ومن هذه المشروعات مشروع شركة اموكو الامريكية لتصدير الغاز الطبيعي المصري عبر خط للانابيب الى محطات الكهرباء الاردنية.

وستتناول دراسة كيلوج أيضا بدائل للامدادات يمكن ان تحل محل الاعتماد الكامل على الخام العراقي.

لكن الزعبي قال ان تكاليف النقل ستقل كثيرا عندما يتم انشاء خط أنابيب لنقل الخام العراقي بعد رفع العقوبات المفروضة على بغداد بدلا من الاعتماد على النقل البري.

مهارة الطيارين أدت الى تجنب 11 حادثا العام الماضي

مطارات الارجنتين معروضة للبيع

بوينس ايريس - من جان فيربابر

وقع الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم امس الاول مرسوما بخصخصة مطارات البلاد الرئيسية الثمانية والثلاثين، وذلك بعد ايام صعبة كادت الاعطال التقنية والاخطاء البشرية خلالها تتسبب بخمس كوارث جوية على الاقل.

ففي السادس عشر من الشهر الحالي احدقت مخاطر حقيقية بخمس طائرات تقل اكثر من الف راكب، بسبب عدم فاعلية فرق المراقبة الارضية وبفعل تجهيزات تقنية بالية لا تسمح بمواجهة ظروف مناخية صعبة.

وقالت رابطة الطيارين الارجنتينيين ان عدد الحوادث التي امكن تفاديها في اللحظة الاخيرة بفضل مهارة الطيارين فقط، بلغ في الاجمال اثني عشر حادثا منذ مطلع العام الحالي.

يضاف الى ذلك تكرار عمليات تحويل وجهة الطائرات من مطار الى آخر، بسبب ظاهرة مناخية تحصل في هذه الفترة من السنة وتتمثل في تغير مفاجىء في درجات الحرارة مما يؤدي الى ظهور ضباب كثيف يحجب الرؤية على الارض. وفي السادس عشر من هذا الشهر حصل هذا الامر لطائرات عدة، لكن الادهى وقع لطائرة تابعة لشركة «ايروليناس ارخنتيناس» هبطت في مطار مندوزا ولم يبق في خزاناتها من الوقود سوى ما يكفي للطيران ست دقائق فقط.

والحوادث الخمسة الاخيرة كادت تتحول الى كوارث فعلية. ولم يعمد سلاح الجو الارجنتيني المسؤول عن الحركة الجوية في البلاد منذ العام 1986 الى التقليل من اهميتها هذه المرة. ولذلك سارع الى اقالة ثمانية من مسؤولي المراقبة الارضية في المنطقة الشمالية الشرقية للبلاد، بينهم قائد المنطقة نفسه وعدد من كبار الضباط.

وعزا ضابط الامن في رابطة الطيارين انريكي بينييرو هذه الحوادث الى ضعف المعلومات عن الاحوال الجوية، وتدهور مستوى نظام اطفاء الحرائق في المطارات، ونقص الكفاءة لدى العاملين في ابراج المراقبة الذين يتلقون رواتب متدنية، وقدم نظام الاتصالات وتعرضه للتشويش الدائم، والنقص في الرادارات، وعدم صيانة المدرجات.

وقال رئيس ادارة الطيران المدني غييرمو الياس ان هناك حاجة لاستثمار 300 مليون دولار على الاقل لجعل معايير السلامة في مطارات الارجنتين مطابقة للمواصفات الدولية. وفي ذروة النقاش حول هذه المشكلة التي احتلت حيزا كبيرا من اهتمام وسائل الاعلام في البلاد، وقع الرئيس منعم مرسوما «ضروريا وعاجلا» لخصخصة المطارات الرئيسية الستة والثلاثين في البلاد، وبينها مطارا بوينوس ايرس.

جوسبان «متفائل» حيال اصلاح المؤسسات ومكافحة البطالة في فرنسا

■ باريس - ا ف ب: أعرب رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان امس عن «تفاؤله» حيال فرص التوافق في الاتحاد الاوروبي بشأن اصلاح المؤسسات ومكافحة البطالة.

وقال أمام السفراء الفرنسيين المجتمعين في باريس ان «مكافحة البطالة هي مسألة مطروحة على أوروبا بأكملها وهي أحد الشروط لاعادة اقناع المواطنين بفكرة أوروبا». وأكد أن فرنسا «على موعد مع العملة الموحدة في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999 ضمن احترام اتفاقية ماستريخت»، وتابع ان العجز في موازنة العام 1997 سيكون «ضمن حدود تسمح لنا بالعبور الى العملة الموحدة بثقة».

واضاف ان موازنة العام 1998 «ستسمح بالحد من العجز العام المحدد بثلاثة في المئة من الناتج القومي الخام». وأشار من جهة أخرى الى أن الحكومة الفرنسية تستعد «لاتخاذ قرارات مهمة» في ما يتعلق بصناعة الدفاع» خصوصا في مجالات الصناعات الفضائية والالكترونيات. وأكد أن الحكومة «راغبة في مواجهة المنافسة الامريكية القوية وتعتزم التقدم بخيار أوروبي وتأمل في اقامة سوق داخلي». من ناحية أخرى قال جوسبان ان أوروبا يجب «ألا تتردد في الدفاع عن قواعد اللعبة العادلة للجميع في المجال التجاري». ومن دون أن يسمي الولايات المتحدة، اعتبر أن «أي بلد مهما كان قويا، لا يحق له أن يدعي انه تعود اليه وحدة قيادة شؤون العالم. ان البعض يجد صعوبة في مقاومة الجنوح لاستخدام موقعه المهيمن على الصعيد الاقتصادي والسياسي». ودافع جوسبان من جهة أخرى عن «شراكة جديدة» مع الدول الافريقية مؤكدا أن فرنسا «تنتظر من الجميع احتراما لحقوق الانسان وتقدما حقيقيا بين الاصدقاء والشركاء في اقامة مجتمعات مفتوحة وديمقراطية».

مد مهلة تقديم عروض لشراء شركة مصرية للادوات المكتبية

■ القاهرة - رويتر: اعلنت الشركة القابضة للصناعات الكيماوية امس انها قررت مد مهلة تقديم عروض لشراء شركة الجرافيت والادوات المكتبية.

وعرضت الحكومة بيع جميع الاصول المملوكة لشركة الجرافيت والادوات المكتبية في اطار برنامجها للتخصيص. والموعد الجديد هو الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بدلا من اول ايلول (سبتمبر).

وتواجه الحكومة المصرية حتى الان مصاعب في ايجاد مستثمرين استراتيجيين لشراء الشركات الحكومية. ولكن تبين ان بيع هذه الشركات من خلال طرح اسهمها في البورصة اكثر نجاحا من البيع لمستثمرين.

البنك المركزي المغربي يشتري سندات بقيمة 280 مليون درهم

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول بالبنك المركزي المغربي امس ان البنك سحب سيولة بقيمة 280 مليون درهم في اسواق المال في مزاد اعادة الشراء الاسبوعي. وتلقى البنك عروضا قيمتها الاجمالية 5,967 مليار درهم لكنه لبى بالفعل 2,820 مليار درهم فقط بسعر فائدة 6,5 في المئة وهو ما يقل بمقدار 3,100 مليار درهم عن السيولة التي كانت مطروحة في الاسبوع الماضي.

وقال المسؤول ان الاوراق المالية المباعة تمثل نسبة 47,26 في المئة من المطلوب. ومن المقرر اجراء المزاد القادم في الثالث من ايلول (سبتمبر) المقبل.

ادنوك تبيع وقود الطائرات لبريتيش بتروليوم بخصم 22 سنتا

■ سنغافورة - رويتر: قال تجار امس ان شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) باعت بالمزاد 50 ألف طن من وقود الطائرات لشركة بريتيش بتروليوم بخصم 22 سنتا للبرميل من اسعار الشرق الاوسط الفورية.

والشحنة للتسليم بين 25 و 27 ايلول (سبتمبر). وقدمت في المزاد الذي اغلق في 25 اب (اغسطس) ثلاثة عروض فقط كان اعلاها بخصم 40 سنتا.

انتاج البحرين من النفط يقترب من 40 ألف برميل يوميا

■ المنامة - ا ف ب: اعلنت البحرين التي ينضب احتياطيها من النفط امس ان انتاجها من النفط الخام زاد بنسبة 1,3 في المائة في النصف الاول من سنة 1997 ليصل الى 39 الفا و309 براميل يوميا مقابل 38 الفا و833 برميل يوميا في الفترة نفسها من سنة 1996.

وقالت وزارة النفط البحرينية في تقرير لها اذاعته وكالة انباء الخليج ان انتاج الغاز بقي على نفس المستوى اي 37 مليون متر مكعب.

وقد انخفضت واردات النفط بنسبة 6,29 في المائة في النصف الاول من سنة 1997 اذ بلغت في المتوسط 213 الفا و416 برميلا يوميا مقابل 227 الفا و732 برميلا يوميا في الفترة نفسها من سنة 1996.

واوضح التقرير ايضا ان صادرات منتجات مصافي النفط انخفضت بنسبة 7 في المائة اذ بلغت 242 الفا و400 برميل يوميا في النصف الاول من السنة مقابل 262 الفا و666 برميلا يوميا في المتوسط في النصف الاول من سنة 1996.

وبقي استهلاك البحرين من النفط دون تغيير تقريبا اذ بلغ 17 الفا و33 برميلا يوميا مقابل 17 الفا و845 برميلا يوميا في المتوسط سنة 1996.

وتعد البحرين اول دولة عربية خليجية تنتج النفط سنة 1932 وهي لم تعد تصدر حاليا سوى منتجات مكررة لان حقول النفط لديها تنضب.

وقد بلغ انتاج البحرين من النفط ذروته سنة 1970 اذ وصل الى 76 الفا و639 برميلا يوميا.

العراق يباشر قريبا استيراد مواد غذائية عبر الموانئ السورية

■ دبي - ا ف ب: اكد وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الموجود حاليا في دمشق، ان العراق سيباشر قريبا استيراد بضائع عبر الموانئ السورية.

وفي تصريح نشرته امس صحيفة «الاتحاد» الاماراتية، اوضح صالح ان اول شحنة من 50 الف طن من السكر مستوردة من فرنسا، ستصل الى ميناء طرطوس السوري، قبل ان يتم نقلها الى العراق عبر الحدود المشتركة. واكد ان المبادلات التجارية بين العراق وسورية ستزداد وان قيمة العقود المبرمة مع سورية حتى الان تصل الى 50 مليون دولار.

وكان صالح وصل الى سورية الاربعاء الفائت لمناسبة افتتاح معرض دمشق الدولي الذي يشارك فيه العراق للمرة الاولى منذ 17 عاما.

واكد الوزير انه اجرى محادثات مع المسؤولين السوريين، بمن فيهم نظيره السوري محمد العمادي ونائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية سليم ياسين، تناولت مزيادة التعاون والتكامل التجاري والاقتصادي واستيراد السلع السورية».

يذكر أن الحرارة عادت منذ ثلاثة أشهر الى العلاقات بين سورية والعراق، التي قطعت بسبب دعم دمشق لطهران خلال الحرب العراقية الايرانية (1980 - 1988)، واعيد فتح الحدود السورية العراقية في مطلع حزيران (يونيو)، بعد ان اغلقت في العام 1982.

واكد مسؤول سوري كبير الخميس لوكالة فرانس برس ان العلاقات بين سورية والعراق ستبقى تجارية «في المرحلة الراهنة على الرغم من ان العراقيين ابدوا رغبة في تطبيع العلاقات سياسيا بين البلدين».

وانهى وفد تجاري سوري الاربعاء الفائت زيارة الى العراق وقع خلالها عقودا لبيع مواد غذائية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وكانت الامم المتحدة اجازت في كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي للعراق بيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

سوناسيد المغربية تعلن زيادة ارباحها الى 8,2 مليون دولار

■ الرباط - رويتر: اعلنت شركة الصلب المغربية العملاقة سوناسيد امس انها حققت ارباحا بلغت 82,6 مليون درهم (8,5 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1997 مقارنة مع 70,4 مليون درهم في نفس الفترة من العام السابق.

وقال مسؤول بشركة سوناسيد «زاد صافي الارباح نتيجة لزيادة المبيعات هذا العام».

وبلغ اجمالي الايرادات لفترة الاشهر الستة الأولى من هذا العام 859,5 مليون درهم من 735,6 مليون درهم في نفس الفترة من العام السابق. ومن المتوقع تخصيص سوناسيد بالكامل بحلول نهاية عام 1997.

وحققت الشركة ربحا صافيا قدره 165,8 مليون درهم في عام 1996 انخفاضا من 175,5 مليون درهم في عام 1995.

وطرحت الدولة 35 في المئة من اسهم سوناسيد قيمتها 48 مليون درهم في بورصة الدار البيضاء للاوراق المالية العام الماضي.

وسهم سوناسيد واحد من 48 سهما مسجلة في البورصة وبلغ سعره 570 درهما عند الاغلاق الخميس.

انخفاض عدد العاطلين عن العمل بواقع 17900 شخص في فرنسا

■ باريس - رويتر: اظهرت بيانات وزارة العمل ان العدد المعدل موسميا للعاطلين عن العمل في فرنسا في تموز (يوليو) انخفض بواقع 17900 شخص أو بنسبة 0,6 في المئة عن عدد العاطلين في حزيران (يونيو) الذي بلغ ثلاثة ملايين و 113000 عاطل.

وانخفض معدل العاطلين عن العمل بالاستناد الى معايير منظمة العمل الدولية التي تستبعد عدد الباحثين عن عمل الذين قاموا بأي نوع من العمل الى 12,5 في المئة من 12,6 في المئة.

تركيا تنوي بيع القمح للمطاحن المحلية

■ انقرة - رويتر: قال وزير الزراعة مصطفى تاسار الجمعة ان مجلس الحبوب الحكومي ينوي بيع مخزونه من القمح البالغ نحو ثلاثة ملايين طن للمطاحن المحلية بالاسعار العالمية.

وقال لرويتر «طلب منتجو الدقيق منا شراء مخزون المجلس بالاسعار العالمية. ونحن نبحث الان عرضهم وربما نبيع لهم مخزون المجلس بدلا من تصديره».

واضاف ان منتجي الدقيق قالوا انهم يفضلون شراء القمح من المجلس بدلا من استيراده من الاسواق العالمية اذا اقرت الحكومة الخطة.

وقال عصمت اغان المدير العام للمجلس انه سيقدم مشروعا للخطة الى الحكومة الاسبوع المقبل.

وقال لرويتر «الحكومة السابقة لم تؤيد الفكرة ولكن هذه الحكومة قالت انها ترحب بها. ولذا ستقدم مشروع الخطة الى الحكومة يوم الاثنين او الثلاثاء».

ارتفاع اسعار الوقود المحلي في المغرب بنسبة 9,5 بالمئة

■ الدار البيضاء - رويتر: قال تقرير لوزارة الطاقة انه من المتوقع ان ترتفع اسعار زيت الوقود (المازوت) المحلية في المغرب بنسبة تصل الى 9,5 في المئة الى 1820 درهما (185,7 دولار) للطن في ايلول (سبتمبر) بالمقارنة مع سعره في آب (اغسطس).

وقال التقرير ان الوقود للاغراض الصناعية سيباع بسعر 1820 درهما من 1663 درهما في اب (اغسطس). واضاف التقرير ان سعر البنزين السوبر سيرتفع 34 درهما الى 799 درهما لكل 100 لتر والبنزين العادي 27 درهما الى 769 درهما لكل 100 لتر.

وقال التقرير ان سعر السولار سيرتفع بنسبة 4,6 في المئة الى 493 درهما لكل 100 لتر بالمقارنة مع سعر الشهر الحالي.

ومضى التقرير يقول «اسعار المازوت المحلية سترتفع في ايلول (سبتمبر) نتيجة لارتفاع اسعار النفط الخام والمنتجات المكررة في سوق روتردام في تموز (يوليو) واب (اغسطس)».

الدولار يساوي 9,8 درهم.

1,7 في المئة نمو الناتج المحلي الايطالي في الربع الثاني

■ روما - رويتر: حقق الناتج المحلي الاجمالي لايطاليا نموا غير متوقع في الربع الثاني من العام اذ زاد بنسبة 1,5 في المئة بالمقارنة مع الربع الاول وبنسبة 1,7 في المئة مقارنة مع الربع الثاني من 1996. وقال اقتصاديون ان نسبة النمو فاقت حتى اكثر التوقعات تفاؤلا. وكان الناتج المحلي الاجمالي قد تراجع بنسبة 0,2 في المئة في الربع الاول. وتهدف الحكومة الى تحقيق نمو بنسبة 1,2 في المئة عن عام 1997 بكامله.

النمور الآسيوية تفقد أسنانها الاقتصادية ومخالبها

انخفاض حاد في اسعار الاسهم في البورصات الاسيوية

الاسواق المالية الاوروبية غير مستقرة انتظارا لوضوح اسعار الفائدة



متعاملون في بورصة ماليزيا يتابعون انخفاض الاسهم في بورصة كوالالمبور (رويتر)

بورصة هونغ كونغ شهدت امس يوما صاخبا واقفلت الاسهم فيها الجمعة عند اقل مستوى لها منذ عودة هونغ كونغ للصين (رويتر)

لندن ـ من هيو بين:

هبطت اسعار الاسهم في البورصات الاوروبية الرئيسية بعد انخفاض مؤشر داو جونز في نيويورك ومؤشر نيكي في اليابان الجمعة بينما تراجع مؤشر فايننشال تايمز في لندن ثلثي نقطة مئوية ومؤشر داكس الالماني نقطتين مئويتين كاملتين في التعاملات عند الظهر.

وجاء الانخفاض الاخير في نهاية اسبوع شهد اسواقا غير مستقرة تذبذبت بشدة خلال جلسات التعامل حيث كان الاتجاه العام هو الانخفاض وهبوط البورصات الرئيسية عن مستويات المقاومة.

ولكن في حين حذر المتعاملون من اعطاء وزن كبير للتحركات في معاملات صيفية خفيفة ولاسيما قبل عطلة عيد العمال الامريكية التي تستمر ثلاثة ايام فان المتعاملين يبحثون بقلق عن تلميحات بشأن توقيت الرفع المتوقع على نطاق واسع لاسعار الفائدة الامريكية.

وفي لندن صرح ريتشارد جيفري كبير الاقتصاديين بمؤسسة تشارتر هاوس «الناس يبحثون عن اي تلميح بشأن ما اذا كانت اسعار الفائدة سترتفع في المستقبل القريب وبالتالي هم بالغو الحساسية للبيانات الاقتصادية».

وانخفض مؤشر فايننشال تايمز اكثر من 40 نقطة في بداية التعاملات لكنه اظهر مؤشرات على الاستقرار في حين ينقسم المحللون بشأن ما اذا كان ضعف الاسواق الاسيوية سيؤدي الى تدفق اموال على اوروبا أم يسارع باتجاه الهبوط.

وقال متعامل «يدرك الناس ان اسيا لها مشاكلها المحلية وتوجد مناطق مهمة اخرى في العالم ونحن واحدة منها».

لكن متعاملا اخر اكثر تشاؤما عقب بقوله «الناس لا يريدون الشراء في مثل هذه السوق وسيقبلون على البيع». وكانت الاجواء في فرانكفورت اكثر تشاؤما.

وهبط مؤشر داكس الذي سجل مستوى قياسيا بلغ 4459 نقطة منذ شهر واحد فقط الى اقل من مستوى المقاومة الرئيسي عند 3900 نقطة وفي مرحلة من التعامل كان يقل بمقدار 110 نقاط عن اغلاق الخميس.

ثم راقب المتعاملون مستوى 3855 نقطة في مؤشر داكس للتعاملات الاجلة تسوية ايلول (سبتمبر) لمعرفة ان كانت السوق وصلت الى ادنى مستوى لها وستعاود الارتفاع ام لا.

وقال متعامل «اذا امكن الابقاء على مستوى 3855 نقطة فستكون هناك فرصة جيدة لوقف الهبوط».

وبحلول ظهر امس استقر المؤشر عند مستوى المقاومة وارتفع من ادنى مستوياته خلال الجمعة واظهر علامات على التحسن.

وانخفضت الاسواق الاوروبية الاخرى التي تنظر شرقا بحثا عن السبب.

وادى الانخفاض الحاد في اسعار الاسهم في طوكيو الى ارتفاع السندات الحكومية اليابانية بينما هبط لفترة وجيزة العائد على السندات التي تبلغ مدتها عشر سنوات الى ادنى مستوى على الاطلاق حيث بلغ 1,985 في المئة قبل ان يتسبب اقبال على البيع في تبديد مكاسب سابقة.

ولم ينخفض العائد على السندات الحكومية عن اثنين في المئة في أي مكان في العالم منذ 50 عاما.

وفي بداية التعاملات الاوروبية استقر الدولار مقابل الين حيث يتوقع متعاملون ان يرتفع في الايام القادمة وان توقعوا ان يكون الارتفاع اقل امام المارك الالماني.

وانهت اسواق الاوراق المالية الاسيوية الاسبوع بانخفاض حاد مما ضاعف من خسائرها الاخيرة وسط مخاوف من هبوط اسعار العملات المحلية ومشاعر اقليمية سلبية ومخاوف من ارتفاع اسعار الفائدة في الولايات المتحدة.

واستمرت الاسهم الممتازة في ماليزيا في الهبوط الجمعة بتأثير مبيعات صناديق اجنبية في المقام الاول على الرغم من تحرك رئيس الوزراء مهاتير محمد الخميس طالبا من الصناديق المحلية شراء اسهم لدعم القيود الاخيرة على التعامل التي استهدفت تنشيط السوق الهشة.

وقال مديرو صناديق مقرها لندن ان القيود دفعت المستثمرين الاجانب الى الهروب وقال متعاملون في اماكن اخرى ان اسواقهم تأثرت بالفعل بتأرجح الاسعار.

وفي سنغافورة قال سماسرة ان اسعار الاسهم هبطت ايضا بشدة عند الفتح اذ انخفضت بنسبة ستة في المئة في احدى المراحل قبل ان تستعيد عافيتها بفضل مشتريات الباحثين عن صفقات بأثمان بخسة.

وهبطت اسعار الاسهم في الفليبين الى ادنى حد لها منذ اربع سنوات قبل ان تستعيد قوتها قليلا بينما هبط البيزو الى 30,40 امام الدولار في الصباح ليقترب من اقل سعر حققه وهو 30,45. وتدنى الباهت التايلاندي الى اقل مستوى له وهو 34,37 / 34,47 في تعاملات الصباح.

وهبط مؤشر جاكرتا المجمع بنسبة 6,98 في المئة او 32,26 نقطة وسجل 498,11 نقطة بينما استعادت سوق سول بعض قوتها لتنهي الجلسة الصباحية منخفضة 0,92 في المئة الى 710,23 نقطة بعدما تدنت في وقت سابق من الصباح الى 706,51 نقطة.

وقال رئيس وزراء سنغافورة جوه تشوك تونغ خلال زيارة لليابان تستغرق اربعة ايام انه يعتقد ان قلق المستثمرين مؤقت فحسب وان الصورة الاساسية لاقتصاديات دول رابطة جنوب شرق اسيا مازالت سليمة.

وقال جوه مشيرا الى تايلاند ان ثمة مضاربات هائلة في قطاع العقارات وان ذلك سيأخذ وقتا للتغلب عليه ولكنه قال ان اساسيات الاقتصاد مازالت سليمة.

وفي طوكيو هبطت اسعار الاسهم الى ادنى مستوى لها منذ اربعة اشهر بعد هبوط اخر في وول ستريت بينما استمر القلق بشأن الوضع الاقتصادي الياباني يخيم على المتعاملين.

وفي اماكن اخرى استمرت العملات في جنوب شرق اسيا في تحقيق المزيد من الخسائر مع اتجاه المتعاملين الى شراء الدولار.

وادى هبوط ثقة المستثمرين الى انخفاض اسعار الرينغيت الماليزي والباهت التايلاندي والروبية الاندونيسية بينما تدنى الدولار السنغافوري الى اقل مستوى له منذ 38 شهرا.

واستقر الدولار حول 119 ينا بعد ان ارتفع لبعض الوقت فوق ذلك المستوى في التعاملات المبكرة في سوق طوكيو الجمعة.

وبعد ان تراوح في نطاق بين 118,87 و 119,19 ين بلغ سعر الدولار في الساعة التاسعة صباحا في طوكيو 118,95 / 118,98 ين ارتفاعا من 118,40 / 118,45 ين في اواخر التعاملات الجمعة.

وفي الساعة التاسعة والربع سجلت العملة الامريكية 119,00 / 119,10 ين.

وقال مسؤول بسيتي بنك ان من المتوقع ان يستقر الدولار حول 119 ينا بينما سيجد المتعاملون في السوق حوافز جديدة قليلة لشراء الين في ظل الاوضاع الحالية للسوق اليابانية.

لكن متعاملين قالوا ان تعاملات الين مقابل الدولار ستتأثر بتحركات العملة الالمانية التي ارتفعت في الاسواق الخارجية الليلة الماضية وسط توقعات برفع اسعار الفائدة القصيرة الاجل في المانيا.

وقال مسؤول ببنك اخر ان الدولار هبط في سوق طوكيو الى مستوى بلغ 1,7880 مارك. وفي الساعة التاسعة صباحا سجل الدولار 1,7918 / 1,7921 مارك انخفاضا من 1,8173 / 1,8176 في اواخر التعاملات امس الاول.

وينتظر تجار العملة اعلان تقرير اولي للانتاج الصناعي الياباني لشهر تموز (يوليو) للاسترشاد به في تحديد مسار الاقتصاد الياباني.

وفي سوق نيويورك اغلق الدولار امس الاول على 118,90 / 119,00 ينا مقارنة مع 118,80 / 118,90 ين عند الاقفال يوم الاربعاء.

ارتفاع الليرة اللبنانية امام الدولار

اسهم سوليدير ترتفع الى اعلى مستوياتها منذ 32 شهرا

■ بيروت ـ رويتر: قفزت اسعار اسهم سوليدير بقوة خلال الاسبوع المنتهي الجمعة الى 14,25 دولار مسجلة اعلى مستوياتها منذ 32 شهرا وسط توقعات سماسرة بان تحقق اكبر شركة لبنانية مزيدا من المكاسب الاسبوع المقبل.

وقال نيكولاس سوان رئيس التعاملات في مؤسسة تمويل في بيروت «كان اسبوعا جيدا بالنسبة لسوليدير. ويشير الى اننا نتخلص تدريجيا من فترة خمولها الصيفية».

وارتفع سهم شركة سوليدير من الفئة (أ) الى 14,25 دولار من 13,5 دولار في حين زاد سهمها من الفئة (ب) الى 14,25 دولار من 13,625 دولار يوم الجمعة الماضي.

وبلغ سهم سوليدير من الفئة (ب) 4,5 دولار الخميس ووصل لفترة وجيزة الى سعر 14,75 دولار في جلسة القطع الاولى الخميس.

وقال متعامل لرويتر «انها زيادة طال انتظارها. السوق لا يزال في طريقه للصعود مع حركات تصحيحية من حين لاخر».

واضاف سوان «هناك طلب جيد على الاسهم عند سعر 14 دولارا. اعتقد ان الذين اشتروا اسهما من سوليدير مؤخرا يتمتعون ببعد نظر. انهم ليسوا في عجلة من امرهم لجني الارباح».

وانخفض سعر تداول شهادات الايداع العالمية لشركة سوليدير الى 16,75 دولار بحلول نهاية الاسبوع في بورصة لندن من 17,825 دولار يوم الجمعة الماضي.

وانخفض مؤشر ليبكس المصرفي 0,48 في المئة الى 195,12 نقطة في حين زاد مؤشر ليسبي العام 0,91 في المئة الى 98,80 نقطة. وارتفع مؤشر بلوم العام 4,21 في المئة الى 1197,09 نقطة.

وزاد اجمالي حجم التداولات في البورصة الى مليون و292834 سهما قيمتها 17 مليونا و20546 دولارا من مليون و57457 سهما قيمتها 14 مليونا و440419 دولارا الاسبوع الماضي.

ومن بين اسهم البنوك الثلاثة المدرجة في البورصة كان سهم بنك عودة الصاعد الوحيد وارتفع الى 27,875 دولار من 27,625 دولار.

وهبط سهم البنك اللبناني للتجارة الى 21 دولارا من 21,5 دولار.

واستقر سعر سهم بنك بيروت عند 5,75 دولار.

وبلغ حجم التعاملات الاسبوعية في اسهم المصارف 237719 سهما اي ما يوازي 18,3 في المئة من اجمالي تعاملات بورصة بيروت.

واضاف سوان «المصارف مستقرة في ظل حجم تعاملات معتدل خلال الاسبوع. اتوقع اداء افضل الاسبوع المقبل».

وزاد سهم شركة الاسمنت الابيض الى 4,0625 دولار من اربعة دولارات.

واستقر سهم الترابة اللبنانية عند 1,2813 دولار.

وجرى ايضا تداول 700 الف سهم من اسهم الترابة اللبنانية بسعر 1,35 دولار خارج المقصورة.

ولم يجر تداول اسهم شركتي اترنيت ويونيسيراميك.

ومن ناحية اخرى قال متعاملون ان تداول الليرة اللبنانية ظل قريبا من الحد الاقصى لنطاق التدخل الذي طرحه البنك المركزي وان الدولار تراجع في الاسبوع المنتهي امس.

واضاف المتعاملون ان سعر الدولار تراوح خلال المعاملات بين البنوك بين 1539,25 و1540,00 ليرة مقارنة مع 1540,00 و1540,20 ليرة الاسبوع الماضي.

وتراوح نطاق تدخل مصرف لبنان المركزي بين 1531,00 و1540,00 ليرة مقابل الدولار بالمقارنة مع 1531,50 و1540,50 ليرة في الاسبوع الماضي.

واوضح متعاملون ان اعمال العنف في جنوب لبنان لم تدعم الطلب على الدولار في سوق صرف العملات الاجنبية.

وقال متعامل «كان الدولار في توازن بين العرض والطلب في بداية الاسبوع ثم تراجع الطلب حتى في ظل وجود مشاكل في الجنوب».

واضاف متعامل ان البنك المركزي تدخل في سوق العملات الاجنبية الا ان السوق تمكن من تلبية الطلب على الدولار.

تركيا وغازبروم الروسية توقعان اتفاق خط انابيب غاز

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول ان تركيا وقعت امس اتفاقا مع شركة غازبروم الروسية للغاز لبناء خط انابيب تحت البحر ينقل الغاز الطبيعي الى تركيا.

ويقضي الاتفاق بان تحصل تركيا على ثمانية مليارات متر مكعب من الغاز سنويا حتى عام 2000 و16 مليار متر مكعب سنويا من عام 2003 عبر الخط الذي سيمر تحت البحر الاسود ويربط ايزوبيلنوي في جنوب روسيا بميناء شمشون التركي.

وهذا الخط جزء من اتفاق قيمته 13,5 مليار دولار ومدته 25 سنة وقعته تركيا مع غازبروم في نيسان (ابريل). وقال مسؤولون حينها ان خط الانابيب يمكن ان يكلف نحو 3,3 مليار دولار.

اضراب عام يشل القطاع المصرفي الهندي

■ نيودلهي ـ ا ف ب: قال مسؤولون نقابيون ان نحو 1,5 مليون موظف في المصارف الحكومية الهندية اضربوا عن العمل امس لليوم الثاني على التوالي احتجاجا على عملية تخصيص القطاع المصرفي الجارية حاليا.

وصرح متحدث باسم رابطة موظفي المصارف الهندية ان «الاضراب لقي استجابة شاملة».

وتفيد النقابات التي دعت الى هذا الاضراب لمدة يومين ان نحو ستين الف فرع مصرفي اغلقت ابوابها وشلت الحركة المصرفية في سائر انحاء البلاد.

وتطالب النقابات بان تتوقف على الفور عملية التخصيص في القطاع المصرفي وخصوصا في المناطق الريفية اضافة الى المطالبة بنظام تقاعد افضل.

وتضم الهند اكثر من خمسين شركة مصرفية حكومية قال المصرف المركزي في نشرة له في تموز (يوليو) ان مجموع ديونها الهالكة بلغ 11,4 مليار دولار.

ومنذ العام 1995 سمح للمصارف الاجنبية بالعمل في الهند.

ايطاليا في طريقها لتحقيق معدل النمو السنوي المستهدف

■ روما ـ رويتر: رحب كارلو ازيجليو تشيامبي وزير الميزانية والخزانة الايطالية الجمعة بالارتفاع الجيد في اجمالي الناتج المحلي لايطاليا خلال الربع الثاني من العام الحالي.

ووصف تشيامبي الارتفاع بانه اشارة قوية الى ان ايطاليا تسير على طريق تحقيق معدل النمو المستهدف لعام 1997.

وتشير بيانات مؤقتة لاجمالي الناتج المحلي نشرت في وقت سابق الى نمو الاقتصاد الايطالي بمعدل يفوق معدل النمو المتوقع وهو 1,5 في المئة خلال الشهور الثلاثة الاولى من العام و1,7 في المئة مقارنة مع العام الماضي.

واضاف تشيامبي في بيان «انها بيانات ايجابية للغاية تجعل في الامكان تحقيق معدل نمو يبلغ 1,2 في المئة خلال العام وهو ما يتفق مع المعدل الحكومي المستهدف كما انه يرسي أسس تحقيق نمو بمعدل اثنين في المئة خلال عام 1998».

وقال اقتصاديون ان الارقام تزيد فرص نجاح الحكومة في تحقيق هدفها لعام 1997 وان اضافوا ان البيانات بالغت في تقدير معدل النمو الحقيقي لان ايام عمل الايطاليين زادت يومين خلال الشهور الثلاثة الاولى من العام.

وقال احد الاقتصاديين «بالتأكيد هذه انباء جيدة بالنسبة للحكومة ويمكننا ان نتوقع العناوين الرئيسية لكافة الصحف في اعدادها الصادرة غدا تعلن ان الاقتصاد قد خرج من مأزقه».

غير ان بعض المحللين اعربوا عن وجهات نظر متحفظة وقالوا انهم ليسوا على استعداد لتعديل توقعاتهم لحجم النمو السنوي قبل معرفة البيانات التفصيلية للربع الثاني من العام. وهو الامر الذي لا يتوقع حدوثه قبل نهاية ايلول (سبتمبر).

ويتوقع الاقتصاديون نموا للاقتصاد الايطالي بنسبة 0,9 في المئة خلال العام بالكامل.

شركة امريكية تساهم بمشروع اوزبكستاني لاعادة انتاج سيارة ترابانت الالمانية الشرقية الرخيصة

طشقند ـ من شامل بليجين:

عندما انتهت المانيا الشرقية الشيوعية في 1990 لحقت بها سيارتها المميزة التي تحمل اسم ترابانت والتي كانت توصف بانها صندوق مركب على عجلات.

والان تعود السيارة الصغيرة الى الحياة ولكن بعيدا بالاف الكيلومترات عن مسقط رأسها في وطن جديد انهارت فيه الشيوعية ايضا.

وقال فياتشسلاف شين نائب رئيس شركة اوليمب، وهي مشروع اوزبكي امريكي مشترك يعتزم بناء مصنع لهذه السيارة في العاصمة الاوزبكية طشقند «لدينا المال والامكانيات للوصول خلال ستة اشهر الى انتاج ما بين 30 و40 الف سيارة ترابانت سنويا».

ولا يفت في عضد المتحمسين وابل التهكم الذي يصبه الاوروبيون الشرقيون الان على هذه المركبة المتواضعة بهيكلها الخشن المتعدد الزوايا والذي يضم محركا اشبه بآلة الحياكة. قال شين لرويتر «السيارة ليست من احدث الطرز، ولكنها بسيطة ورخيصة وتثير اهتماما قويا في اوزبكستان والبلاد المجاورة».

واقيم المشروع الذي يمتلك فيه الشريك الامريكي حصة 55 في المئة برأسمال اولي مقداره مليون دولار تقريبا ويعمل فيه فريق يتعاطف مع هذه السيارة بنفس القدر من الحماس التي كانت تتمتع به ترابانت في المانيا الشرقية موطنها الاصلي.

وبسبب قيود حكومة اوزبكستان على العملات الاجنبية تأخر البدء في المشروع، ولا يعرف احد متى ستخرج الترابانت الجديدة من المصنع، ولكن شين يؤكد ان هذا سيحدث.

وفي العام الماضي عندما خرجت اول ترابانت خضراء اللون من مصنع تجميع تجريبي قفز شين على سقفها ليظهر للمتفرجين مدى قوة هيكل السيارة التي تبلغ قدرة محركها 26 حصانا.

وتقديرا لوضع الاقتصاد الاوزبكي تعتزم الشركة صناعة هيكل السيارة من نفايات مضغوطة من محصول قطن هذه الجمهورية بآسيا الوسطى وليس من مادة اسمها دوروبلاست كانت تستخدمها المانيا الشرقية.

قال شين ان سعر التجزئة للسيارة في اوزبكستان قد يتراوح بين 1800 و3000 دولار حسب المواصفات.

ورغم ضآلة الدخول في اوزبكستان (23 مليون نسمة) حيث يبلغ متوسط الاجر الشهري 20 دولارا فان شين قال ان مواطنين كثيرين سيشترون الترابانت.

وفي العام الماضي بدأ الانتاج في مشروع مشترك في بلدة أساكا باقليم فيرجانا بشرق اوزبكستان لانتاج سيارات دايو الكورية الجنوبية برأسمال مقداره 685 مليون دولار.

ومنذ اذار (مارس) 1996 انتج المصنع نحو 60 الف سيارة دايو من طرازي نكسيا وتيكو الصغير والحافلة الصغيرة داماس. ويعتزم المشروع زيادة الانتاج الى 200 الف مركبة بحلول عام 2000. وتباع السيارة دايو في اوزبكستان بنحو 7500 دولار.

ويقول اصحاب مشروع ترابانت ان مستقبلا زاهرا ينتظر هذه السيارة المتواضعة في آسيا الوسطى ودول الاتحاد السوفييتي السابق الاخرى.

استقرار مؤشر الاسهم التونسية في تعاملات قليلة

■ تونس ـ رويتر: قالت مصادر في بورصة الاسهم التونسية ان مؤشرها انخفض في ختام تعاملات الجمعة 0,05 في المئة في تعاملات قليلة.

وبلغ المؤشر المكون من 31 سهما 441,20 نقطة مقابل 441,41 نقطة.

وهبطت قيمة التداولات الى 370110 دراهم من 870985 درهما.

وهبط سهم الاتحاد الدولي للبنوك 2,99 في المئة الى 11,35 دينار.

كما انخفض سهم بنك الاسكان 2,98 في المئة الى 13,04 دينار.

وانخفض ايضا سهم البنك القومي الفلاحي 1,68 في المئة الى 17,6 دينار.

وهبط سهم الخطوط الجوية التونسية 0,43 في المئة ليبلغ 18,72 دينار وبنك الجنوب 0,3 في المئة الى 9,99 دينار.

الدولار يساوي 1,1393 دينار.

معدل البطالة في اليابان يهبط الى 3,4 في المئة في تموز

■ طوكيو ـ رويتر: قالت هيئة التنظيم والادارة في تقرير اولي امس ان معدل البطالة في اليابان هبط الى 3,4 في المئة في تموز (يوليو).

واضافت ان معدل البطالة انخفض بمقدار 0,1 نقطة مئوية في تموز (يوليو) عن الشهر السابق بعد ان ظل عند مستوى قياسي مرتفع بلغ 3,5 في المئة في ايار (مايو) وحزيران (يونيو).

واستقر معدل البطالة بين الذكور في تموز (يوليو) عند 3,4 في المئة على حين انخفض بين الاناث بقدار 0,2 نقطة مئوية الى 3,4 في المئة.

وارتفع عدد العاطلين في تموز (يوليو) بمقدار 30 الفا (اي 1,4 في المئة) عما كان عليه في الشهر نفسه من العام الماضي الى 2,24 مليون عاطل.

وقفز عدد العاملين بمقدار 600 الف (اي 0,9 في المئة) الى 66,49 مليون مواصلا الارتفاع على اساس سنوي للشهر السابع عشر على التوالي.

استقرار مؤشر الاسهم المغربية في ختام الاسبوع

■ الدار البيضاء ـ رويتر: قال سماسرة ان مؤشر بورصة الدار البيضاء استقر تقريبا في ختام اسبوع التعاملات اليوم مع انحصار معظم الاسهم المتداولة في نطاق ضيق وصعود حجم التعاملات في السوق الرسمية وخارج المقصورة.

وبلغ مؤشر الاسهم 664,05 نقطة مقابل 664,04 نقطة في الاسبوع الماضي.

واستقر سهم مجموعة اونا اكبر شركة خاصة في المغرب عند 830 درهما.

وزاد سهم الشركة الوطنية للاستثمار عند 800 درهم.

وهبط سهم البنك المغربي للتجارة الى 893 درهما من 904 دراهم في حين زاد البنك المغربي للتجارة الخارجية خمسة دراهم ليبلغ 595 درهما.

وانخفض سهم بنك الوفا درهما وحدا الى 859 درهما.

وفي قطاع الطاقة انخفض سهم مصفاة سامير درهمين ليبلغ 333,05 درهم.

وهبط ايضا سهم سوناسيد للصلب الى 568 درهما من 576 درهما يوم الجمعة الماضي.

وسجلت الشركة ارباحا صافية بلغت 82,6 مليون درهم (8,2 مليون دولار) في النصف الاول من 1997 مقابل 70,4 مليون درهم في نفس الفترة العام الماضي.

وبلغت قيمة التداولات في السوق الرسمية 33 مليون درهم مقابل 15 مليونا في الاسبوع السابق.

وارتفعت ايضا في التعاملات خارج المقصورة الى 34,7 مليون درهم من 10,9 مليون درهم.

الدولار يساوي 9,7 درهم.

اعمال القمة العشرين للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا تستأنف غدا

■ ابوجا ـ ا ف ب: اوقف رؤساء دول المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا مساء اعمال قمتهم العشرين المنعقدة في العاصمة النيجيرية ابوجا والمخصصة للازمة في سيراليون.

وقد دانت الدول الست عشرة بالاجماع الانقلاب العسكري الذي اطاح في ايار (مايو) الماضي الرئيس السيراليوني احمد تيجان كباح.

وكان وزراء خارجية دول المجموعة الذين اجتمعوا عشية القمة اوصوا رؤساء الدول بفرض حصار بحري وجوي على سيراليون كما ذكرت لوكالة فرانس برس مصادر دبلوماسية قريبة من القمة.

واذا ما اقر هذا الاقتراح فان هذا الحصار سيكون سابقة للمجموعة الاقتصادية التي لم تتخذ ابدا مثل هذا التدبير.

واضافت المصادر ان رؤساء الدول قد يعلنون عن انشاء قوة سلام ثانية تكلف فرض احترام هذا الحصار.

وقد اعلنت نيجيريا الموجودة في سيراليون في اطار قوة السلام الغرب افريقية التي تتولى قيادتها حصارا على سيراليون من جانب واحد منذ بضعة اسابيع.

وحتى الان لم تتلق قوة السلام هذه اي تعليمات رسمية من المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا.

الصناعات الرئيسية في اليابان تتوقع استقرار الانتاج

■ طوكيو ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة التجارة الدولية والصناعة في اليابان امس انه من المتوقع يكون الانتاج الصناعي الياباني خلال الفترة من تموز (يوليو) الى ايلول (سبتمبر) مساويا للربع السابق وان يرتفع بنسبة 4,5 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق.

وقال المسؤول ان الوزارة عدلت تقييمها لحالة الانتاج الصناعي الياباني وتخلت عن الوصف الايجابي للمرة الاولى منذ تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 عندما اعلنت ان الانتاج الصناعي بدأ يتحسن بعد خروجه من مرحلة النمو التضخمي المتسارع في الثمانينات.

وقال المسؤول «ما زالت قوائم المخزون في الاتجاه التصاعدي والانتاج الصناعي مستقرا».

واضاف ان الزيادة في ضريبة الاستهلاك في اليابان التي فرضت في الاول من نيسان (ابريل) اثرت على الانتاج الصناعي وعدد البنود التي تزيد قوائم المخزون فيها في ازدياد.

وقال انه لا يوجد ما يشير الى ان الانتاج الصناعي سيبدأ في الهبوط في المستقبل الفوري.

واضاف المسؤول «لسنا واثقين الان من الكيفية التي سيسير عليها الانتاج الصناعي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) وبعد ذلك. اذا تناقصت قوائم المخزون الكبيرة فانها ستساعد في دفع الانتاج».

وقال انه من المتوقع ان تعزز الصناعات الرئيسية مثل السيارات واجهزة تكييف الهواء مبيعاتها في وقت لاحق من العام الحالي من خلال حملات الدعاية لخفض المخزون.

وقال ان توقعات شهري اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) تبين ان المخزون لهذه الصناعات سيزداد.

زيادة مبيعات المنازل الجديدة في امريكا 0,9 بالمئة في تموز

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة الامريكية امس ان مبيعات المنازل الجديدة لاسرة واحدة زادت 0,9 في المئة في تموز (يوليو) قياسا على حزيران (يونيو).

وبلغ اجمالي المبيعات في تموز (يوليو) 817 الف وحدة مقابل 810 الاف في حزيران (يونيو).

وزادت المبيعات في تموز (يوليو) الماضي بنسبة 4,5 في المئة قياسا على نفس الشهر عام 1996.

هيونداي تفوز بطلبية ناقلة نفط من اندونيسيا

■ سيول ـ رويتر: اعلنت شركة هيونداي الكورية الجنوبية امس انها فازت بطلبية قيمتها 85 مليون دولار لبناء اربع ناقلات نفط لاربع مؤسسات اندونيسية من بينها مؤسسة سيلفرستون ديفيلوبمنت.

وقالت هيونداي في بيان ان الناقلات ومنها ناقلتان تبلغ الحمولة الشاملة لكل منهما 35 الف طن ستبنيها شركتا هيونداي ميبو دوكيارد وهالا هيفي اندستريز.

واضاف البيان ان شركة النفط الحكومية الاندونيسية (بيرتامينا) ستستأجر الناقلات لمدة عشر سنوات.

جهادية المشروع السياسي للاصلاحية الاسلامية وعقلانية نزوعها القومي عند الكواكبي [4.2]

الكواكبي شدّد على الاشتراك الفعال للمجتمع في عملية التسييس الضرورية

ميثم الجنابي *

لقد حدد ادراك الكواكبي للسياسة بمعاييرها دعوته للنشاط السياسي نفسه. ولهذا لم تتب دعوته هذه في عبارات الخطاب الحماسي والعاطفية المتأزمة في مشاعرها المفرطة، بل في الرؤية السياسية له من خلال تأسيس شرعيته وضرورته. ولهذا اكد على اهمية العمل السياسي الشرعي والقانوني المنظم انطلاقا من اثره في الحياة الاجتماعية بحيث طابقه مع ما دعاه بـ«سنة الله في الوجود». ومن هنا تأكيده على ان «الجمعيات المنظمة يتسنى لها الثبات على مشروعها عمرا طويلا يبقى بما لا يبقى عمر الواحد الفرد»(1). اضافة لذلك انها تستطيع ان «تأتي باعمالها كلها بعزائم صادقة لا يفسدها التردد. وهذا هو سر ما ورد في الامر من ان يد الله مع يد الجماعة»(2). ان هذا الربط العميق بين الاجتماـ تاريخي والمثالي هو الصيغة المناسبة لاستثارة روح الجماعة المعاصرة باعتباره روحا اجتماـ سياسيا مدركا لغاياته ضمن معايير السياسة الفاعلة. اي تحول الاخيرة الى ميدان الابداع الذاتي الحر. ومن هنا واقعية الرؤية السياسية في تناول للمهام الجسام والكبرى امام النهضة المفترضة. وليس من قبيل الصدفة ان يضع الكواكبي ما اسماه بمباحث السياسة الدينية في اول مباحث الجمعية باعتباره الاسلوب الافضل «لرفع علة الفتور»(3). وذلك لانه انطلق من حضيض الواقع التاريخي، وبالتالي من رؤية مكوناته الواقعية في صياغة اسلوب الفعل السياسي المناسب. اي كل ما يمكنه بلورة عناصر الايديولوجية الجديدة للنهضة الاجتماـ سياسية والقومية ـ الثقافية. ولهذا ركز في (طبائع الاستبداد) على ان استمرارية الاستبداد والانحطاط ما هو في نهاية المطاف الا النتاج المباشر للخمول. في حين ان اعظم سر الكائنات هو ما يمكن دعوته حسب اراء الكواكبي، بالاشتراك الفعال. اذ به «قيام كل شيء ما عدا الله وحده. به قيام الاجرام السماوية. والعالم العضوي والاجناس والانواع. وسر الحياة. وسر تجديد الاستمرار. فالاشتراك هو السر. كل السر في نجاح الامم المتمدنة. به اكملوا ناموس حياتهم. به ضبطوا نظام حكوماتهم، به قاموا بعظائم الامور. به نالوا كل ما يغبطهم عليه غيرهم»(4). ومن خلال هذا الاشتراك الفعال يكون الكواكبي قد اسس فكريا لضرورة العمل السياسي الفردي والجماعي في وحدته، باعتباره فعلا اجتماـ سياسيا ذاتيا. ولهذا اكد على ان «انحطاطنا من انفسنا»، وان «سبب الخمول في استرسال الامة لعبادة الامراء والاهواء والاوهام»(5). ومن هنا ايضا مهاجمته افكار الجبر وتحويره مضامين القضاء والقدر بالشكل الذي ينبغي فهمها على انها السعي والعمل(6). وهي ذات الصيغة التي دعى اليها الافغاني، الا انه ادرج الدعوة القومية للحرية في الفعل ضمن اطار ما يمكن تسميته بالتأسيس العقلاني للفعل السياسي المنظم. وبهذا يكون قد تجاوز هنا تقاليد الخطابة. واذا كان من الصعب الحديث عن نظرية سياسية متكاملة في اراء الكواكبي، فلان كتاباته كانت تمر في مرحلة صياغة الاساس النقدي ـ العقلاني. اي انها بقت في نفيها الفكري حصيلة التجارب الفكرية والعملية لقرن كامل في وعي العقلانية العربية لذاتها في ميدان العمل.

وبهذا يكون قد ابدع في معايير الفكر المعاصر لنهاية القرن التاسع عشر ـ بداية العشرين، قيمة الفعل السياسي بالنسبة للعالم العربي. اي انه اراد التأسيس النظري الممكن لوعي الذات السياسي. وبالتالي خلق المقدمات الفكرية (والروحية) للتاريخ السياسي العربي. ولهذا شدد على قيمة الفعل السياسي المنظم والشرعي. اي وحدة الفعل والقانون لانها الوسيلة التي يمكن ان تدمج في اعمالها المجتمع ككل. وهي الفكرة التي حاول ابراز قيمتها من خلال المضمون الجديد للسر القائم في فكرة «يد الله مع يد الجماعة». اي اشتراك المجتمع الفعال في عملية التسيس الضرورية باعتبارها السر الاعظم لوجود الامم ايضا. فهو «القانون» الذي يخضع لصيرورته كل ما هو موجود. ومن خلالها حاول صياغة ما يمكن دعوته بالنظرة الكونية في ملامحها العامة والاجتماعية في مضمونها السياسي، والقومية في غاياتها الابعد. ولهذا شدد على ان «سر نشأة الامم الغربية ونجاح اعمالها يقوم في تناسب القوة والزمان». مما كان يعني ضمنيا ادراك قيم التحضير للتاريخ بالصيغة التي ينبغي ان يتطابق مع حجم المهمات المدركة.

ان هذا التأسيس العقلاني للفعل السياسي، هو الذي حدد ادراك اولوية الدولة والقومية، وجرى في الوقت نفسه من خلال كشف الاسباب الكامنة وراء استمرارية الاستبداد وفقدان الحرية (الفردية والجماعية والقومية) في الامبراطورية العثمانية. اي ان الفعل السياسي وضرورته لم يعدا جزءا من الاصلاحية التقليدية فقط، بل وخطوة الى الامام في ميدان تعميق مضمونها الاجتماـ سياسي والقومي. بمعنى تطابقه مع ادراك قيمة البدائل الجديدة في النظام والوحدة وضرورتها. مما حدد في آن واحد مهمات انتقاده للدولة في معايير السياسة، وواقعية الرؤية التاريخية لبديلها وشكلها الممكن في الوحدة الواجبة للعالم العربي في قوميته، باعتبارها بديلا لوحدة الامة الامبراطورية. وبهذا المعنى يمكن القول، بان (طبائع الاستبداد) لم يكن ردا مباشرا على واقع الدولة العثمانية، بل وصياغة جديدة لمبادىء الفكر السياسي العربي المعاصر، وآفاق بدائله الواقعية الممكنة. اي انه اراد تأصيل الفعل السياسي في مفاهيم السياسة الخالصة. ولهذا اشار الى انه لم توجد عند الاقدمين كتبا سياسية بالمعنى الدقيق للكلمة الا عند الرومان. اما كتابات كليلة ودمنة ونهج البلاغة والخراج وغيرها فهي مجرد مؤلفات سياسية اخلاقية. وينطبق هذا بالقدر ذاته على كتابات الرازي والمعري والغزالي. وقد جعله ذلك يستنتج بان العلم السياسي الخالص لم يحصل الا عند الاوروبيين المتأخرين. في حين لم يتطرق له من بين العرب المتأخرين الا الطهطاوي وخير الدين التونسي واحمد فارس وسليم البستاني. وبغض النظر عما في هذه الاحكام من تجاف نسبي تجاه ابداع المفكرين المسلمين السياسي، الا انه حكم دقيق في اطار استيعابه للمهمات الجديدة التي اخذ يعيها في مفاهيم العقلانية ـ الاصلاحية. بمعنى مطابقة الروح الاصلاحي والعقلاني في مفاهيم السياسة «الخالصة». اي كل ما نعثر عليه في جوهرية نقده السياسي للاستبداد (الدولة القائمة) وآفاق رؤيته للتطور السياسي للدولة والعالم العربي.

فقد كان نقده للاستبداد هو الادراك السياسي لنهاية التاريخ العثماني وبداية التاريخ العربي. او بداية التاريخ العربي ووعيه السياسي المستقل. اذ لم يعن نقده للاستبداد سوى نقده السياسي للدولة القائمة ورؤية محدوديتها التاريخية والثقافية. وذلك لانه استطاع في نقده للاستبداد وكشف «طبائعه» قطع تقاليد الاحكام المجردة والاخلاقية، من خلال رجوعه الى الواقع كما هو. اي رفعه نقد الاستبداد الى مصاف النقد السياسي وتحويل الاخير الى مقدمة الاحكام السياسية. ولهذا ادرج واخضع كل الابعاد المتعددة في الدولة الى احكام السياسة، بما في ذلك الاخلاقية منها. ومن هنا محاولته كشف اثر الاستبداد في كل نواحي الحياة الاجتماعية. فالاستبداد بنظره هو الذي يخلق الشخصيات الضعيفة وهو الذي يقلب الحقائق في الاذهان ويشوش البديهيات والنظر الى التاريخ والرجال ويفقد الانسان ارادته الحرة(7). ومن هنا رده على اولئك الذين حاولوا اتهام الشرق والشرقيين بالخمول، وان ذلك راجع اما الى مرض فيهم او جهل منهم او لتمسكهم بالدين وما شابه ذلك من انهم لو تتبعوا الاسباب لادركوا ان كل ذلك «ناشىء من الاستبداد وان العافية المفقودة هي الحرية السياسية»(8). وبهذا يكون الكواكبي قد وضع يده على مفتاح الشرقي (الاسلامي) آنذاك. اي اشارته الى المرض الحقيقي لعالم الاسلام في افتقاده للحرية السياسية. وهو الادراك الذي دفعه الى تتبع تجلياته في نظام الحكم وهيئته الاجتماعية. اي الدولة والقومية.

ولم يكتف الكواكبي بهذه الاشارة الدقيقة، بل وحاول كشف حقيقتها من خلال تحليل «طبائع الاستبداد»، او اسبابه وخصائصه، نتائجه واساليب تهديمه. وبهذا المعنى يكون قد وضع الاسس الاولى لوعي الذات السياسي باعتبارها المقدمة التي شكلت بدورها اساس وعي الذات السياسي العربي (القومي). فالاستبداد حسب نظر الكواكبي هو «صفة للحكومة المطلقة العنان التي تتصرف في شؤون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب وعقاب محققين»(9). اي انه حصر الاستبداد في غياب المراقبة الشعبية وعدم انتخاب السلطة وتفردها الكامل في شؤون البلاد. ولهذا اكد على ان اشكال الحكومات المستبدة كبيرة منها حكم الفرد المطلق وحكم الفرد المقيد الوارث او المنتخب متى كان غير محاسب وتشمل كذلك حكومة الجمع حتى في حالة انتخابها لان الاشتراك في الرأي لا يدفع الاستبداد وان الاستبداد يمكن ان يشمل الحكومة الدستورية ايضا(10). فهو يوجه نقده الى جوهر الاستبداد باعتباره ظاهرة سياسية واجتماعية.

لقد سعى الكواكبي في ملاحظاته العديدة، الكشف عن الصلة الواقعية والفعلية بين نظام الاستبداد واشكال تجلياته الاجتماعية وكيفية اعادة انتاجه في دقائق الحياة. ومن هنا استنتاجه القائل بان «الحكومة المستبدة تكون طبعا مستبدة في كل فروعها من المستبد الاعظم الى الشرطي الى الفراش الى كناس الشوارع»(11). مما دفعه ذلك الى ان يتتبع ظاهرة الاستبداد بما في ذلك في اشد العلاقات عاطفية وشخصية ليكشف من وراء ظواهر الامتهان اثر الاستبداد السياسي. بحيث جعله ذلك يستنتج بان «القسمة المتفاوتة بين آدم وحواء الى هذه النسبة المتباعدة هي قسمة جاء بها الاستبداد السياسي»(12).

ان تحديد العصب القائم وراء شلل الوجود الاسلامي في غياب الحرية السياسية او سيطرة الاستبداد هو الذي دفع الكواكبي الى صياغة البديل الفكري الاول في تقاليد العقلانية ـ الاصلاحية المعاصرة ورؤيتها لآفاق التطور الاجتماـ سياسي والثقافي العربي. فهو لم يكتف بالنقد العميق لطبائع الاستبداد، بل والتأسيس النظري ـ المنظومي لبديله السياسي. فهو ينطلق من المقدمة العامة والقائلة بان سنة الله في الوجود هو الترقي. اي ان التطور هو الصفة اللازمة لوجود الاشياء. وبما ان الاستبداد عائق للترقي، ومعيق يقلب السير من الترقي الى الانحطاط، لهذا اعتبر مهمة صياغة البديل المعقول له، المهمة الكبرى بعد تحليل طبائع الاستبداد وكشف آفاقه المسدودة(13). اي انه ادرك مهمة صياغة البديل العقلاني الاصلاحي او ما اسماه بالقانون المعتدل للترقي. ومن هنا نظرته الى الترقي كطائر ينبغي ان تكون لجنحته في حركة متناسقة. وهو التصوير الدقيق لرؤية الحركة (الترقي) والتوازن (الاعتدال) او ما اسماه بضرورة ان يكون جناحي الاندفاع والانقباض فيه متوازيان كتوازن الايجابية والسلبية في الكهربائية(14). اي الاندفاعة المقيدة بالعقل، انطلاقا من ان سيادة العقل في الاندفاع على النفس يؤدي الى ان تكون الوجهة فيه الى الحكمة وان غلبت النفس العقل كانت الوجهة الى الزيغ(15). وهي الصياغة التي تعكس في عباراتها تقالد العقلانية الاخلاقية وفي واقعيتها رؤية البديل العقلاني ـ الاصلاحي. اذ لا يعني القانون المعتدل سوى المعقول الاصلاحي.

وهي الفكرة التي حاول البرهنة عليها من خلال التأسيس لكيفية ازالة الاستبداد. فهو ينطلق هنا لا من اعتبارات الاخلاق المجردة، بل مما اسماه بمدرسة التاريخ الطبيعي والعمومي. اذ وجد فيها اعظم مدرسة. اما البرهان الاقوى فهو برهان الاستقراء(16). ولم يعن هو هنا بالتاريخ الطبيعي سوى تاريخ وجود الاشياء في موضوعيتها، اما العمومي ففي عقليته. وحالما يجري تطويع هذه المقدمة العامة في ميدان التاريخ الملموس فانها تتمظهر في قضية الدولة. اي في ميدان التاريخ السياسي. ومن هنا تأكيده على ان حل مشكلة الاستبداد مرتبط بالكيفية التي تحل بها قضية الحكومة (السلطة ونظامها السياسي). وذلك لان تقرير شكل الحكومة كما يقول الكواكبي هو «اعظم واقدم مشكلة في البشر. وهو المعترك الاكبر لافكار الباحثين»(17). اي المعترك الاكبر لفكره ووعيه الشخصي ايضا. مما حدد بدوره المسار العام لاطروحاته السياسية وتحليله واقع الاستبداد العثماني وكيفية الخروج منه. فهو يمتلك من جهة واقع التجربة الاوروبية في نماذجها السياسية العديدة وحصيلتها العامة في سيطرة العقلانية السياسية ومبادئها الكبرى في الحرية والقانون، وواقع الاستبداد العثماني وخصوصية الامكانات المتاحة للقضاء عليه. وهو الاختلاف الذي ادرك الكواكبي واقعيته. مما اسهم بدوره في تحديد عقلانيته السياسية واصلاحيتها العميقة. فهو يؤكد من جهة على ان الامم الاوروبية المترقية قد توصلت من طريق العقل والتجريب الى ما اسماه بالبديهيات في حياتها. اي صيرورة البديهيات السياسية في الحرية وسيادة القانون والمساواة والعدالة. بمعنى تحولها الى اجزاء جوهرية في بنية النظام السياسي. في حين ما زالت هذه «القواعد، التي اصبحت بديهية في الغرب»، كما يقول الكواكبي، «مجهولة او غريبة في الشرق، لانها عند الاكثرين منهم لم تطرق سمعهم»(18). ومن هنا وضعه مهمة تحويل هذه القضايا البديهية الى واقع معقول في عالم الاسلام (العربي). ولم يضع هذه المهام في عبارات الدعوة الحماسية او الصياغات الخطابية، بل في بلورة قضايا الفكر السياسي وكيفية حلها الواقعي. ولهذا وضع خمس وعشرون مبحثا يمكنها حسب نظره ان تساهم في تحويل هذه البديهيات (الغربية) الى معضلات الواقع الشرقي. وان تستثير فيه في الوقت نفسه حوافز حلها السياسيا مثل ماهية الامة والحكومة والحقوق العامة والمساواة في الحقوق والحقوق الشخصية وتوعية الحكومة ووظائفها وحقوق الحاكمية وطاعة الامة للحكومة وتوزيع التكليفات والقضايا المتعلقة بالجيش والمراقبة على الحكومة وحفظ الامن العام وحفظ السلطة في القانون وتأمين العدالة القضائية وحفظ الدين والآداب وتعيين الاعمال بالقانون وكيفية وضع وسن القوانين وترقية المعارف والعلوم وتطوير الزراعة والصناعة والتجارة والعمران.

ان هذا الجرد العام للقضايا التي حاول الكواكبي من خلالها تحويل بديهيات الغرب الى بديهيات الشرق (العربي) يتضمن في ذاته الادراك العميق لاولويات القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماـ ثقافية. اي المكونات الجوهرية للدولة العصرية ونظامها السياسي. فالموضوعات التي ينبغي ان تشغل فكر الباحثين السياسيين المسلمين بنظره، وهو موضوعات النظام السياسي والقانون. وهي الفكرة التي دفعها الكواكبي الى اقصى درجاتها الممكنة آنذاك من خلال رفعه قيمة القانون الى مصاف «المطلق الالهي»، ولكن في معايير السياسة العملية. اذ لا تعني محاولة ايجاد الاس القانوني باعتباره البديل المطلق للاستبداد سوى الادراك العقلاني لقيمة الحق في بناء الهيكل الصالح للدولة والمجتمع. ومن هنا مطابقته حالة الفتور العام وانحلال الدولة والمجتمع وتخلفهما الربيع مع الاستبداد. فالاخير هو فقدان القانون.

* بروفيسور في العلوم الفلسفية والاسلامية
استاذ محاضر في الجامعة الروسية

هوامش:

1) المصدر السابق ج 1 ص 141.
2) المصدر السابق ج 1 ص 141.
3) المصدر السابق ج 1 ص 306ـ 307.
4) المصدر السابق ج 2ص 392.
5) المصدر السابق ج 1 ص 156.
6) المصدر السابق ج 1 ص 268.
7) المصدر السابق ج 2 ص 385ـ 397.
8) المصدر السابق ج 2 ص 393.
9) المصدر السابق ج 2 ص 338.
10) المصدر السابق ج 2 ص 338ـ 339.
11) المصدر السابق ج 2 ص 369ـ 370.
12) المصدر السابق ج 2 ص 376.
13) المصدر السابق ج 2 ص 409.
14) المصدر السابق ج 2 ص 411.
15) المصدر السابق ج 2 ص 411.
16) المصدر السابق ج 2 ص 428.
17) المصدر السابق ج 2 ص 428.
18) المصدر السابق ج 2 ص 429.

بريد القدس

«الاسلام والغرب» بين دار «الساقي» وفريد هاليداي ومكتبة «مدبولي»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

وصلنا من دار «الساقي» والباحث البريطاني المعروف فريد هاليداي بيانا حول اصدار مكتبة «مدبولي» في القاهرة كتاب هاليداي «الاسلام والغرب: خرافة المواجهة». هنا نص البيان:

صدرت مؤخرا طبعة مقرصنة لكتاب «الاسلام والغرب: خرافة المواجهة» لفريد هاليداي، وهو الكتاب الذي كان ظهر اصلا بالانكليزية، واشترت دار الساقي الحقوق العالمية لطبعته العربية، وقامت بترجمته ونشره في تموز (يوليو) 1997.

وتبين ان الطبعة المقرصنة صادرة في جمهورية مصر العربية عن مكتبة «مدبولي». وجدير بالذكر ان دار الساقي وفريد هاليداي كانا عرفا بمشروع القرصنة في بدايات تنفيذه، فبادرا الى الاتصال بمكتبة مدبولي محاولة منهما ايقاف تصرفها غير القانوني (...).

ففي 1997/5/16 ارسلت دار الساقي كتابا الى مكتبة مدبولي تنبهها الى ان الساقي تملك الحقوق العربية للكتاب المذكور، ومحذرة اياها من القيام باصدار طبعة للكتاب من دون اتفاق مع اصحاب الحقوق، لان الاقدام على عمل كهذا مخالف لاصول حقوق التأليف والقوانين التي تصون حقوق المؤلفين.

وفي 1997/6/7، تسلمت الساقي جوابا من محمد مدبولي بصفته صاحب مكتبة مدبولي ومديرها، يزعم فيه ان المترجم حصل على موافقة المؤلف، وان مكتبته وقعت عقدا مع المترجم «مع تحمله منفردا اية التزامات او حقوق تنشأ في مواجهة الغير» (هكذا حرفيا)، كما لو ان المترجم هو الذي يعقد الاتفاقات مع المؤلفين.

وفي 1997/6/10 ردت الساقي بأن الادعاء ان مترجمهم يملك موافقة المؤلف زعم عار من الصحة، طالبة وقف كل متابعة لعملية القرصنة المخالفة للقوانين ولاصول (...) التعامل والزمالة.

وفي 1997/6/16 وجه المؤلف فريد هاليداي كتابا الى مكتبة مدبولي يؤكد فيه انه يملك الحقوق العربية للكتاب المذكور، وانه تعاقد مع الساقي على هذه الحقوق، ولم يتفق مع اي طرف اخر عليها.

يثير العمل الذي اقدمت عليه مكتبة «مدبولي» مسائل خطيرة. وهو حصل، هذه المرة بعد تنبيهات متكررة من قبل المؤلف ودار النشر صاحبي الحقوق.

ان هذه المشكلة تهمنا لاسباب تطول النشر برمته. فعلى رغم المحاولات الكثيرة لمكافحتها في مختلف البلدان العربية لا تزال قرصنة الكتب سرطانا متفشيا فيها جميعا. فما قامت به مدبولي ليس عملا منفردا يتم في بلد بعينه بل هو عارض ينم عن وضع الكتاب العربي برمته ونظرة المجتمعات العربية اليه.

والذين يقدمون على سرقة الحقوق لا يردعهم رادع، وطبعا لا تستوقفهم سمعة الكتاب دع عنك جانبا سمعتهم هم!

ان القارىء العربي هو من تنوي مخاطبته اولا. فهو الخاسر الاساسي في مثل هذه التصرفات التي تسيء الى سمعة الكتاب كما تشكل سببا رئيسيا في تدني مستواه. فامام حالة القرصنة ينعدم احترام المؤلف وحقوقه. وما دام ان القراصنة لا ينظرون الى الكتاب الا كسلعة للمتاجرة السريعة فانهم لا يعبأون لا بمضمونه ولا بشكله.

واذا صح ان القوانين واتحادات الناشرين يبذلون جهدهم المشكور في مكافحتها، فان القرصنة تتطلب تضافر الجهود جميعا، لا سيما جهود القراء. فهي لا تتوقف الا حين يقتنع القارىء بان سرقة الحقوق مثل اي سرقة للسلع، جديرة بالادانة الاخلاقية والمقاطعة المادية.

دار «الساقي»
وفريد هاليداي ـ لندن

حول النقاش بين العفيف الأخضر وعبد الوهاب الافندي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أود الادلاء برأيي حول السجال القيم الذي دار بين عبد الوهاب الافندي والعفيف الاخضر والذي تمحور حول الحداثة والعلمانية وما جاورهما وهي على العموم مواضيع لا يمكن تجاهلها بالمرة في زمن تعرف فيه انشقاقات عربية ـ عربية يفوق عددها عدد اصابع اليدين معا وزمن اغتصاب فلسطين عن طيب خاطر بعض العرب والمسلمين وعن سخط نفس الخاطر (ولكن الباطني هذه المرة) لاكثر من 200 مليون عربي واكثر من مليار للمسلمين، وزمن محاصرة 20 مليون عراقي وقمع الاقليات للسلمة والاستعمار العولمي الاقتصادي الجديد.

لقد شعرت بنوع من الاستفزاز وانا اطلع على فقرة من رد الاخضر (القدس العربي 97/7/2) حيث يخبرنا كما لو كنا لا نعلم شيئا او لا نفقه قولا ان القارىء العربي العادي قلما يقدم على شراء يوميتين في نفس اليوم وقد كان من الاجدى تحديد هوية هذا القارىء العربي، فثقافة القارئ الموريتاني لا تشبه ثقافة القارئ السوري والوضع المادي للقارىء المصري لا يمت بصلة لحالة القارىء الكويتي واكتفي بالتركيز على الجانب المادي فقط. ادعاء الاخضر قد يكتسي الشيء الكثير من الموضوعية ـ وحتى العقلانية ـ اذا ما انطبق بالتحديد على المحور الذي يجمع دول الهلال الخصيب وعرب شمال افريقيا اما عن عرب الخليج فنعمة البترول تسمح لهم بشراء حتى عشر يوميات في اليوم الواحد حتى لو كان من ضمنهن «الانديبندنت» البريطانية او «النيويورك تايمز» الامريكية. ولكن لا يتم ذلك لسبب اتفه من ان يذكر: عرب الخليج اصحاب حزبي الرفاه والرخاء الماديين يفضلون التهافت على شراء الكماليات والتفنن في اقتناء اخر صرعات عالم الاتيكيت ولا ادل على ذلك من تلك الاشهارات الاطلسية المنشورة على الجرائد النفطية اللندنية الاصدار كانت ام الخليجية.

«القدس العربي» للتوضيح ايها الاستاذ المحترم لا تنقل عبر الاقمار الصناعية لتطبع في عواصم العالم حتى انه علينا نحن في الرباط انتظار العدد اليومي ابتداء من الساعة الخامسة زوالا من كل يوم والحمد لله على كل حال.

واخيرا ومع تحفظي لنشر صور العري والخلاعة وكما ان الحال فالفرق بين من يسعى لتوحيد الصف العربي القومي والاسلامي وبين من يغض النظر عن مأساة الشعب العراقي ويتجاهل الحصارات المفروضة على السودان، ليبيا وايران ويشكك في نزاهة ومصداقية الانتخابات اليمنية الاخيرة (التي كانت اول انتخابات ديمقراطية في الجزيرة العربية كلها شهادة الاعلام الفرنسي) وينشر اراء المسؤولين الحكوميين الامريكيين، وهاكم بعض العناوين الحية التي تمثل عن حق امثلة لغسل الدماغ وترويج البروباغندا وقد جاءت على سبيل المثال لا الحصر مع اسبوعية عربية تصدر في اوروبا:

ـ الزعيم الروسي المتطرف جيرينوفسكي يزور بغداد في هذا الشهر ومعه لائحة باختصاصيين في صناعة الطائرات والصواريخ.

ـ قصة اخطر تنظيم لارهابي دولي في خدمة ايران: معسكر ايراني خاص بتخريج ارهابيين اخطر من كارلوس وابو نضال (...).

منتصر حمادة
سلا ـ المغرب

من أجل تكوين «لوبي» عربي في اوروبا:

تجربة «مؤتمر العرب في اوروبا» كانت تجربة واعدة وأدناها بأيدينا

عثمان عبد المجيد الامين

يعلم القاصي والداني بهدى تردي اوضاع العرب في اوروبا بصورة عامة وفي فرنسا بصورة خاصة وذلك لان اكبر تجمع عربي في اوروبا يتركز في فرنسا من كل النواحي سواء الاقدمية اذ بلغ الان الجيل الثالث مرحلة الرجولة او سواء القوى العاملة من حيث عددية القوى العاملة في مجال الخدمات العامة التابعة للدولة الفرنسية. هذا بالاضافة الى ان فرنسا اصبحت ملاذا آمنا لكثير من اللاجئين السياسيين خاصة من شمال افريقيا وما تملكه هذه الفئة من امكانيات فكرية وثقافية واعلامية، لكن ـ للاسف الشديد ـ نجد ان هذه الفئة منغلقة على ذاتها او ذواتها ولا يوجد اي احتكاك او معايشة ما بينها وبين الجالية العربية اللهم الا في نطاق ضيق ومحدود وفي حدود لقاءات طارئة تفرضها احداث طارئة كما حدث ابان فترة العدوان الثلاثيني على العراق. وقد تجلت تلك الروابط بحكم الضرورة كالاجتماعات والمظاهرات والندوات. وما ان وضعت الحرب «العدوانية» نهايتها ـ رسميا ـ سرعان ما ذهبت كل فئة الى حال سبيلها تبكي ليلاها منفردة ولا من يستطيع لم شملها من جديد. لذا نطرح السؤال الملح.. ما العمل؟

ان للمجموعة التي تدارست هذا التصور قد رأت من واجبها وبدون تكليف من اية جهة كانت ـ ان تلجأ الى عقول الجماهير العربية طارحة امامها افكارها واهدافها ومراميها من وراء هذا المسعى الشريف والذي لا تبتغي فيه الا مصلحة الامة العربية وخدمة قضاياها والدفاع عن حقوقها المهضومة في فلسطين والقدس الشريف، اضافة الى تكوين جماعة ضغط لها وزنها وثقلها في مجمل الحياة العامة في اوروبا الا انها تائهة ولا حاد لها يقودها الى الطريق الصحيح.

بالطبع ـ وكما تعلم المجموعة القومية ان نفوذ القوى الصهيونية والقوى المتسترة وراءها يضطرد في فرنسا وفي اوروبا وما ذلك لانها تمتلك قوة الحق ولكن لانها تمتلك فقط «حق القوة»، وهذا في الاطار العام.

اما في اطار الجالية العربية فان تشتتها وتشرذمها كاد ان يكون صورة طبق الاصل من حالة التشتت والتشرذم التي تعيشها امتنا العربية.

لا شك ان هنالك محاولات لخلق هذا التيار كانت قد جرت منذ سنوات الا انها جميعا وصلت الى الطريق المسدود لا لضعف حيلة ولا لعدم ايمان بالهدف ولكن لعدم القدرة على الاستمرار في الطريق، ولعدم تمكنها من مواجهة العقبات بعقلية متفتحة وبروحية نضالية. وكم من منظمات وجماعات واتحادات ظهرت فجأة ثم اختفت فجأة فكانت اشبه بفقاقيع الصابون. وبالطبع فان التصميم احيانا يفرض وجوده نسبة لكثرة التجارب والمحاولات الا ان الحقيقة لا زالت تفرض وجودها ايضا من خلال السعي لبعض الوجوه القومية الشريفة من اجل ان تتحرك للملمة الشمل وبدء التحرك من جديد. وقد كانت تجربة (مؤتمر العرب اوروبا) تجربة واعدة واستطاعت ان تجتاز العوائق الهامة، وكادت ان تصبح شخصية اعتبارية معترف بها من سلطات البلدان التي تواجدت فيها فروع لذلك المؤتمر.

هنا لا ندري هل نقول ان العيب فينا كعرب عرف عنا باننا نبدأ بحماس لتبني اية قضية او موقف ولكن بعد حين يخبو الحماس وتموت الهمة ونرجع لنبكي على اطلال كنا قد شيدناها بالامال والاحلام والطموحات القومية، وهذا القول او «الزعم» ليس جلدا للذات بقدر ما هو اكتشاف للذات، وفينا يتجلى قول المتنبي كحقيقة تفضح تقاعسنا وترددنا.. حين قال:

ولم أر في عيوب الناس عيبا
كنقص القادرين على التمام!

نعم بكل امانة ان تجربة «مؤتمر العرب في اوروبا» كانت تجربة واعدة الا اننا وأدناها بايدينا فتفرقنا بعدها ايدي سبأ. ولا نخوض في تفاصيل عملية «التفشيل» التي قامت بها بعض الجهات العربية. ونقول «عملية تفشيل» لان المؤتمر لم يفشل ذاتيا هكذا ببساطة، لكنه تعرض لمكائد وضربات موجعة افقدت كثيرا من قياداته توازنها واصيبت بعمى الالوان واخذت تتخبط وتضرب خبط عشواء وكحاطب بليل. وكانت النتيجة ما نحن فيه الان: سلبية منقطعة النظير نشاهد ونرى ونحس بالام الحصار المفروض على الجماهيرية والعراق والسودان والشعب الفلسطيني ولا نملك الا الحسرة على حالنا ووضعنا والثرثرة في المقاهي والبكاء مع نشرات الاخبار والحبل على الغارب.

ان هذا التجمع القومي والذي شمل عدة شخصيات من عدة اقطار عربية جمعتها «وحدة المحنة والمصير» يرى في نفسه مجرد مبادرة عربية امنية، تسعى الى التحرك من اجل خلق «لوبي» جماعات ضغط عربية في الساحات الاوروبية التي تتواجد فيها، وتتمنى ان تتمكن من الاستفادة من القوانين في البلاد الاوروبية لكي تستخدمها في حدودها القانونية من اجل هذا الهدف.

من كل ما تقدم لجتمعت كلمة هذا التجمع القومي على التحرك في المجالات التالية وبالخطوات اللازمة وهي:

1) نشر هذا النداء في وسائل الاعلام العربية.
2) تحريك الفعاليات العربية ذات الطاقات الفكرية القومية والوحدوية لتأصيل التيار والنهج الوحدوي وسط جماهير الجاليات العربية في اوروبا.
3) عقد الندوات والمحاضرات من اجل تهيئة الجاليات العربية في اوروبا للاشتراك والمساهمة في انشاء هذا التجمع القومي.
4) السعي لعقد مؤتمر قومي عام بعد تشكيل مكاتب اتصال تمثل فروع الجاليات العربية باوروبا لتدارس كيفية التحرك وتفعيل الجاليات وتحصيل من طالت هجرته باوروبا على جنسيات البلدان التي يقيمون فيها.
5) العمل على انشاء جهاز اعلامي متقدم يخدم قضايا امتنا العربية ويربط الجاليات بالوطن العربي الكبير.
6) تشجيع المواهب الشابة لولوج باب البحوث والدراسات والتحصيل على الشهادات العلمية الخ.
7) تكوين شركة مساهمة عربية من رجال الاعمال المقيمين باوروبا والمؤمنين بمبادىء التجمع القومي وبرأسمال تساهم فيه الجاليات لتوسيع دائرة الخدمات من اجل تطوير اوضاع الجيل الثالث بخاصة نسبة لمعاناتهم وانفصامهم عن مجتمعاتهم الاصلية.
8) يسعى هذا التجمع الى التعاون مع الاحزاب والمنظمات والهيئات والنقابات العربية ذات التوجه القومي الوحدوي وينطبق هذا ايضا على الاحزاب والمنظمات والهيئات الاوروبية المتعاطفة مع قضايا امتنا العربية والبعيدة عن اي نفوذ صهيوني عليها.
9) اصدار مطبوعة فصلية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية تطرح هموم ومشاكل الجاليات العربية في اوروبا.
10) تشجيع المهاجرين العرب المقيمين في اوروبا والتجار منهم خاصة على استيراد السلع والمنتوجات العربية واستثمار فائض اموالهم في الاقطار العربية تدعيما للتنمية والانتماء.

هنا ينبغي ان نشير الى ان هذا التجمع «الامل» والذي ضمت لجنته التأسيسية عشرة اشخاص من عشرة اقطار عربية وكان الامل ان يكون العدد بعدد اقطار الوطن العربي الكبير ـ اتفقوا على اطلاق اسم (رابطة العرب التقدميين الوحدويين في اوروبا) وهذا بهدف تحديد هوية هذه الرابطة بانها وحدوية وتعمل من اجل تحقيق الوحدة الامل على ارض الواقع، وتبرئة هذا الشعار من كل ما لحق به من تهوين وتهويل من قبل انظمة الردة والاستسلام. وهنا يكمن التحدي لكل شعارات التضليل التي رسمتها الأنظمة التي استبدلت «الوطن العربي» بالشرق الاوسط والسلام الحقيقي بسلام الاستسلام للعدو الصهيوني وقبوله في قلب الوطن العربي «فلسطين» وتحرير فلسطين بشعار «الارض مقابل السلام».

الاسلام وتحديات القرن القادم:

لا يعقل مجابهة مفاهيم الحداثة والعولمة بمفاهيم بالية ودون تطوير لمفاهيمنا

محمد بن سالم بن عمر *

في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي كانت حركات الاستعمار الكبرى للعالم العربي والاسلامي تركز قواعدها في الهند ومصر والجزائر وتونس والسودان كحلقة اخيرة من حلقات تطويق العالم الاسلامي والانقضاض على ثرواته ونهبها. وكان قد مهد لهذا الاستعمار بغزو عسكري وحضاري نشيط، ابتداه وألهب شرارته الاولى في ديارنا ما يسمون عندنا بزعماء الاصلاح العرب! وهكذا تراجعت الرابطة الاسلامية كشكل من اشكال ضمانات البناء السياسي القائم امام ضربات الاستعمار الموجعة وقد توّج ذلك بسقوط الخلافة الاسلامية العثمانية عام 1924م على يد كمال اتاتورك.

لقد تمزقت الوحدة الاسلامية في هذا القرن وتنازعت الدول الكبرى ميراث الاسلام وسيطرت على اضخم قواعده ومقدراته ومعطياته واندفعت الحركة الصهيونية العالمية من خلال مخططات الاستعمار تسيطر على فلسطين وتجعل من احتلال بريطانيا للقدس مقدمة لسيطرتها عليها بعد خمسين عاما.

ولقد قاوم العرب والمسلمون في معارك حاسمة في اجزاء مختلفة من العالم الاسلامي في افغانستان والقرم ومصر وسورية والجزائر والعراق وباكستان وحققوا بعض الانتصارات وتحرر الوطن العربي من نفوذ الاستعمار العسكري وانبعثت من قلبه حركة تحررية بعد طول سبات.

غير ان حركة التحرر لم تلبث ان واجهت عقبات كاداء في العقود الاخيرة من هذا القرن فقد تحالف الاستعمار والصهيونية من اجل ضرب حركة التحرر ودفعها الى الانحراف ومن ثم فان اخطر التحديات في السنوات الاخيرة من القرن العشرين تتمثل في الحفاظ على الذاتية العربية الاسلامية وحماية الهوية الثقافية لمجتمعاتنا، وتطوير هياكلها وتحرير العقل العربي الاسلامي من الجمود الفكري ومن الاخطار الفكرية والثقافية التي تلقى اليه عن طريق وسائل الاتصال المختلفة والتبشير والاستشراق والشعوبية من اجل اذابة الهوية الحضارية لامتنا العربية الاسلامية لدعوى الحداثة والعولمة العقلانية وهي كلها تتفق على ان يترك المسلمون ثوابت دينهم الاسلامي وتغييرها بفلسفات مريضة وتيارات جانحة منحرفة من الفكر والثقافة والاعتقاد ونظرة خاطئة لحقيقة الالوهية والقدر حتى يسهل للغرب بعد ذلك السيطرة علينا وجعلنا شيئا يسهل نهبه.

هذا هو التحدي الكبير الذي يواجه العرب والمسلمين في نهاية هذا القرن والقرن المقبل، فالقضاء على اصالة هذه الامة وكيانها النفسي والروحي والعقلي هو مقدمة لتحقيق مآرب الصهيونية في الاستيلاء على ارض العرب وخيراتهم بمساندة الغرب وعلى رأسه امريكا للتصهينة. ان هؤلاء لا يخفون عداءهم لحملة الراية الاسلامية. وهذا العداء تتفق عليه مختلف تشكيلاتهم الثقافية والسياسية والعسكرية.

وخلاصة ما يسعى اليه الغرب بمعية الصهيونية العالمية هو التدجين والاحتواء، ولعل ابرز التحديات التي واجهت المسلمين لتدجينهم واحتوائهم تتمثل في تحريف مفهوم الاسلام وتشويهه واخراجه من طابعه المتكامل الجامع بين الدين والدنيا وقد اتهموا شريعته بالتخلف والرجعية ونادوا بعزله عن الحياة بالدعوة الى اللائكية والعلمانية، وتحاملوا على مفهوم الجهاد والقتال وعدوه من بقايا توحش الانسان ولا ينسجم مع القوانين الدولية؟!

وهم لا يزالون يحتلون الاوطان ويسحقون الانسان واستغلوا جهل العامة والخاصة ـ من النخب المتغربة ـ باهمية الشريعة في الحفاظ على مكتسبات الامة المسلمة وحماية النفس البشرية والكيان الاجتماعي من السقوط والانهيار ونادوا بالتحلل منها واستبدالها بقوانين الغرب وشريعته، رغم عدم انسجامها مع خصوصيتنا الحضارية وقيمنا الثقافية، ثم امتدت دعوة التغريب فزيفت المفاهيم وحرفت الكلم من مواضعه وشوهت المبادىء التي اقامت الحضارة الاسلامية واوصلتها الى اقاصي الارض واستمد منها المسلمون القوة على الصمود والقدرة على الفعل وبناء القوة والعزة.

ويمكن حوصلة الهجمة الغربية الصهيونية على الاسلام في النقاط التالية:

● محاربة الاسلام بنظريات زائفة تزعم ان الدين ليس سوى الانعكاس الواهم في دماغ البشر للقوى الطبيعية التي تسيطر على وجوده اليومي ولقد شكلت مصنفات ما يسمون بفلاسفة الانوار في القرن الثامن عشر ميلادي ارضية خصبة لمحاربة الدين عامة والفكر الاسلامي خاصة. من بعد ما تبنته نخبة هامة من زعماء الاصلاح في الوطن العربي الاسلامي، ولم يدرك هؤلاء الزعماء انهم كانوا يحفرون مقابر حضارتهم بايديهم.

● محاربة القيم والمبادىء الاخلاقية السامية بدعوى انها نسبية ومتغيرة، ومرتبطة بالبيئات والعصور وتختلف باختلاف الحضارات.

● الدعوة الى هدم الاسرة باعتبارها من مخلفات المجتمعات الاقطاعية وعصور الانحطاط والتشجيع على العلاقات المنحرفة كاللواط والسحاق والعلاقات الحرة غير الشرعية بين الرجل والمرأة وتبني الاجهاض كحل لبعض المشكلات الاسرية.

● الدعوة الى قيام العلاقات البشرية على اساس المصالح المادية والعرقية والاثنية واثارة العصبيات الطائفية.

● محاربة اللغة العربية الفصحى، لغة الاسلام الاولى لادراكهم الارتباط الوثيق بين اللغة العربية والدين الاسلامي وبين الدين الاسلامي ومجد ووحدة المسلمين، وقد عملوا جاهدين على ترويج الدعاوى التي تتهم اللغة العربية الفصحى بالعقم والبداوة والقوا عليها مسؤولية تخلف المسلمين ورفعوا شعار «من اراد التقدم والرقي فلا يتكلم العربية» زاعمين بعدم استجابة الفصحى للحضارة الحديثة وانها لا تستوعبها وهي عسيرة على من يتعلمها!

● اعتماد مناهج تربوية بعيدة كل البعد عن المنهج الاسلامي الذي يستحضر الله في كل خطوة من خطواته.

● خلق مفهوم صراع الاجيال ليسهل بعد ذلك دفع الشباب الى الانهيار والتمزق في ظل فراغ نفسي وثقافي وعطش روحي وقد تخفوا وراء مذاهب ونظريات منحرفة مغرضة اثبت العلماء المحايدون تفاهتها وقدرتها على تخريب العقول وصنع الرجال الجوف!

ان مجابهة هذه التحديات وغيرها تبدأ بتجديد الثقافة الاسلامية انطلاقا من ثوابتنا القيمية والحضارية، اذ لا يعقل ان نجابه مفاهيم الحداثة والعولمة بمفاهيم بالية ودون اي تطور لمفاهيمنا وتهيكلها ونجعلها واضحة تأخذ بالالباب كما اخذت بالباب رجال الجاهلية الاولى.

* كاتب وناقد تونسي

رأي القدس: مجازر الجزائر والاطراف المتورطة فيها

افاقت الجزائر يوم الجمعة على مجزرة بشعة راح ضحيتها اكثر من مئة شخص حسب البيانات الرسمية وضعف هذا الرقم حسب روايات شهود العيان، بينما لم يعد احد يتوقف عند اعداد الضحايا لانها ليست ذات قيمة في بلد حصدت الحرب الاهلية الدائرة فيه بين الحكومة ومعارضيها اكثر من سبعين الف شخص.

المجزرة وقعت في قرية الرايس عند المخرج الجنوبي للعاصمة الجزائرية، عندما هاجمت مجموعة مسلحة المنازل وذبحت عائلات باكملها، واحرقت اطفالا ونساء في منازلهم اثناء نومهم، ولم تنفع تضرعات الضحايا وتوسلاتهم مع القتلة الذين مارسوا جريمتهم بدم بارد.

اصابع الاتهام الرسمية تشير الى الجماعات الاسلامية المتطرفة، ولكن من يقدم على مثل هذه المجازر، وبهذه الطريقة البشعة لا يمكن ان يكون من ملة الاسلام دين الرحمة والتسامح وحقن دماء الابرياء.

وهذه المجزرة، مثل غيرها، تطرح العديد من الاسئلة حول هوية الجهات التي تعمل على اذكاء نار الصراع، وتنفيذ هذه المجازر البشعة، بهدف الاساءة للجزائر وشعبها وحكومتها ومعارضتها في الوقت نفسه.

انها دائرة من الرعب معروفة بدايتها، ولكن لا احد يستطيع ان يتنبأ بكيفية الخروج منها، بسبب تعقيداتها، وتشابك اطرافها، وعمق الاحقاد والثارات السياسية والعشائرية والمناطقية التي ترتبت عليها، وتراكمت على مدى السنوات الست الماضية من عمرها.

المواطن الجزائري بات رقما هامشيا في احصاءات المجازر، فهو اما قتيل او جريح او في طريقه الى ذلك، والمسألة باتت مسألة وقت لا اكثر ولا أقل.

فمن لا يقتل بسكاكين من هم محسوبون على الاسلام زورا وبهتانا، سيقتل برصاص السلطة عن عمد او عن خطأ، فالابرياء دائما هم وقود هذه الحرب المستعرة الحاقدة التي دمرت البلاد، واهلكت النسل والزرع والضرع. انها حرب تنافس على السلطة، تتخذ مسميات عديدة، فمن يتربع عليها يرفض التنازل عنها، ومن يسعى اليها لن يتورع عن المزيد من القتل والتدمير، والطرفان يدعيان الشرعية، ويتدثران بشعارات ومبادئ تؤيد وجهة نظرهما.

مثلما ان الجماعات المحسوبة على الاسلام ليست بريئة من هذه المجازر، فان الجماعات المحسوبة على السلطة وجيشها ليست منزهة ايضا، فهي التي قتلت بوضياف، وهي التي قتلت الزعيم النقابي الجزائري، ولذلك لن تتورع عن قتل الابرياء.

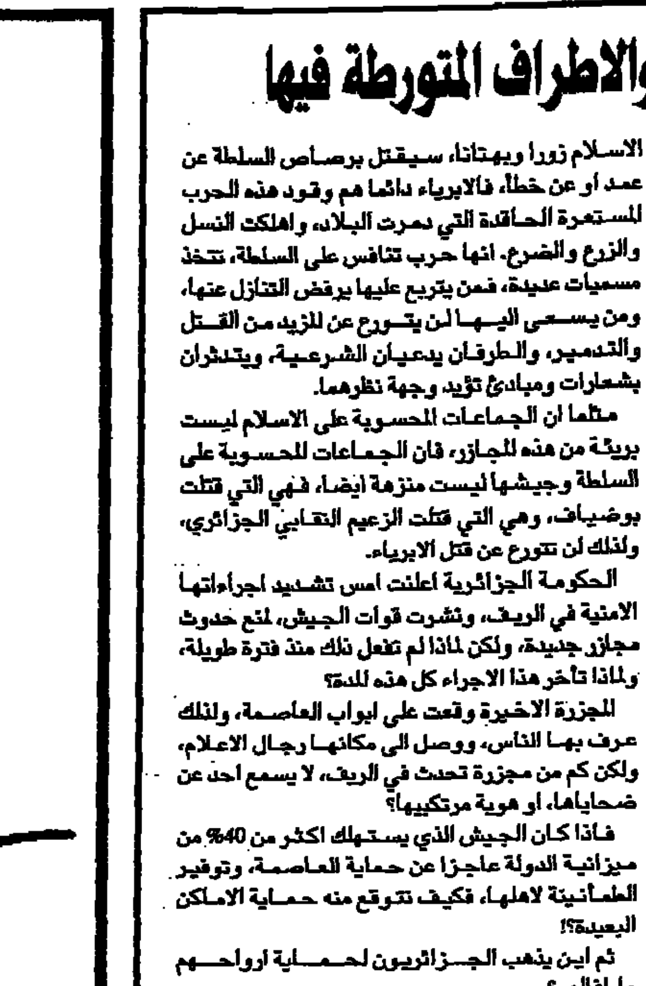
الحكومة الجزائرية اعلنت امس تشديد اجراءاتها الامنية في الريف، ونشرت قوات الجيش، لمنع حدوث مجازر جديدة، ولكن لماذا لم تفعل ذلك منذ فترة طويلة، ولماذا تأخر هذا الاجراء كل هذه المدة؟

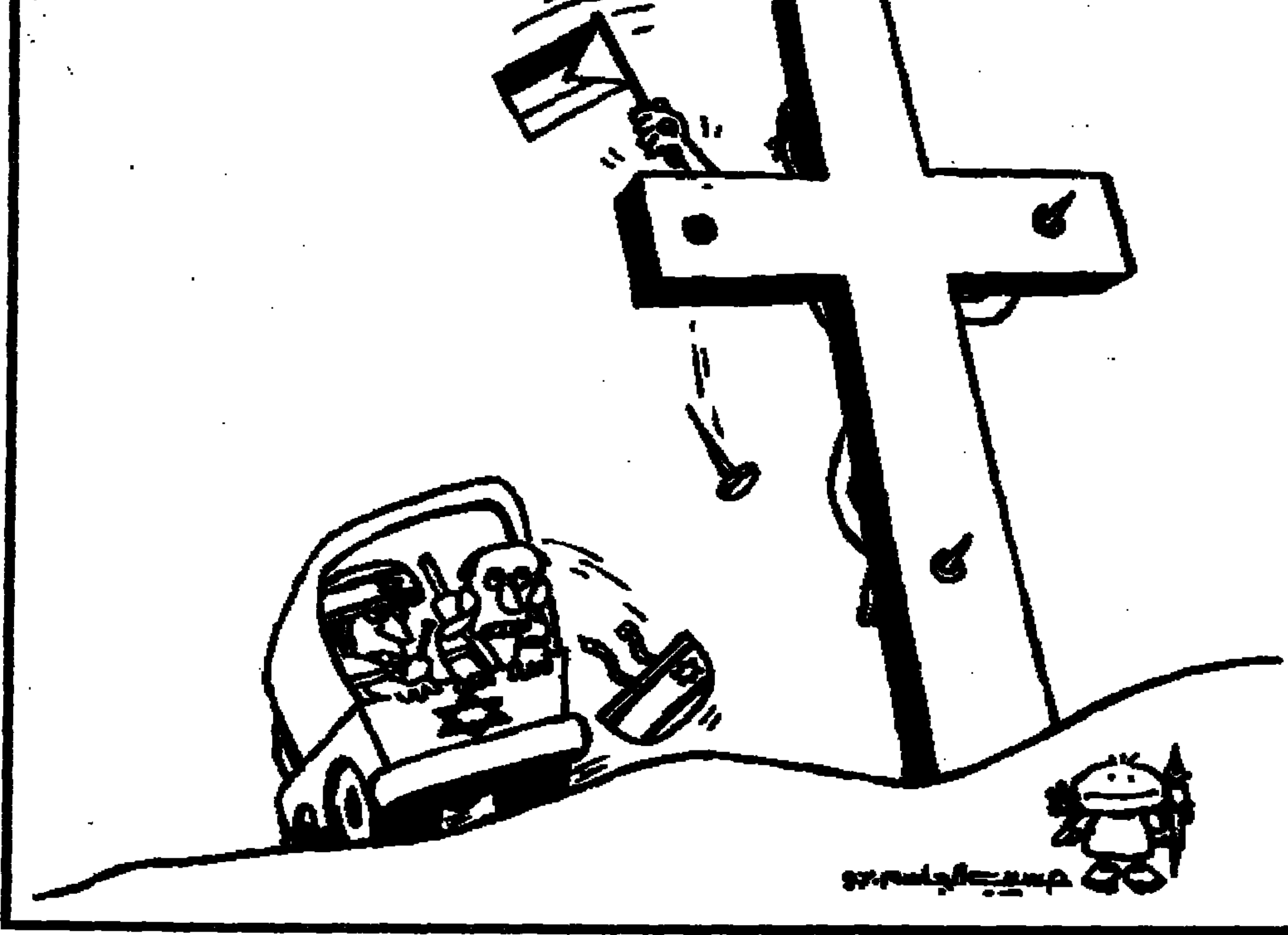
المجزرة الاخيرة وقعت على ابواب العاصمة، ولذلك عرف بها الناس، ووصل الى مكانها رجال الاعلام، ولكن كم من مجزرة تحدث في الريف، لا يسمع احد عن ضحاياها، او هوية مرتكبيها؟

فاذا كان الجيش الذي يستهلك اكثر من 40% من ميزانية الدولة عاجزا عن حماية العاصمة، وتوفير الطمأنينة لاهلها، فكيف نتوقع منه حماية الاماكن البعيدة؟!

ثم اين يذهب الجزائريون لحماية ارواحهم واطفالهم؟

انها قطعا مأساة يعيشها بلد عربي، تعبث بمقدراته اطراف اجنبية، وتريد ان تجعل منه درسا لدول عربية واسلامية اخرى، وتجد اطرافا محلية، في السلطة وخارجها، للعمل كأدوات لتنفيذ هذا المخطط.





إلى الذين يغتالون الزمن ويمشون في جنازته

«مأتم» الفكر السياسي العربي في اكسفورد لا يعفي من المسؤولية!

محمد عبد الحكم دياب *

■ شهدت كلية سانت آن بجامعة اكسفورد العريقة يوم السبت الماضي (23 اب/اغسطس) المؤتمر السنوي لـ«مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية»، وهو المشروع الذي يشرف عليه اثنان من الباحثين العرب هما د. علي الكواري من قطر ود. رغيد الصلح من لبنان، ودارت اعمال المؤتمر هذا العام حول موضوع «الاحزاب العربية والديمقراطية: المواقف والمخاوف المتبادلة». كان المدعوون من الاكاديميين والسياسيين والكتاب وممثلي احزاب وحركات قومية ويسارية واسلامية وليبرالية، اما الموضوعان فكانا عن «القومية العربية والديمقراطية: مراجعة نقدية»، وتناوله وليد خدوري في ورقة قرأها على المشاركين واستغرق جلسة الصباح، وعن «الايديولوجية الثورية واستحالة الديمقراطية» لجورج طرابيشي، وهو الموضوع الذي استغرق جلسة بعد الظهر التي سبقت الجلسة الختامية. ونحن هنا لسنا بصدد تقييم المؤتمر او ما ورد على لسان المتحدثين الرئيسيين، انما بصدد استخلاص وقراءة الروح الغالبة عليه سواء خلال ما جاء في كلمات المتحدثين او في اطار مضمون المداخلات والتعقيبات التي كانت معدة سلفا لعدد من المشاركين، فالروح الغالبة عكست احباطا واضحا، وكشفت جانبا هاما من ازمة الفكر السياسي العربي في اغلب مدارسه وتياراته، فاغلب المشاركين لم ينجحوا في رؤية الازمة من زواياها الحقيقية وابعادها الكاملة، وعجزوا عن تشخيصها على قواعد من التقصي الصحيح والمتابعة الموضوعية. بجانب ان عددا من الذين شاركوا جاءوا ليعلنوا على المؤتمر انهم اصحاب القول الفصل وملاك الكلمة النهائية في تحديد مصير الفكر السياسي العربي المعاصر خاصة في اتجاهيه القومي واليساري.

كانت مشكلة من تحدثوا باسم الفكر القومي والحركات القومية ـ باستثناء قلة من بينها د. برهان غليون ود. علي الكواري انهم انطلقوا من احساسهم بعقدة ذنب غير مبررة، ومن حاجتهم الى ابراء ذمتهم من اثم يستوجب التكفير الدائم والتطهر المستمر، وهؤلاء وحتى وان تصوروا انهم لم يدينوا انفسهم فانهم بدوا وكأنهم يقدمون «اوراق اعتماد» تسمح لهم بالدخول الى جنة اعداء الامس اصدقاء اليوم، وانهم وهم يتصورون ان هذا ينقذهم من السفينة القومية الغارقة فمن يضمن وصولهم الى بر الامان عن طريق قوارب النجاة والقوات الخاصة بـ«النظام العالمي الجديد»!!

وكم كان الامر ملفتا للنظر عندما لم يستطع المتحدثون الرئيسيون التركيز على القضية المحورية التي دار حولها المؤتمر وهي قضية «الاحزاب العربية والديمقراطية: المواقف والمخاوف المتبادلة» والتي كنا نتصور ان التركيز عليها يقتضي اعمال الجهد في تحليل بنية الاحزاب والحركات المقصودة، وبيان طبيعتها والظروف المحيطة بها، وحتى الاشارات العابرة كانت من نصيب الاحزاب والحركات الحاكمة او التي حكمت في السابق، وبدلا من تحليل بنيانها وسلوكها المعادي للديمقراطية كما اشار البعض، فان هذا السلوك وظف فقط لتحميل الاحزاب والحركات القومية، وبالتبعية الفكر السياسي القومي وزر وسوءات الوضع الراهن، وتحويله الى مشجب نعلق عليه كل اوزارنا وخطايانا، وفي هذا الخضم نسي المتحدثون ان هناك من الحركات والاحزاب ما يحمل وجها اخر، وله شرف المقاومة والمطالبة بالديمقراطية وحقوق الانسان والعدل الاجتماعي والوحدة القومية والتنمية المستقلة.

باختصار كان المؤتمر في جانب منه مأتما لـ«تشييع» الفكر القومي والحركات القومية الى مثواها الاخير، من قادة ومفكرين حسبوا على الحركة القومية ردحا من الزمن، وكان اصحاب هذا «المأتم» اشبه بمن يقتل القتيل ويسير في جنازته، ومع تقديرنا لاجتهادات جورج طرابيشي الذي قدم ورقة فيها جهد كبير واجتهاد اكبر الا انه بحكم تجربته الذاتية وتكوينه تفادى التعرض للفكر القومي، وقاده ذكاؤه لان يعرض تجربته الذاتية نقدا، بدا ذلك وكأنه الطريق لتجنب الدخول في تفصيلات وتعقيدات الوضع الراهن، او المدخل لتبرير «تراجعاته» اذا صح التعبير كأساس لـ«مراجعة» تكون اكثر شمولا في ظروف اكثر ملاءمة ومواءمة.

بيت القصيد ـ من وجهة نظرنا ـ ان عملية «التشييع» التي تمت في اكسفورد للفكر القومي انما جاءت لتؤكد ان منهج «النقل والتقليد» الذي اعتمدته بعض المدارس والتيارات القومية واليسارية والتي كان تمثيلها واضحا في المؤتمر، وهو للاسف الشديد نفس المنهج الذي يتكرر داخل عدد من الحركات السياسية الاسلامية، يثبت كما ثبت في الماضي انه ليس المنهج الصحيح للتجديد، وهكذا نجد ان جفاف منابع الفكر القومي التقليدي الاوروبي لدى البعض، ومنابع الفكر الماركسي اللينيني بسقوط الاتحاد السوفييتي لدى البعض الآخر، ادى بهؤلاء وهؤلاء الى تصور بان حل الازمة يتم بطرح مسائل عبثية متناقضة، ومثال ذلك دعوة البعض الى تعميق «محلية» الفكرة القومية ـ اي ان يعتمد الاقليم او القطر العربي على فكره المحلي، وشجب مد الجسور مع الافكار والتجارب في الاقطار العربية الاخرى، وطبيعي ان يكون ذلك اساسا لرفض ما سمي «الاستيراد من مصر الناصرية»، وتناسى هؤلاء ان ما طرحوه هو ترسيخ وتعميق للحالة الانعزالية الراهنة، وان مصر الناصرية التي وصفت تأثيراتها بالاستيراد لم يكن نمو الحركة القومية فيها يرجع الى عوامل ذاتية داخلية فقط انما كان بفعل عوامل اضافية فرضها واقع النهوض القومي الذي ارتبط بظروف التحرر الوطني في مصر والسودان والجزائر والعراق واليمن وفلسطين والمغرب وليبيا وتونس.. الخ، وكان على الحركة القومية العربية ان تستجيب لهذه الظروف، والا ما كانت لتقدر على المقاومة في السويس والجزائر والمغرب واليمن، ولحظة ان جفت منابع الفكر القومي في مصر ارتدت على اعقابها وسقطت في وهدة الانعزالية وجعلت «محلية» الفكرة القومية مبررا لهذا السقوط.

هذه المعالجات الشائعة جاءت بمثابة اعلان عن استمرار غلق باب الاجتهاد، وبمثابة اعلان بعدم الوعي بالحاجة الى التجديد في فكر امة تعاني الجمود، وتواجه حالة من حالات التصحر الفكري والحضاري.. واذا ما خاطبنا اصحاب هذه المعالجات ووجهنا اليهم اسئلة كان من الواجب عليهم ان يسألوها لانفسهم قبل المسارعة في اتخاذ موقف «ابراء الذمة» الذي جرى في اكسفورد، لوجدنا ان الامر كان يمكن ان يكون مختلفا، اكثر ايجابية واقل يأسا.

من هذه الاسئلة.. هل الحالة الراهنة والتراجعات الكبرى التي نتابعها على مستوى العالم تلغي نزوع الانسان الى الحرية؟ ومهما كانت قبضة المعادين للحرية محليا واقليميا ودوليا على زمام الامور، هل هذا يجرم النشاط والكفاح من اجل هذا الهدف ويبرر التخلي عنه؟ وهل لاختفاء الكتلة الشرقية وسقوط الاتحاد السوفييتي وتراجع الافكار الاشتراكية هل سيمنع الانسان عن السعي لتحقيق العدل الاجتماعي والمساواة بين الناس؟ وهل تضخم الثروات وقلتانها وانتشار الفساد سيلهي الناس عن المطالبة بنصيبهم العادل من الثروة الوطنية والقومية؟ والوطن العربي الذي يعاني من التجزئة والتقسيم، فهل توحش انظمة الحكم فيه وشراستها ونشر الروح الانعزالية وروح الكراهية بين العربي واخيه، هل هذا يمكن ان يصادر على حق الجيل الحالي او الجيل القادم اذا ما عمل من اجل التقارب والوحدة؟ كيف تتم المصادرة على حق الاجيال الجديدة بالادعاء ان العمل القومي وهم ومعاد للديمقراطية لطبيعته الشوفينية!! كما طرح البعض؟

وهل عنف بعض المدارس والجماعات الاسلامية ضد الدولة والمواطن الذي يحجب الى حد كبير رؤية الواقع الايماني لدى الجماهير والعامة مسلمين ومسيحيين، هل هذا يمكن ان يلغي احتمال قيام حركات سياسية اسلامية ومسيحية تؤمن بالدولة المدنية والتعددية والديمقراطية وحقوق الانسان؟ هل يومها سيكون الناس في مثل هذا الموقف الذي لا يرى في الدين الا العنف والتخلف والرجعية؟ هل حمى ترغيب المستثمرين للطين والاجانب وتدليلهم، وانتشار الخصخصة بفعل الضغوط الخارجية، واهمال حقوق الاخرين، وحالة النهب المستمر للثروة العربية.

هل هذا سيجعل الاجيال القادمة تستمر بالتسليم بفشل التنمية المستقلة، وعدم صلاحية بلادنا للتصنيع الذي تتوقف عليه القوة الاقتصادية والبشرية ويعطي الامة وزنها الذي يخرجها من التبعية ويبعدها عن الاستسلام الاعمى لشروط ومصالح الدول الاجنبية ذات الوجود المادي والعسكري على ارضنا؟ ماذا يمنع من كل هذا؟

اسئلة كثيرة ومتعددة لو طرحها الذين «شيعوا» الفكر القومي العربي على انفسهم لوجدوا ان هذه الاسئلة ما هي الا مفاتيح لرؤى واجتهادات جديدة ومنطلقات حقيقية لتجديد الفكر القومي واليساري والاسلامي، لكن استسهال عملية «النقل والتقليد» ادى لغياب هذه الاسئلة وغياب الرد عليها، وجعل الموقف اكثر تعقيدا.

والمشكلة الكبرى جاءت بسبب تصور البعض لنفسه انه صاحب الكلمة النهائية في تحديد مصير الفكر القومي ومصير غيره من التيارات، و«انتهى التاريخ» لدى هؤلاء لحظة تغييب الفكر القومي قسرا بفعل النفوذ والتدخل الاجنبي، وعندما قام «التتار الجدد» يهدم اعمدة «الدولة القاعدة».. التاريخ لا ينتهي، وهو عندما يصل الى نقطة فانه ينطلق منها ليبدأ تاريخا اخر، بملامح جديدة وقواعد مستحدثة. علينا ان نعيها كما وعاها غيرنا، فاوروبا المتقدمة اقتصاديا وتكنولوجيا وعلميا وعسكريا لم تغتر بهذا التقدم، ولم يعزل تفوقها بينها وبين طلب مزيد من القوة، فاستجابت لمتطلبات الوحدة، واقامت الاتحاد الاوروبي، ومن دوله الصغيرة ما يتفوق في الثروة والقوة على ثروة الوطن العربي وقوته مجتمعة، هذا هو الفرق، فنحن نبرر انعزاليتنا ونقوقعنا بهزيمة مشروعنا، بينما هم الى جوارنا في اوروبا يبحثون عن القوة، والوحدة تمنحهم المزيد، وكم هزم غيرنا وفقدوا الارواح وامتلأت شوارعهم بجثث الضحايا والقتلى، ولم تكن هزائمهم واشلاء ابنائهم «نهاية التاريخ» بل كانت بداية لتاريخ جديد.. انظروا اليهم اين هم؟ واين نحن؟

جاء مؤتمر سانت آن بجامعة اكسفورد ليعيد التأكيد على ان باب الاجتهاد في الفكر السياسي العربي قد تم اغلاقه بالضبة والمفتاح، وهذا الاغلاق سببه الوقوع في اسر «النقل والتقليد».. لهذا فنحن العرب ننتقل من تخبط الى تخبط، ومن هزيمة الى اخرى.. وباب الاجتهاد هو الباب الصحيح للتجديد، والذين لا يلجون الاجتهاد هم هؤلاء اليائسين البائسين الذين وجدوا ان ملفات الفكر والعمل السياسي العربي قد طويت وتم اغلاقها باحكام، واستراحوا لهذا، واكتفوا باستيراد مواد فاسدة وصور شائهة وسلوكيات غريبة، هؤلاء اصبحوا في عداد «جيل الامس» الذي يصر الا يترك الساحة بهدوء انما يقوم بهدم المعبد على من فيه، انه لا يريد لوداعه ان يكون محطة ينطلق منها قطار آخر يسير في الاتجاه الصحيح.

ان ما جرى ما زال يؤكد على اصرار «جيل الامس» في استمرار الابواب مغلقة في وجوه جيل اليوم.. والواجب يقتضي دعوة جيل الشباب ليقول كلمته ويحدد رؤاه، وعلينا الا نتصور ان الزمان زماننا، والمكان مكاننا، فشباب اليوم وجيل الغد خلقوا لزمان غير زماننا ولمكان غير مكاننا، وبدلا من ان نلعن ما كنا «نقترفه» بالامس باسم الحرية والاشتراكية والتقدم والتنمية المستقلة والوحدة ان نعتزل، ولا ندخل في مغامرة جديدة خاسرة لا توصلنا الى بر الامان بل تغرقنا في غياهب البحار والمحيطات!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

عجز السجون الروسية ام عجز الدولة نفسها

عبد السلام بنعيسي

■ اعلن بوريس يلتسين عن قرار يقضي بالافراج عن العديد من السجناء والسجينات، والسبب هو ان الاكتظاظ بقلب السجون الروسية بلغ حدا لا يطاق، وبأن الدولة لم تعد بالامكانيات المتاحة لديها قادرة على التكفل بهذا العدد الهائل من السجناء وتأمين الطعام والعلاج والمراقبة.

فالرئيس الروسي عندما قرر الافراج عن الكثير من السجناء والسجينات، لم يفعل ذلك من باب الشفقة والرحمة بهؤلاء، ومن منطلق العفو عنهم لادماجهم من جديد في الحياة الاجتماعية ببلدهم، بل اتخذ قراره هذا، بدافع التخلص اساسا وقبل كل شيء من هذا الكم الهائل من البشر لكي لا يستمر في ايوائه.. والنفقة عليه.

* * *

صحيح ان بوريس يلتسين قرر، وفقا للتصريحات التي ادلى بها، عدم الافراج عن الذين ارتكبوا افعالا اجرامية خطيرة، ولكن المهم هو انه قرر اطلاق سراح العديد ممن كانوا وراء القضبان الحديدية، لسبب واحد ووحيد، الا وهو ضعف الطاقة الاستيعابية للسجون الروسية وعدم قدرتها على تحمل هذه الاعداد الغفيرة ممن يقبعون في داخلها.

ومن المعلوم ان الجرائم لا تنمو وتزدهر، وبالتالي يكبر عدد السجناء بهذا الشكل المخيف، الا في الدول والاماكن التي يعشش فيها الفقر والبؤس، وتكبر الحاجة لدى الناس، وتنمو البطالة، وتنعدم الرعاية الاجتماعية، وتتسع الفوارق الطبقية.

ويرى المراقبون بان هذا هو حال روسيا اليوم، فلقد اصبحت شوارع موسكو وفنادقها مجالات خصبة للجريمة المنظمة، وفضاءات نموذجية للمافيات المختصة في كل الافعال الاجرامية.

واذا كان حجم الجريمة ومداها قد ارتفعا وامتدا في روسيا الى المستوى الذي اضطر فيه رئيس الدولة للافراج عن العديد من السجناء والسجينات للتنفيس عن الاكتظاظ الحاصل في السجون، فان من المحتمل أن ينتج عن عجز السجون الروسية عن استيعاب المخالفين للقانون بهذا البلد، عجز الدولة نفسها عن تطبيق القانون ضد من لا يحترمه؛

فكل من يرتكب جريمة سرقة او اعتداء او اغتصاب او تهريب للمخدرات.. قد لا يمكن القاء القبض عليه ما دامت الدولة لا تملك المكان الذي تحجزه فيه!

* * *

لقد وعد بوريس يلتسين الناس في وقت من الاوقات بانه سيحول روسيا الى جنة بعد ان يطهرها من «الدنس» الشيوعي، ولكن ما هو قد حولها الى ما يشبه الغابة التي يصعب فيها تطبيق القانون، حتى من طرف الدولة صاحبة جميع السلطات. واذا اصبحت الدولة عاجزة عن تنفيذ القانون، فالى من سيوجه المواطن البسيط (الموظف، والعامل، والتاجر بالتقسيط، والفلاح الصغير) طلبا للحماية؟ ماذا ستفعل به العصابات الاجرامية عندما تشعر بانها، بفضل عجز الدولة، صارت محصنة من ان يطالها القانون؟!

ويبدو ان روسيا ليست الا نموذجا لما ستكون عليه في السنوات القليلة القادمة، العديد من دول العالم الثالث خصوصا الدول التي لا تحترم فيها ارادة الشعوب، ورغبتها في الديمقراطية والتغيير والاصلاح.

نتنياهو يؤسس «لمعسكر» مؤيد لاسرائيل في الشرق الأقصى

خالد الشامي *

■ بينما كان المسؤولون العرب يستمتعون باجازاتهم في ربوع اوروبا هربا من القيظ في بلادهم، حقق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اختراقا مهما بجولته في الشرق الاقصى ـ الاكثر قيظا ـ والذي كان حليفا تقليديا للعرب وقضاياهم طوال النصف قرن الماضي.

وتزامنت الجولة مع «هدية ثمينة» هبطت على رأسي نتنياهو وصديقته سيئة السمعة مادلين اولبرايت والتي تمثلت في الهروب المفاجئ لسفير كوريا الشمالية بالقاهرة الى الولايات المتحدة ليحصل على اللجوء السياسي مقابل ما يملك من اسرار «لا تقدر بثمن» حول صفقات الصواريخ المزعومة لايران وسورية وليبيا ومصر، بكل ما تعنيه من آثار كارثية على أمن تلك الدول وشعوبها.

وبذلك يعود المسؤولون العرب من اجازاتهم الاسبوع المقبل ليواجهوا كارثة متعددة الاوجه اهونها انفراط منظومة اسرار تسلحهم التي انفقوا سنوات وجهودا مضنية في الحفاظ عليها.

واهمها ان نتنياهو قد نجح بجولة واحدة في توسيع المعسكر المؤيد لاسرائيل ليضم الصين واليابان وكوريا الجنوبية، وليتحول الى حلف دولي حقيقي تضمن استمراره مصالح اقتصادية متبادلة ومرتبطة مباشرة بالدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم، والمنظومة التجارية العالمية الجديدة التي تصاغ شروطها في واشنطن.

ولم يكن نتنياهو في حاجة لان يقول للمسؤولين ورجال الاعمال الذين التقاهم في طوكيو وسيول ان الثقة في اسرائيل هو ارضاء لامريكا، وان تل ابيب تمثل «البوابة الملكية» الى «جنة العولمة» الامريكية المضمونة المزايا.

ولم تتردد الصين شديدة الحرص في المرحلة الحالية على اظهار «حسن نواياها» لواشنطن بعد استعادتها لهونغ كونغ في اهداء نتنياهو «وعدا مجانيا» بعدم مساعدة ايران في بناء مفاعلها النووي.

ولم يكتف نتنياهو ـ بطبيعته ـ بذلك بل طلب في صيغة الامر من نائب الرئيس الصيني لي لانجينغ الذي احتفى به خلال توقفه القصير في بكين ان يكون ذلك القرار انعكاسا لموقف صيني جديد تمتنع بكين بمقتضاه عن بيع اي اسلحة او تكنولوجيا عسكرية لايران.

وزاد على ذلك بان التعهد الصيني سيكون حاضرا في مباحثات اسرائيل وروسيا الخاصة بوقف تسليح ايران، وهذا ابتزاز علني واضح للمفاوض الروسي الذي لا يريد بالطبع ان يبدو «اكثر تطرفا» من الصين امام الغرب.

ولم تقع دعوة نتنياهو لرجال الاعمال اليابانيين للاستثمار في اسرائيل على آذان صماء تماما خاصة بعد ان قدم لهم وعدا شخصيا بتذليل اي عقبات امام مشاريعهم ملمحا الى انه لن يكون وحده عندما يحين الوقت للوفاء بذلك الوعد.

وتجاوز ذلك الى ممارسة «مهنته الاصلية»، وهي التجارة، عندما قال لهم لا تنتظروا منا ان نخبركم عما لدينا بل قدموا انتم قائمة بطلباتكم وسنعمل نحن على تلبيتها.

ولم ينس ان يحذرهم ضمنيا من الاقتراب باموالهم من الاراضي الفلسطينية عندما اتهم الرئيس ياسر عرفات بانه «لم يفعل شيئا لمكافحة الارهابيين»!

وفي كوريا الجنوبية لم يجد رئيس الوزراء الاسرائيلي صعوبة في العثور على «الوتر الحساس» عندما جمع بين كوريا الشمالية وايران كـ«عدو مشترك» لكل من اسرائيل وكوريا الجنوبية، وبذلك بدا منطقيا عندما خلص الى ان «العدو المشترك» يتطلب «تعاونا وجهودا مشتركة لمواجهته».

كما ان «تحالف» اسرائيل مع كوريا الشمالية هو ضغط اضافي وتهديد مباشر لكوريا الشمالية سيجعلها تعيد النظر في سياستها بالشرق الاوسط خاصة في ظل حاجتها للمساعدات الغربية لمواجهة المجاعة التي تفتك باطفالها وتأبى هي مجرد الاعلان عنها.

وبعكس المسؤولين العرب، يعود نتنياهو اكثر حماسا ونشاطا الى مكتبه في القدس المحتلة وفي حقيبته انجازات لم يسبقه اليها اي من اسلافه منذ قيام اسرائيل.

وهو سيجد فضلا عن ذلك على مكتبه «خلاصة» استجواب ضباط المخابرات الامريكية للسفير الكوري الشمالي الهارب في واشنطن.

وربما لا يمر وقت طويل قبل ان تظهر ثمار تلك الاسرار الخطيرة على منطقة جاهزة بالفعل للانفجار بانتظار عود ثقاب واحد مشتعل.

ويمكن ايجاز الحصيلة الهامة من الانجازات الاسيوية التي تحققت لاسرائيل خلال الايام القليلة الماضية فيما يلي:

اولا: فقد العرب والمسلمون ممن لا يتمتعون برضا امريكا واسرائيل اخر مصادرهم للتسلح في الشرق الاقصى بعد التعهدات الصينية والضغوط الاضافية على روسيا وانكشاف اسرار برنامج كوريا الشمالية لتسليح ايران وعدة دول عربية.

ثانيا: حصل نتنياهو على «غطاء صلب» يمكن تسويقه دوليا بسهولة لتوجيه ضربات لايران وسورية وليبيا، بعد المعلومات التفصيلية التي ادلى بها السفير الكوري الشمالي للمخابرات الامريكية.

ثالثا: اصبحت الولايات المتحدة في وضع اقوى وافضل لتصعيد الضغوط على مصر بشأن برنامج تسلحها بالصواريخ بعد امتلاكها للمعلومات الجديدة، وهو ما يصب في النهاية بالطبع في الخانة الاسرائيلية.

رابعا: اضافت الجولة الآسيوية ورقة جديدة للمفاوض الاسرائيلي لتحويل الانظار عن المشكلة الحقيقية التي تواجهها عملية السلام وهي المستوطنات والقدس والجولان وجنوب لبنان التي قلما ينتبه لحد اليها حاليا بعد ان ملأ نتنياهو الدنيا ضجيجا حول «الارهاب» وتسليح ايران وحصار الاراضي الفلسطينية.

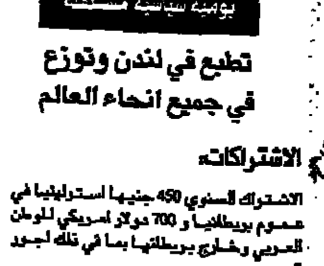
ولا تنحصر خطورة الاختراق الاسرائيلي في النتائج العاجلة التي عاد بها نتنياهو، بل تتعداها الى وضع اساس اقتصادي صلب يمكن البناء عليه بخلق «ثقافة سياسية» جديدة في تلك المنطقة لا تعتبر اسرائيل بالضرورة «الطرف الجائر» دائما.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وخمود الجدل الايديولوجي في الشرق الاقصى لمصلحة حسابات العولمة، ومع استمرار العرب في وضع كافة مصالحهم في «السلة الامريكية» فان دولة مثل الصين لن تخاطر بمصالحها الاستراتيجية ووضعية «الدولة الاولى بالرعاية» التي تحظى بها من واشنطن من اجل ارضاء «الاصدقاء القدامى».

وهنا يجدر بالعرب ان «يستيقظوا» ليتعلموا بسرعة التحدث بلغة العصر قبل ان تصبح الدولة العبرية «نمرا اسيويا» جديدا يفتك بما تبقى من العرب او للعرب من كيان ومستقبل وكرامة.

ومع عودة المسؤولين العرب الى ممارسة اعمالهم، لا بد انهم سيفكرون طويلا في «طريقة صاء لوقف «الانتصارات السهلة» التي يحققها نتنياهو بهدوء وخبث شديدين. ولا بد انهم سيفكرون ايضا في كيفية وقف الخسائر التي يلحقونها بانفسهم، ولعل احدهم يقرر ان يهرع الى الشرق الاقصى لتكملة اجازته اولا، ثم محاولة اصلاح ما افسده نتنياهو ثانيا.

* صحافي من اسرة القدس العربي


القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

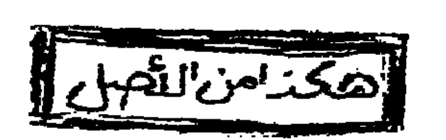
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2585 Saturday/ Sunday 30-31 August 1997

السنة التاسعة - العدد 2585 السبت - الاحد 30 / 31 آب (اغسطس) 1997 - 27 / 28 ربيع الثاني 1418 هـ

حملة على مسابقة جمال في ماليزيا تثير جدلا حول الاسلام

كوالالمبور - من ريم احمد:

آثار القبض في ماليزيا على ثلاث متسابقات مسلمات في مسابقة ملكات جمال لظهورهن بملابس البحر امام الجمهور قضية حساسة في دولة تطبق قوانين علمانية ولكن ديانتها الرسمية هي الاسلام.

وحدثت هذه الواقعة في الوقت الذي اصدرت فيه الحكومة امرا أثار الجدل بتدريس الحضارة الاسلامية اجباريا في الجامعات.

واحتدم الجدل بسبب وقوعها عندما كان نائب رئيس الوزراء انور ابراهيم يدير شؤون الدولة اثناء سفر رئيس الوزراء مهاتير محمد.

ويتشكك غير المسلمين منذ وقت طويل في انور الذي كان بدأ حياته العملية زعيما لحركات اسلامية للشبيبة وراس اجتماعا اسفر عن صدور قرار البرنامج الاجباري عن الحضارة الاسلامية في الجامعات.

وبدأ الخلاف حول مسابقة الجمال عندما هاجم مسؤولون عن الشؤون الدينية التصفيات الاخيرة لمسابقة الجمال في ولاية سيلانجور الواقعة في وسط ماليزيا في حزيران (يونيو) والقوا القبض على ثلاث فتيات امام الجمهور وكاميرات التلفزيون.

وفرضت غرامة قدرها 143 دولارا على كل واحدة من المتسابقات الثلاث. فاهيو هانم احمد (18 عاما) ونوني محمد (19 عاما) وشالينا شاري (23 عاما) لانتهاكهن احد قوانين الدولة.

واقر برلمان الولاية عام 1995 القانون الذي يجرم ارتداء ملابس «فاضحة» في الاماكن العامة غير انه لم يكن معروفا على نطاق واسع ولم يجر عليه اي تعديل منذ القاء القبض على الفتيات في احد الفنادق الفخمة في حزيران (يونيو).

ورحبت السلطات الدينية بهذه الخطوة كانتصار لما يعتبرونه تداعيا متزايدا في القيم بين الشباب المسلم في ماليزيا حيث يشكل المسلمون 60 في المئة من السكان البالغ عددهم 20 مليون نسمة.

ومنذ فترة قصيرة حكمت السلطات الدينية في ولاية ساراواك بحظر اشتراك الرجال في مسابقات كمال الاجسام.

غير ان المسلمين انفسهم منقسمون بشأن القرار الذي صدر بشأن مسابقة الجمال.

وقالت الطالبة هازية حسين في تصريحات لصحيفة الحركة وهي صحيفة اسلامية معارضة «يجب على المسلمين ان يؤيدوا هذا العمل لانه يهدف الى الحفاظ على الاسلام الحنيف كما انه خطوة لوقف الامراض الاجتماعية. لذا يجب ان نتعاطف مع من ينتهكون القانون». ولكن آخرين ومنهم ابنة رئيس الوزراء عارضوا هذه الخطوة.

وقالت مارينا مهاتير «ان ما يقلقني اكثر من اي شيء آخر هو الخطوات التالية. ما الذي يشكل فعلا فاضحا بالنسبة للمرأة المسلمة. عدم تغطية الرأس ام ارتداء التنورات او الاكمام القصيرة».

وقالت في عمود نشر في صحيفة ستار في التاسع من تموز (يوليو) في اشارة الى حركة طالبان الاسلامية في افغانستان «معذرة ولكن هل تسللت حركة طالبان الى بلادنا». وشعر بعض المسؤولين في الحكومة الماليزية بالاحراج ازاء ما وصفوه بانه انتكاسة بعد سنوات من العمل الجاد من اجل اقناع الناس في الداخل والخارج بان الاسلام هو دين التسامح.

وقال رئيس الوزراء عن القبض على المتسابقات «ليس هذا اسلوبا اسلاميا. انه لا يقوي ايمان الناس. نستطيع ان نتبع وسائل اكثر فاعلية».

ولكن تصريحاته قوبلت بالهجوم ووصفه بعض الزعماء الاسلاميين بانه مرتد. وفي وقت لاحق تحدث مسؤول في الحكومة عن سوء تفاهم وقال ان رئيس الوزراء لم يتهم بالخروج عن الاسلام.

وفي الوقت نفسه استمر الجدل حول البرنامج الجامعي لاسبوعين الى ان قرر مجلس الوزراء انه سيشمل الحضارتين الاسلامية والاسيوية.

وعمل مهاتير على تكوين انطباع بالاعتدال في الاسلام منذ توليه منصبه قبل 16 عاما وكثيرا ما يقول ان المسلمين يجب ان يركزوا على بناء صحتهم وقوتهم لكسر دائرة الفقر الطاحن الموجودة في دول اسلامية كثيرة.

وعمل على تكوين مجتمع يضم عددا كبيرا من رجال الاعمال المسلمين من خلال عمليات تخصيص واسعة النطاق لاثبات امكانية نجاح المسلمين اذا توفرت لهم الفرصة ولكن بعض الثغرات الاجتماعية صاحبت النمو الاقتصادي السريع لماليزيا الذي خلق طبقة متوسطة مزدهرة.

وتحفل الصحف بانباء عن حملات مكافحة المخدرات التي تستهدف الاماكن التي يتجمع بها الشباب او القاء الاطفال غير الشرعيين في المراحيض العامة والمعارك على ضم الاطفال وجرائم الاغتصاب وسفاح المحارم.

وقال مهاتير في تموز (يوليو) ان رؤساء حكومات الولايات يجب ان يركزوا اهتمامهم على الناس الذين يغتصبون الاطفال او يغتصبون اناسا آخرين او يضربون زوجاتهم او يتعاطون المخدرات بدلا من التركيز على ملابس الناس.



التجمة البريطانية ايما طومسون مع الممثل آلان ريكمان خلال المهرجان



مصور عربي انقذ فيلما ايطاليا من الفشل الكامل

أسد ذهبي جديد لانطونيوني في مهرجان فينيسيا السينمائي

فينيسيا - «القدس العربي» - من عرفان رشيد:

يبدأ المخرج الايطالي الكبير ميكيل انجيلو انطونيوني خلال الاسبوعين المقبلين تصوير المشاهد الاولى من فيلمه الجديد في الولايات المتحدة الامريكية، اعلن ذلك خلال تواجده في الدورة الـ54 لمهرجان فينيسيا السينمائي الذي احتفل به مانحا اياه «للمرة الثانية» جائزة الاسد الذهبي لـ«الحياة الفنية»، وكانت هذه الجائزة قد منحت لهذا المبدع الكبير قبل بضع سنوات الا ان لصوصا اقتحموا منزله في روما قبل شهور وكان «الاسد الذهبي» ضمن ما حملوه من مسروقات.

ويتوقع ان يحقق انطونيوني عملا رائعا، خاصة وان عمله الاول بعد اصابته بجلطة في الدماغ التي اقعدت نصفه الايمن واوقفت لديه قدرة الكلام، لكنها لم توقف لديه قدرة الابداع، فكان فيلم «ما وراء السحاب» الذي اخرجته بالتعاون مع المخرج الالماني فيم فيندرس حدثا كبيرا واستثنائيا منح حيوية رائعة الى الدورة الـ52 لمهرجان فينيسيا وأثار نقاشات عديدة.

وقد اعتبر النقاد الحاضرون الى الدورة الـ54 لمهرجان فينيسيا التفاتة مدير المهرجان فيليتشي لاوداديو - وهو منتج «ما وراء السحاب» والفيلم الجديد لانطونيوني - التفاتة جميلة صفقوا لها لانها اعادت الى هذا المبدع الكبير ما سرقه لصوص لا يفقهون من الفن والابداع شيئا.

غير ان مدير المهرجان لم يتمكن من الخلاص من عدم رضا عدد كبير من الحاضرين الى المهرجان بسبب المقدمة السينمائية السيئة التي اختارها لتكون مدخلا لجميع عروض المهرجان الرسمية وهي مقدمة انجزها مخرج شاب مهم «دالاتري» دون ان يوفق على الاطلاق في استغلال هيئة «اسد فينيسيا» الشهير حتى ظهر الاسد المجنح وكأنه ثور مجنح هائج يهم على المشاهد بقرونه العدوانية العنيفة، وبدلا من ان يكون ذلك مفتتحا للافلام صار موضوعا للسجال السياسي، خاصة وان الاسد «السينمائي» يحلق بين مباني ساحة سان ماركو ومغارة كنيستها التي كانت قبل بضعة شهور مسرحا لمحاولة اقتحام «عسكرية» لمجموعة من نشطاء رابطة الشمال الانفصالية. والتي اثارت مخاوف حقيقية لدى المجتمع السياسي حول مستقبل ايطاليا الموحدة.

ولحسن حظ المهرجان ورواده - فان المقدمة السينمائية ليست موضوعا جانبيا يستفيد منه «المعارضون» لاثارة السجال وسحب الانتباه عما تحقق ويتحقق خلال المهرجان على صعيد الافلام المقدمة وعلى الصعيد التنظيمي.

فالى جانب فيلم «ضيفة الشتاء» المعروضان ضمن برنامج «النهضة الثانية للسينما البريطانية» فقد حقق فيلم «قصة حب» للمخرج والممثل البولوني جيرزي ستوهر نجاحا جيدا يضعه، على الرغم من كون المهرجان في بدايته، ضمن الافلام التي ستتنافس في «منطقة الجوائز» وعلى الاقل على صعيد جائزة التمثيل الرجالية.

ويعرض الفيلم حكاية حب لاربعة رجال في بولونيا المعاصرة التي انهارت فيها الشيوعية، وقام بتمثيل الشخصيات الاربع المخرج ستوهر نفسه مظهرا براعة تمثيلية رائعة، ففيها تنتهي شخصيتا الكولونيل والبروفيسور نهاية فاجعة، تظل لشخصيتي المهرب والقس بارقة امل في ان يتحقق شيء ما جديد. وفيما يعود المهرب الى السجن باسما فرحا لان زوجته دخلت السجن هي الاخرى ولن تهرع الى احضان رجال اخرين، يختار القس ان يخلع عنه ثياب الرهبنة ليضع اهتمامه بالمطلق على ابنته «ماجدا» ذات الـ11 سنة والتي ولدت بعلاقة له مع امرأة ماتت قبل 5 سنوات.

ولم يتمكن فيلم «تقلبات الاضواء ما بين البر والبحر» للايطالي جوزيبي غاوديتو في الابقاء على جمهور النقاد في الصالة، ولم يبق لمشاهدة الفيلم حتى نهايته الا نفر قليل يمكن ان يرشحوا بالفعل لجائزة جديدة يمكن ان يطلق عليها اسم «جائزة احتمال الافلام السيئة». فقد اضاع المخرج فرصة ذهبية في تقديم عمل جيد بان اغرق الفيلم بمشاهد تاريخية منجزة بشكل سيء في الوقت الذي كان بامكانه ان يعرض قصة فيلمه اليومية المعاشة ويقدم من خلالها شريحة من حياة مجتمع الحياة السفلي لاحياء نابولي المعدمة. وعلى الرغم من كون غاوديتو مصمما جيدا للديكور السينمائي والمسرحي «حيث صمم ديكورات فيلمي جاني أميليو - سارق الاطفال - وامريكا»، فان ديكوراته ومناظره التي اختارها للمشاهد التاريخية لم تكن بالمستوى المعهود، واجبر المصور العربي الطارق بن عبد الله على حركة كاميرا مرتبكة، في حين تمكن بن عبد الله من انجاز عمل جميل وحيوي في تصوير المشاهد المعاصرة، اذ تمكن من خلال كاميرته المحمولة لاكثر اجزاء الفيلم من رسم حالة التوتر الكبير داخل الشخصيات على الرغم من الهدوء الظاهري الذي كان يبدو على محياها، وبامكاننا ان نؤكد بان الفيلم كان قائما بالاساس على جهد هذا المصور المبدع.

ديانا تتزلج على الماء مع دودي قبالة سردينيا

■ لندن - رويتر: نشرت صحيفة (صن) البريطانية الجمعة مزيدا من صور الاميرة ديانا في احدث عطلة رومانسية لها مع دودي الفايد.

وظهرت ديانا في الصور وهي تضع احدى قدميها فوق كتف المليونير المصري وتتعلق به في الوقت الذي يتزلجان فيه على مياه البحر المتوسط قبالة جزيرة سردينيا.

وبدأت ديانا (36 عاما) ارتباطها العاطفي مع الفايد في تموز (يوليو) عندما كان في عطلة مع ابيه محمد الفايد صاحب متاجر هارودز الشهيرة في لندن.

وقالت (صن) ان الاثنين قاما بجولة على ظهر زلاجة ثم انتظرها الفايد الى ان تنتهي من السباحة.

واضافت انها احتضنته بقوة اثناء صعودها الى ظهر الزلاجة ثم رفعت قدما فوق كتفيه للجلوس خلفه.

فطر الخميرة قد يفشي أسرار الشيخوخة

■ واشنطن - رويتر: يقول باحثون ان احد الجينات الموجودة في النواة بكل من الخلية البشرية وفطر الخميرة قد يحمل في طياته اسرار حدوث الشيخوخة.

وقال الباحثون من خلال النتائج التي توصلوا اليها ان التقدم في العمر يبدأ مع عمليات اساسية لنمو الخلايا.

ودرس ليونارد جوارنتي وديفيد سنكلير وزملاؤه بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا الجين المعروف باسم «اس. جي. اس. اي» في خلايا فطر الخميرة الذي يضاهي الجين المعروف باسم «دبل يو. ار. ان» في خلايات الانسان.

وحدوث طفرات في جين (دبليو. ار. ان) من شأنه الاصابة بمرض فيرنر الذي يشبه في اعراضه الشيخوخة المبكرة بما في ذلك الاصابة بالمياه الزرقاء في العين وهشاشة العظام وظهور التجاعيد في الوجه والجلد.

وقال جوارنتي في محادثة هاتفية ان البحث ركز على ما اذا كان جين الخميرة «اس. جي. اس. اي» يسبب الشيخوخة لدى خلايا الخميرة ايضا.

واضاف قوله «يثير ذلك احتمال وجود آلية واحدة خاصة بالاصابة بالشيخوخة. قد تحدث الشيخوخة على المستوى الخلوي».

واثبتت التجارب ان الخلايا المأخوذة من اناس اصيبوا بالشيخوخة المبكرة تنقسم بنقص الكيفية التي تنقسم بها خلايا فطر الخميرة التي مرت بظروف من الطفرات.

واظهرت تجارب على الخميرة ان جين هذا الفطر يرتبط بطفرات ظهرت عليها اعراض الشيخوخة كالعقم وتضخم النويات الموجودة بالانوية وهي المسؤولة عن انتاج الريبوزومات التي تنتج البروتين وهي احدى الخطوات الاساسية في النمو.

وقال الباحثون ان نتائج البحث قد تهدي الى فهم اسباب الاصابة بسرطان القولون وحالات تلف الاعصاب.

حصان يقتل زوجة طبيب لدى العائلة السعودية

■ لندن - «القدس العربي»: اعلن في لندن ان زوجة طبيب اسنان يعمل لدى العائلة المالكة السعودية قتلت امس الأول عندما انهار حصانها بينما كانت تمتطيه وسحقها.

وقالت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية ان فيفيان فارون (47 عاما)، وهي ام لخمسة اطفال أعمارهم تتراوح بين 6 و13 عاما، ماتت عندما سقط الحصان قرب منزلها في قرية كدلنغتون في انكلترا. وأضافت ان زوجها الذي يدعى غاي يحمل الجنسية السعودية ويعمل طبيب اسنان للعائلة السعودية المالكة. وكان الزوجان انتقلا للعيش في الريف البريطاني قبل شهرين. وقالت مالكة المنزل نيل غيلز إن «السيدة فارون كانت مغرمة بالخيل. حيث تملك العائلة عدة خيول في مزرعة تملكها». ويعتقد ان الحصان كان انتصب على قائمتيه الخلفيتين وسقط سريعا تحت نفق سكة حديد عندما سمع صوت قطار يمر فوقها.

نلوذ الى شيء فينا

هواء طلق

عدلي صادق

كيف يبرأ الجرح، وكيف يتوقف النزف، بغير استدعاء عاجل، للصفائح الدموية، الى مواضع التهتك؟!

وان كانت جلطة الدماغ تقتل، فان جلطة الجرح تشفي. وفي حساب الارقام والمسافات، اذا اصطفت اوعية الدم، في جسم انسان واحد، فانها ستمتد الى مئة الف كيلومتر، او بمقدار الدوران مرتين حول الكرة الارضية، بكل مظالمها واثقالها! وماذا ينقذ الجريح غير هذا الدم الاعجازي الذي لا ينفد؟!

***

يستحيل ان تستقر درجة الحرارة في الجسم، بغير نشاط خاص للشعيرات الدموية، من تحت جلدنا مباشرة. فهذه «الدموية» تنقل الحرارة الزائدة الى الهواء الطلق، عندما تبدأ جباهنا في التصبب عرقا، وتغوص اقدامنا في كثبان الرمل الساخن، فنظفر بدرجة حكيمة من الحرارة الضرورية. واذا ادخلنا الآخرون الى بيت الثلج، فسرعان ما تبدأ شعيرات الدم مناوراتها. تتقلص، فيهرب الدم من تحت الجلد، فلا نفقد شيئا من حرارة جسمنا! بوضع اصبع الابهام الذي «نختم» او نوقع به، على قطعة ثلج، يصبح الابهام شاحبا. يهرب الدم ويتوارى. هكذا سيكون إن وضعنا وجوهنا في صندوق التجميد، في الثلاجات المنزلية.

***

في مواجهة الثلج، او الصقيع، ليس امامنا الا الدم. جبال الجليد تتراكم من حولنا، على التخوم وفي تقاطعات الطرق وعند بوابات المدن. وفي العقبة الاردنية. اما رياضة التزلج، فانها ليست من العابنا الشعبية، علما باننا مضطرون الى تسريع دقات قلبنا، لتبلغ مئة مرة في الدقيقة الواحدة.

كافرون بالموت ولا نحبه. نقاوم النزيف بغريزتنا فان حدث الجرح تلتصق الصفائح الدموية بجدرانه. تحتشد. تباشر على الفور تنشيط مواد اخرى في «البلازما»، تنشئ معملا لانتاج «الفبرين» وهو المادة التي تصنع جلطة الشفاء.

***

هؤلاء، الذين يراكمون الثلج من حولنا، واهمون جدا. كأننا بشر بغير دورات دموية. يتناسون حكاياتنا الكثيرة ويصوغون بغباء قانونا جديدا للحياة.

يجعلوننا ممنوعين من الحرب، ممنوعين من السلام، ممنوعين من الحياة، ممنوعين من الموت، ممنوعين من «الصرف»، ممنوعين من الشكوى، ولا يتركون لنا سوى دمنا وحده!

***

اختي ام مسعود وهي - بالاسم الكبير - زكية شموط، كانت راعية اغنام في مرج بن عامر عندما حاصرتها تلال الثلج، ولم يتبق لها الا ان تحتضن اغنامها وتضمها الى صدرها، قطعت مواويلها العذبة الشجية واضمرت غضبا. فتشت اسواق العفولة عن اكبر بطيخة لتفتح فيها نافذة مستطيلة، وتمد اصابعها، كأنها فأر شره يثقب بندقة. دست الغضب بدل اللب، ودحرجت البطيخة الى اي مكان، وقالت: يا الطاف الله!

لم تكن الاسئلة، في يوم المحاكمة، أقل سخفا من رغبة القاضي في معرفة مصير اللب الاصلي للبطيخة. هل اكلته ام مسعود وحدها، ام انها دعت آخرين الى تناول البطيخ معها!

لم يكن شيئا مجهولا، على صعيد الدوافع وتقنيات التنفيذ، سوى مصير اللب الاصلي للبطيخة!

هكذا كان رد فعل راعية اغنام بسيطة، في مرج بن عامر، الذي «حسموا» امره!

***

يراكمون الثلج من حولنا، ويفتعلون الابتسامات ويتزلجون. لم يبق لنا الا ان نلوذ الى دمنا. فلا شيء يمنع صفائحه من الهجوم على المواضع المتهتكة، لتضييق «اوعية» الهزيمة، وصنع جلطة الجرح الشافية قبل ان تداهمنا جلطة الدماغ القاتلة، او جلطة القلب.

أمريكي يقاضي زوجته لمنعها من التدخين!

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - ا ف ب: ذكرت صحيفة «يواس توداي» ان امريكيا في التاسعة والستين من عمره قرر رفع دعوى قضائية على زوجته لحملها على الاقلاع عن التدخين.

ويستند ريتشارد توماس الكولونيل المتقاعد الى قانون «الهواء النقي» ويتهم زوجته بتلويث هواء البيت. لكنه حرص على ابلاغ الصحافة بانه اتخذ قراره بمقاضاتها لأنه يحبها فقط.

وقال توماس ان والدته توفيت بسبب التدخين عندما كان في الثانية عشرة من عمره وان والده اصيب بأزمة قلبية لانه كان يدخن. واضاف انه لا يريد ان يخسر شخصا يحبه للاسباب نفسها.

لكن الكولونيل دخن طوال 40 عاما. وقد اشعل سيجارته الاولى في السادسة عشرة من عمره. واوضح في مقابلة مع الصحيفة «كنت اظن اننا نكبر في عيون الاخرين اذا ما حملنا سيجارة».

وهذه هي المرة الاولى في الولايات المتحدة يستند امريكي الى قانون الهواء النقي لتوجيه التهمة الى شخص يحبه. وقد صدر القانون في الاصل لمكافحة الانبعاثات الصادرة عن المصانع والسيارات.

وفي العام 1993 ربح سجين كان يتقاسم زنزانته مع مدخن كبير الدعوى بعدما رفع عليه شكوى قال فيها انه يتلقى «عقابا وحشيا وغير مألوف» يحظره التعديل الثامن للدستور. وحصل في ذلك الوقت على زنزانة انفرادية.

مشاجرة في برج مراقبة مطار نيويورك

■ نيويورك - رويتر: قال مسؤولون الخميس ان السلطات تحقق في مشاجرة بين اثنين من ضباط المراقبة الجوية داخل برج المراقبة في مطار لاجوارديا بنيويورك.

وقال المسؤولون ان المشاجرة التي وقعت مساء الثلاثاء لم تؤخر الطائرات او تتسبب في مشكلات خاصة بسلامة المسافرين او مشاكل اخرى للعاملين في البرج.

غير ان ارلين سالاك المتحدثة باسم ادارة الطيران المدني قالت «لا نقبل هذا النوع من السلوك في مكان العمل وسنجري تحقيقا كاملا».

وامتنعت عن اعطاء تفاصيل اخرى او التعليق على تقرير لصحيفة نيويورك بوست نشر الخميس عن ان الشجار حدث بين موظف ابيض وآخر اسود بسبب استخدام الفاظ عنصرية.

ونسبت الصحيفة الى مراقب آخر قوله ان احد المراقبين لكم الاخر في غضب وشبه الاضطراب الذي حدث بلكم طيار اثناء رحلة جوية.

واستدعيت الشرطة للبرج حيث يتابع المراقبون حركة الطائرات على شاشات الرادار ويراقبون الطائرات من خلال نوافذ مطلة على مدارج المطار.

الصويا تقلل خطر الاصابة بسرطان الرحم

■ واشنطن - ا ف ب: أوضحت دراسة نشرتها مجلة «امريكان جورنال اوف ابيديميولوجي» ان استهلاك مادة الصويا قد يقلص من مخاطر الاصابة بسرطان الرحم.

واوضحت الدراسة الاولى من نوعها ان النساء اللواتي يكثرن من اكل الاطعمة الغنية بالمواد النباتية مثل القطانيات والمواد المستخرجة من الصويا يتدنى عندهن خطر الاصابة بسرطان الرحم بمعدل 54 % اكثر من اللواتي لا يكثرن من هذه الاطعمة.

واشار البروفسور مارك غودمان احد واضعي هذه الدراسة من مركز الابحاث حول السرطان في هاواي الى ان «نتائجنا تعزز الفكرة القائلة بان الانظمة الغذائية التي تخلو من الحراريات والغنية بالقطانيات (خصوصا الصويا) والحبوب والخضار والفواكه تقلص فرص الاصابة بهذا النوع من السرطان».

واضاف «انها اول دراسة تشير الى وجود رابط معكوس بين استهلاك الصويا وسرطان الرحم».

وكان الباحثون قد اشاروا الى ان اليابانيات والصينيات يتعرضن اقل من غيرهن للاصابة بسرطان الرحم والصدر والمبيض واستخلصوا ان ذلك عائد الى نظامهن الغذائي الذي يعتمد على الصويا.

يقتل زوجته وأطفاله السبعة ثم ينتحر

■ نيودلهي - ق ن ا: قتل جندي هندي زوجته واطفاله السبعة عن طريق اعطائهم مادة سامة ثم انتحر بتناول المادة نفسها.

واشارت مصادر الشرطة الهندية الى ان الحادث وقع في ولاية بيهار موضحة ان المادة التي تناولها الضحايا هي نوع من المبيدات الحشرية يطلق عليه (سولفوس).

ولم تكشف المصادر عن اسباب اقدام الجندي على ارتكاب جريمته البشعة واكتفت بالقول لوكالة الانباء الهندية (برس ترست) ان الجندي وزوجته واربعة من الاطفال توفوا في المستشفى فيما توفي الثلاثة الآخرون بالمنزل وتجري الشرطة حاليا تحقيقات لمعرفة أسباب الحادث.



● محمد بن حسين الشعالي سفير دولة الامارات العربية المتحدة لدى الولايات المتحدة اقام حفل استقبال في نادي ضباط قاعدة فورت لازلي ماكنير الامريكية القريبة من واشنطن بمناسبة توديع الملحق العسكري بالسفارة العقيد سيد تاج الدين محمد الهاشمي والترحيب بخلفه العميد عبيد بن عابد. وقد حضر الحفل عدد كبير من الملحقين العسكريين والدبلوماسيين في السفارات الشقيقة والصديقة الى جانب عدد من المسؤولين الامريكيين العسكريين والدبلوماسيين.

● احتفظت وكالة الانباء العراقية بمراسلها المخضرم الدكتور مليح ابراهيم شكر مراسلا لها في الامم المتحدة بعد احالته على التقاعد. وقد مضى على الزميل مليح في عمله بالوكالة نحو 31 عاما قضى منها ثماني سنوات مراسلا في المنظمة الدولية بنيويورك.

● الفنانة المصرية نبيلة عبيد غادرت القاهرة الى مدينة جنيف في سويسرا لاجراء عدد من الفحوص والتحاليل الطبية.

● الدكتور محمد حسين مدير جامعة سيتي الامريكية في الشرق الاوسط واوروبا افتتح فرع الجامعة الجديد في لندن الذي ستبدأ فيه الدراسة في اول تشرين الاول (اكتوبر)، وسيقام حفل استقبال للطلبة الجدد واولياء امورهم للتعرف على الجامعة والاساتذة المختصين، يطير بعدها الى مدريد لافتتاح فرع الجامعة الجديد في اسبانيا.

● محمد بوحلالة القائم باعمال مكتب الاخوة الليبي بالمغرب وجه الدعوات لحفل الاستقبال الذي يقيمه الخميس بمناسبة اعياد الفاتح من ايلول (سبتمبر).

● الجمعية المغربية لمهندسي المعادن اقامت بالرباط حفلا تكريميا للوزيرة المكلفة بتنمية القطاع المعدني امينة بن خضراء التي تشغل بالجمعية مهمة نائبة الرئيس.

● عن دار شرقيات بالقاهرة، صدر للشاعر محمد عيد ابراهيم ديوانه الجديد «فهم التماثيل» وهو الديوان الرابع في سلسلة اعماله اذ صدر له من قبل: «طيور الوحشة» و«قبر لينقض» و«على تراب المحنة» كما صدرت له عدة ترجمات عن الانكليزية. منها ترجمات لمختارات من اشعار «سودر جران» بالتعاون مع محمد عفيفي مطر.

● تم الاتفاق بين المخرج حسام الدين مصطفى والفنان احمد ماهر على اشتراكه في المسلسل التلفزيوني «عصر الائمة» من تأليف الدكتور بهاء الدين ابراهيم.

● صالح بوشة القائم باعمال السفارة الجزائرية بالرباط اقام حفل استقبال بمناسبة انتهاء مهمته بالمغرب وتعيينه سفيرا للجزائر في ليبيا.

● الفنان الكوميدي المصري صلاح عبد الله يقوم الان وفي وقت واحد بتصوير ادواره في اربعة مسلسلات وسهرات جديدة هي: «بيت ابو الفرج» و«شقة والف ساكن» و«هزمتني امرأة» و«اذا كان ولا بد»!

كلام النجوم

اختر الوقت المناسب للخروج في صحبة من تحب.

كثرة الاعتذارات تفقدك بعض هيبتك.

ايامك المقبلة ستكون افضل.. لو صبرت قليلا

لديك وقت ضيق لاتخاذ قرار هام.. فتحلى بالحكمة.

لا تجعل افكار الآخرين تبدد احلامك.. اعتمد على نفسك.

الحياة جميلة.. والتفاؤل هو مفتاحك لرؤيتها.

لا داعي لازعاج الآخرين في كل لحظة بمشاكلك الخاصة.

تمهل قليلا قبل ان تصدر احكاما تؤذي بها الآخرين.

فرصة طيبة تتوفر لك لتحسين احوالك المعيشية.

افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.